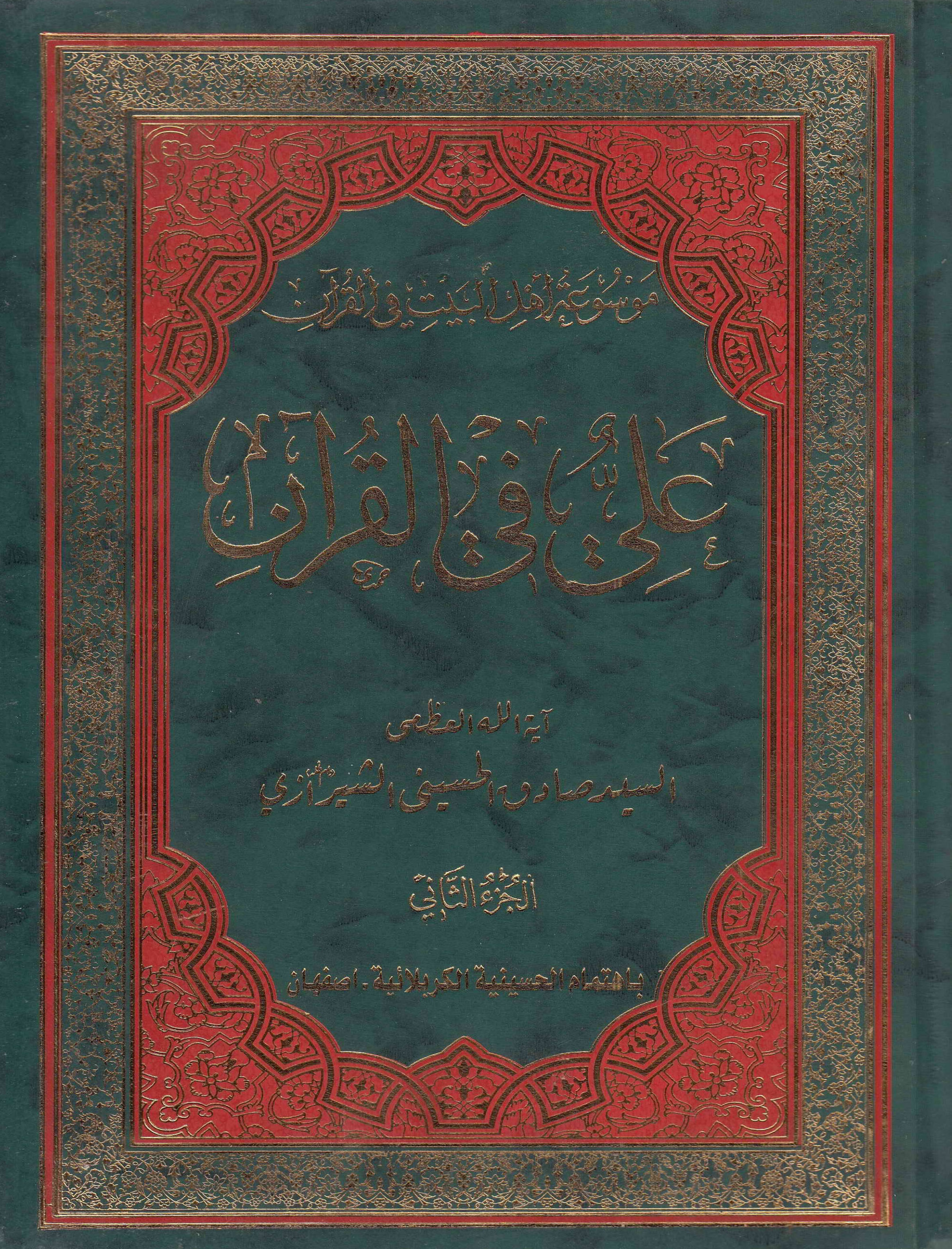

موسوعة أهل البيت في القرآن
علي في القرآن
آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي
الجزء الثاني
باهتمام الحسينية الكربلائية ـ اصفهان

موسوعة أهل البيت في القرآن



آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

الجزء الثاني

باهتمام حسينية كربلائية اصفهان

حسینی شیرازی، صادق، ۱۳۲۰-

علی علیه السلام فی القرآن الجزء الثانی/ السید صادق الحسینی الشیرازی.- قم: منشورات رشید، ۱۴۳۲ق.- ۱۳۹۰

۵۶۰ص.

ISBN:978-964-9937-56-4

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتابنامه:ج.۲.ص. (۵۲۵)-۵۵۶، همچنین به صورت زیرنویس.

۱.علی بن ابی طالب (ع)،امام اول ۲۳،قبل ازهجرت-۴۰ق.-جنبه های قرآنی .۲.علی بن ابی طالب (ع)،امام اول ۲۳،قبل از هجرت -۴۰ق.-فضایل - احادیث.الف.عنوان.

BP ۳۷/۴/ح۵ع۸ ۲۹۷/۹۵۱

[BP ۱۰۴ع۸ح۵] [۲۹۷/۱۵۹]





اسم الکتاب : علی علیه السلام فی القرآن الجزء الثانی

المؤلف: آية الله العظمی السید صادق الحسینی شیرازی دام ظله

الناشر: منشورات رشید

الطبعة: الاولی(من منشورات رشید)

سنة الطبع: ۱۴۳۲ هـ ق-۱۳۹۰ هـ ش

عددالمطبوع: ۱۰۰۰ دورة

لیتوغرافی: آل البیت علیهم السلام

المطبعة: کمال الملک

التجلید: قاسم

السعر: یهدی و لا یباع

ردمک: ۹۷۸-۹۶۴-۹۹۳۷-۵۶-۴

باهتمام حسینیة کربلائیة اصفهان

یهدی و لا یباع

قم/شارع فاطمی/ رقم ۷۸ /منشورات رشید

۰۹۱۲۱۵۳۲۰۷۷


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net

طبعت هذه الدورة بمجلداتها الخمسة

على نفقة خادم الزّهراء عليها السلام

المرحوم فائق زيد الكاظمي رحمه الله

٩ ربيع الأول ١٤٣٢ قمرية تيمّناً بذكرى

تتويج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة على أشرف الرسل محمد المصطفى، وعلى آله مصابيح الدُّجى.

وبعد: فهذا هو الجزء الثاني من كتاب (عليّ في القرآن)،الذي جمعت فيه من كتب العامة ما ورد في شأن أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام من آيات القرآن الكريم، التي بلغت زهاء سبعمائة آية.

وإذا أحصينا آيات القرآن الواردة بشأن كل أحكام الإسلام من صلاة وصيام، وزكاة وخمس، وحج وجهاد، وبيع وربا، ونكاح وطلاق ومواريث، وسائر الأحوال الشخصية وهكذا العقوبات الإسلامية إلى غيرها لرأينا كلها بمجموعها تكون زهاء خمسمائة آية كريمة في القرآن...



إذا علمنا ذلك، نعرف مدى اهتمام القرآن بشأن الإمام أمير المؤمنين، علي عليه السلام إذ أنزل فيه أكثر من كل آيات تشريعات الإسلام وأحكامه...

أضف إلى ذلك أولاً: إنّي لم أذكر الآيات الواردة بشأن علي عليه السلام، في كتب علماء الشيعة، ممّا لم أجد له ذكراً في كتب غيرهم...

وثانياً: إنّي لم أستوعب مصادر العامة بشأن ذلك بل ربما لم أتصفح العُشر منها في ذلك؛ لعدم توفرها لديّ عند جمعي لهذه الآيات.

فإذا أضيف هذا، وذاك إلى هذه الآيات، زادت الآيات عن الألف، بل وربما عن الألفين...

وإنني آمل أنْ يقيض الله تعالى من بعدي من يُكمل هذين الأمرين، ويضيفهما إلى كتابي هذا، ليكون أتمَّ ثباتاً لمن يوالي علياً عليه السلام وأكمل حُجّة على من لا يوالي علياً عليه السلام...

وحسبي لو بلغ مجهودي هذا رضا الله تعالى، من خلال قبول أمير المؤمنين علي عليه السلام ...

والله تعالى هو الذي أمر في القرآن الكريم بابتغاء الوسيلة إليه، حيث قال تعالى:

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[1].

وأخرج الحفّاظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنّ أئمّة الهدى ـ وسيّدهم علي عليه السلام ـ هم الوسيلة إلى الله.[2]

والله وليّ الهداية والقبول.

١. سورة المائدة، الآية: ٥٣.

٢. علي في القرآن: ج١ ص١٦٥.



سورة مريم عليها السلام

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾.





﴿وَوَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[1].

روي الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي)

قال: أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى البزاز (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

وليلةَ عُرج بي إلى السماء، حملني جبرئيل على جناحه الأيمن، فقيل لي: من استخلفته على أهل الأرض؟ فقلت: خير أهلها لها أهلاً علي بن أبي طالب عليه السلام، أخي، ووصيي، وصهري (يعني ابن عمي).

فقال لي: يا محمد، أتحبّه؟ فقلت: نعم يا ربّ العالمين، فقال لي: أحبّه، ومُرْ أمتك بحبِّه، فإنّي أنا العلي الأعلى، اشتققت له من أسمائي اسماً فسمّيته علياً، فهبط جبرئيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: إقرأ، قلت: وما اقرأ؟ قال: ﴿وَوَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[2].

١. سورة مريم، الآية: ٥٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٥٨.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾[١].

روى العلاّمة النيسابوري في تفسيره[٢]، وروى الفقيه الشافعي ابن حجر في صواعقه[٣]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ عن ابن عباس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى محبّ الدين، أحمد بن الطبري، (الشافعي) في (ذخائر العقبى) بسنده عن ابن عباس أنّه قال: نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جعل الله له وداً في قلوب المؤمنين.[٤]

وأخرج العلاّمة السيد أبو بكر بن شهاب الدين، (الشافعي)، في كتابه (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي) والمسمّى أيضاً بـ (الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول صلى الله عليه وآله) نفس ما أخرجه المحبُّ، الطبري مع اختلاف يسير.[٥]

وأخرجه الخطيب البغدادي[٦] أيضاً.

وقال (الصبّان الشافعي) في إسعاف الراغبين:

---

١. سورة مريم، الآية: ٩٦.

٢. تفسير النيسابوري: ج٢ ص٥٢٠.

٣. الصواعق المحرقة: ص١٧٠.

٤. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ج١ ص٨٩.

٥. رشفة الصادي: ص٢٥.

٦. المناقب لأحمد بن علي بن أبي بكر البغدادي: ص١٨٨.



وذكر النفاشي في تفسيره: أنّها نزلت في علي رضي الله عنه.[1]

وأخرج نحواً منه (الشبلنجي الشافعي) في نور الأبصار أيضاً.[2]

وأخرج الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي في تذكرته عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق).[3]

وأخرجه أيضاً الزمخشري في تفسيره[4]، والهيثمي علي بن أبي بكر في مجمعه[5]، والفقيه الحنفي الخوارزمي في مناقبه[6]، والفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه[7]، والمحدّث الشافعي جلال الدين السّيوطي في تفسيره[8] وآخرون كثيرون.

(وبهذه) المناسبة نذكر بعض الأحاديث الشريفة أيضاً في فضائل أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام، التي ذكرها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

أخرج الفقير العيني في مناقبه، وعلاّمة الهند بسمل في أرجح المطالب، بأسانيد عديدة عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وعلي عليه السلام كلّهم سمعوا النبي صلى الله عليه وآله قال:

---

١. إسعاف الراغبين: ص١٠٩.

٢. نور الأبصار: ص١١٢.

٣. تذكرة الحفاظ: ج١ ص١٠.

٤. الكاشف:تفسير سورة مريم عليها السلام.

٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٥.

٦. المناقب للخوارزمي: ص١٩٧.

٧. المناقب لابن المغازلي: ص٣٢٧.

٨. الدر المنثور: ج٤ ص٢٨٧.



(عليّ خيرُ البشر من أبى، فقد كفر)[1] .

وفي أرجح المطالب نحوه بلفظه.[2]

وأخرج هو أيضاً، بسند آخر عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

(عليّ خيرُ البشر من شك فيه، فقد كفر).[3]

(وروي) أيضاً بأسانيد عديدة أخرى، تنتهي إلى علي عليه السلام، وابن مسعود، وجابر أنّهم سمعوا النبي صلى الله عليه وآله قال:

(من لم يقل علي خير الناس، فقد كفر).[4]

(وأخرج) علاّمة الهند بسمل في أرجح المطالب بسنده عن عقبة بن سعد العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي رضي الله عنه فرفع حاجبيه فقال: ذاك خير البشر.[5]

وأخرج الفقير العيني، بأسانيد عديدة تنتهي إلى معاوية بن حيده، والحكيم بن بهز عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(من مات من أُمّتي وهو يبغضك، مات يهودياً، أو نصرانياً).[6]

---

١. المناقب للعيني: ص٣٨ ٤٩. أرجح المطالب: ص٥٨٨ ـ ٥٩٠.
٢. أرجح المطالب: ص٤١.
٣. المناقب للعيني: ص٣٨ ٤٩. أرجح المطالب: ص٥٨٨ ـ ٥٩٠.
٤. المناقب للعيني: ص٣٨ ـ ٤٩. أرجح المطالب: ص٥٨٨ ـ ٥٩٠.
٥. أرجح المطالب: ص٤١.
٦. المناقب للعيني: ص٤٩ ٦٢.



﴿فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال (أخبرنا) الحسن بن علي الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى):

﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾.

(قال): نزلت في علي رضي الله عنه خاصة.

﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾.

نزلت في بني أمية وبني المغيرة.[2]

(أقول): قوله: (نزلت في علي عليه السلام خاصةً) يحتمل معنيين:

(أحدهما): أن يكون سبب النزول هو شخص علي بن أبي طالب عليه السلام.

(ثانيهما): أن يكون المراد بـ (المتقين) هو علي بن أبي طالب عليه السلام باعتباره الشخص الوحيد الذي يصدق عليه (المتقي) صدقاً كاملاً، من جميع الجهات وبشتى الاعتبارات، فكان غيره مع وجوده ليس متصفاً بهذه الصفة، كما يقال (إنّما الرجلُ زيدٌ).

---

١. سورة مريم، الآية: ٩٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٦٥.



سورة طه صلى الله عليه وآله

«وفيها تسع آيات»

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (إلى) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

﴿يَوْمَئِذٍ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ﴾.

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ۞ هارُونَ أَخِي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1].

أخرج (عالم الشافعية)، الحافظ الخطيب بن المغازلي في مناقبه (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال:

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء فقال:

(اللّهم، سألك موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك، أنْ تشرح لي صدري، وتُيّسر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشدد به أزري، وأشركه في أمري).

فقال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أُوتيت ما سألت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

ارفع يدك إلى السماء (وادع ربك، واسأله يعطك، فرفع يده إلى السماء) وهو يقول: (اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً) فأنزل الله على نبيه:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾.

فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه، فعجبوا من ذلك عجباً شديداً.

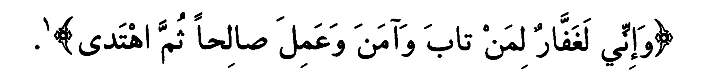
١. سورة طه، الآيات: ٢٩ ـ ٣٢.



فقال النبي صلى الله عليه وآله:

(ممّ تعجبون، إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، وربعٌ حلال وحرام، وربعٌ فرائض وأحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن).[1]

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص٢٠٢.



﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[1].

قال الفقيه (الشافعي) ابن حجر في (الصواعق)، هذا لفظه:

الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾.

قال:

قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية علي وأهل بيته عليهم السلام.[2]

---

١. سورة طه، الآية: ٨٢.

٢. دلائل الصدق: ج١ ص٢١٨.



﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[1].

روى ابن حجر العسقلاني (الفقيه الشافعي) في كتابه (فتح الباري) بإسناده عن أبي هريرة رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

من قال: (اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) شهدت له يوم القيامة وشفعت له.[2]

(أقول): باعتبار أن علي بن أبي طالب عليه السلام سيد الآل، ورئيس الآل، وكبيرهم، فالصلاة عليه مضافاً إلى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وبقية الآل عليهم السلام، تجعل النبي صلى الله عليه وآله يشفع له، والنبي صلى الله عليه وآله لا يشفع حيث لا تنفع الشفاعة، وإذا شفع قبل الله شفاعته.

١. سورة طه، الآية: ١٠٩.

٢. فتح الباري: ج١٣ ص٤١١.



﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني الحنفي عن فرات بن إبراهيم في تفسيره (بإسناده المذكور) عن أبي عباس في قوله الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾.

إنّ من ترك ولاية علي عليه السلام، أعماه الله، وأصمّه.[2]

---

١. سورة طه، الآية: ١٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٧٩ ـ ٣٨٠.



﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْه﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا الحاكم الوالد (بإسناده لمذكور) عن أبي الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله:

إنّه لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْه﴾.

كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي باب علي وفاطمة عليهما السلام كل صلاة فيقول:

الصلاة رحمكم الله.﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2].

وروى الشيخ المحمودي عن (تاريخ دمشق) بالإسناد المذكور فيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله: قال حين نزلت، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْه﴾ كان يجيء نبي الله صلى الله عليه وآله إلى باب علي رضي الله عنه، صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول:

الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

(أقول): إنّما كانت الثمانية الأشهر المساوية لمائتين وخمسين يوماً تقريباً، للتأكيد على أنّ أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم من في بيت علي عليه السلام، لا من في بيوت نفسه صلى الله عليه وآله من أزواجه حتى يشهد، ويرى عمل النبي صلى الله عليه وآله ذلك كل أحد خلال هذه المدة الكبيرة.

---

١. سورة طه، الآية: ١٣٢.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. شواهد التنزيل ـ وهامشه: ج١ ص٣٨١ ـ ٣٨٢.

فالتأكيد لم يكن على الصلاة، إنّما كان على الإلفات الضمني بأن أهل النبي صلى الله عليه وآله هم علي وفاطمة وأولادهما عليهم السلام، لا غيرهم.

والروايات في هذا الباب كثيرة، نكتفي بذكر هاتين ـ كعادتنا ـ في الإشارة إلى الفضائل لا الاستيعاب.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدى﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال:

أصحاب الصراط السوي هو ـ والله ـ محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

والصراط: الطريق الواضح الذي لا عوج فيه.[2]

(أقول): قد مرّ في الآية السابقة ـ وفي غيرها أيضاً ـ أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم علي وفاطمة وذريتهما عليهم السلام، فشمول هذه الآية لعلي بن أبي طالب عليه السلام إنّما هو بلا إشكال.

١. سورة طه، الآية: ١٣٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٣.



سورة الأنبياء عليهم السلام

«وفيها سبع آيات»

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿أَفَلاَ يرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى (إلى) الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.



﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

روى أحمد بن محمد بن إبراهيم المحدّث النيسابوري المعروف بـ (الثعلبي) صاحب التفسير الكبير، في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: جابر الجعفي: لمّا نزلت هذه الآية، قال علي:

(نحن أهل الذكر).[2]

(أقول): قد مرّ في سورة النحل في نظير هذه الآية الرواية التي تقول: (بأنّ يهودياً سأل عمر بن الخطاب ـ على عهد النبي صلى الله عليه وآله ـ شيئاً فلم يقدر على الجواب، ثم سأل علياً عليه السلام عن ذلك الشيء فأجابه علي عليه السلام، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فنزل قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.

---

١. سورة الأنبياء، الآية: ٧.

٢. تفسير الثعلبي المخطوط: ج٢ الورقة ٣٠، الصفحةالأولى.

﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾[1].

روى الزعفراني، عن المزني، عن الشافعي، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، قال: لمّا قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال ابن عباس:

(هذا اليوم نَقُصَ العلم من أرض المدينة، ثم إنّ نقصان الأرض نقصان علمائها، وخيار أهلها، إنّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساء جهالاً، فيسألوا فيُفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا).[2]

(أقول): إنّما ذكر ذلك ابن عباس، لعلمه بأنّ نقصان الأرض ـ في التفسير أو التأويل ـ المقصود به موت الإمام عليه السلام، أو موت علي عليه السلام خاصةً، باعتباره الفرد الأكمل للعالم.

وقال: (هذا اليوم نَقُصَ العلم من أرض المدينة) إمّا باعتبار أنّ المدينة المنوّرة حيث كانت مركز العلم، ومنبثق الإسلام، فنقص العلم منها معناه نقص العلم عن معينه وأساسه، (وإمّا) باعتبار أنّ علياً عليه السلام ما دام موجوداً ولو في خارج المدينة ـ فالعلم غير منقطع عن المدينة لترشح الآثار إلى المدينة من علي عليه السلام، أينما كان، فإذا مات علي عليه السلام فقد نقص العلم من المدينة يوم موته، لا يوم خروجه من المدينة.

وقوله: (نقص العلم) ولم يقل انقطع، لعلّه باعتبار تخلف مثل ولديه الحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام ـ الإمامان قاما أو قعدا ـ محله، فلم ينقطع العلم بل

١. سورة الأنبياء، الآية: ٤٤.
٢. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٣ ص.ص٩٢.



نقص، أو باعتبار الملاءمة مع ظاهر الآية الكريمة ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

(ولا يخفى) أنّه قد مرَّ نظيرُ هذه الآية في سورة الرعد، ونقلنا هناك حديثاً يشبه حديث ابن عباس ـ عن عبد الله بن عمر ـ قاله في موت علي عليه السلام.



﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾[1].

قال ابن أبي الحديد (المعتزلي) في شرح نهج البلاغة:

وجدنا في السير والأخبار من إشفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وحذره على أمير المؤمنين رضي الله عنه ودعاءه له بالحفظ والسلامة، ما قاله صلى الله عليه وآله يوم الخندق وقد برز علي رضي الله عنه إلى عمرو ورفع صلى الله عليه وآله يديه إلى السماء بمحضر من أصحابه:

(اللّهم، إنّك أخذت مني حمزة يوم أحد، وعبيدة يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّ علياً).

(ثم تلا صلى الله عليه وآله قوله تعالى): ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾[2].

وأخرج عبد الرحمن بن أبي بكر (السّيوطي) الشافعي نظير هذا الحديث في كتابه (القول الجلي في فضائل علي) عن الديلمي عن علي عليه السلام.[3]

(أقول): هذه الآية وإنّ كانت واردة في القرآن الحكيم على لسان (زكريا) النبي صلى الله عليه وآله، إلاّ أنّ تلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله لها في مثل هذا المورد لا تخلو من دلالة على تفسير، أو تأويل بالمورد، فرسول الله صلى الله عليه وآله، هو الذي قال فيه القرآن ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾[4]، وهذا ممّا نطق به النبي صلى الله عليه وآله: فلابدّ أنّه أوحى إليه أن ينطق به.

١. سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

٢. شرح نهج البلاغة: ص٢٥٠.

٣. القول الجلي للسّيوطي (المخطوط) الحديث (٢٦).

٤. سورة النجم، آية ٣ ـ ٤.



﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ ۞ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ ۞ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن علي (بن أبي طالب رضي الله عنه) قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾[2].

(أقول): (فيكم)! معناه: فيكم أهل البيت عليهم السلام، أو معناه: فيك أنت وشيعتك، وعلى كل واحد من المعنيين شواهد تقف عليها في موارد عديدة من هذا الكتاب.

وروى هو أيضاً قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي (بإسناده المذكور) عن أبي عمر النعمان بن بشير ـ وكان من سمار علي.(أنّ علياً قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، فيكم نزلت)[3]: ﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها﴾).[4]

وروى هو أيضاً عن أبي الحسن الفارسي، بإسناده المذكور عن علي رضي الله عنه

---

١. سورة الأنبياء، الآيات: ١٠١ ـ ١٠٣.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥.

٣. بين المعقوفين فراغ في (شواهد التنزيل) والظاهر أن الساقط هو ما أثبتناه إما بلفظه أو بمعناه، بقرينة الأخبار الأخرى.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥.



أنّه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ياعلي، فيكم نزلت: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾

الناس يُطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون.[1]

(أقول): إمّا المراد بالجنان جنان المحشر، وهي ظل عرش الله، ولواء الحمد، وعند حوض الكوثر، ونحوها.

وإمّا المراد: أن الشيعة يدخلون الجنة، ويبقى غيرهم بعد في المحشر يطالبون بما لم يعتقدوه في أهل البيت عليهم السلام في الدنيا.



١. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٨٤.



﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾[1].

أخرج الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (الشافعي)، المعروف بابن عساكر في كتابه الكبير (تاريخ مدينة دمشق)، في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، بسنده المذكور، عن جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (ذكرهم بأسمائهم) أنّهم قالوا: قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى:

والله، لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولاعربيهم ولاعجميهم ردّه، ولا يقول خلافه، ثم قال لهم أنشدكم الله، أنشدكم الله، وجعل يذكر فضائله التي تفرد بها دون سائر الصحابة، إلى أنْ قال:

وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾[2].

(أقول): ذكر الإمام هذه الآية الكريمة بعد مناشداته للصحابة وتصديقهم إياه في جميعها بدون تردد، دليلٌ على أنّ هذه الآية في علي عليه السلام تنزيلاً، أو تأويلاً أو تفسيراً، أو تطبيقاً.

١. سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

٢. ترجمة الإمام علي بن أبي طالب، من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر: ج٣ ص٨٧ ـ ٩١.



سورة الحج

«وفيها عشرون آية»

﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (إلى) وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۞ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.



﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ۞ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾.

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾.

﴿وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ للهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾.

﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.



﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[1].

أخرج العلاّمة المير محمد صالح الكشفي (الحنفي) (الترمذي)، في كتاب (المناقب المرتضوية) بإسناده عن مجاهد:

أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾.

نزل في علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم، حيث قاتلوا مع عتبة وشيبة (والوليد).[2]

١. سورة الحج، الآية: ١٤.

٢. المناقب للكشفي: ص٥٣.

﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ ۝ يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ۝ وَلَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ۝ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾[1].

أخرج سفيان بن سعيد بن مسروق في تفسيره، عن أبي ذر أنّه: يقسم بأنْ نزلت هذه الآية في ستة من قريش: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني وربيعة والوليد بن عتبة: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية.[2]

علي عليه السلام وخصماءه:

أخرج المفسّر علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في تفسيره المخطوط، بسنده عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقول: أقسم بالله لنزلت هذه الآية ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في هؤلاء الستة: حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعتبة وشيبة ـ ابني ربيعة ـ والوليد بن عتبة.

رواه البخاري، عن حجّاج بن منهال... الخ.[3]

وأخرج نحواً منه بالفارسية المفسّر الكشفي البيهقي في تفسيره المخطوط

١. سورة الحج، الآيات: ١٩ ـ ٢٢.

٢. تفسير سفيان ص١٦٧.

٣. تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط، عند تفسير سورة الحج.



أيضاً المسمى بـ (المواهب العلية).[1]

وروى السّيوطي عن صحيح البخاري قال:

في صحيح البخاري، من الجزء الخامس، في آخر كراسة منه (بإسناده المذكور) عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.

قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.

قال: هم الذين بارزوا يوم بدر:

علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم.

وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.[2]

وروى الحافظ الحسكاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قران (بإسناده المذكور) عن علي (بن أبي طالب عليه السلام) قال:

فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر. ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (الى قوله) الْحَرِيقِ﴾[3].

وأخرج الحديث مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في (صحيحه) عن أبي ذر أنّه قال:

وأُقسم أنّ آية ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب رضي الله عنهم لمّا أمرهم النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر بمبارزة عتبة

---

١. تفسير (المواهب العلية) المخطوط، عند تفسير سورة الحج.

٢. الدر المنثور: ج٤ ص٣٤٨.

٣. سورة الحج، الآية: ٢٢.



وشيبة ابني ربيعة ووليد بن عتبة.[1]

وأخرجه أيضاً محبُّ الدين الطبري في (ذخائر العقبى).[2]

كما أخرجه أيضاً باختلاف في الألفاظ واتحاد في المعنى علاّمة العامة، محمد بن محمد الحسني، في تفسيره المخطوط، عن قيس بن عباد[3]، عن أبي ذر، أنّه كان يقسم قسماً على ذلك.[4]

ونقله المفسّر المعاصر في كتابه في التفسير المسمى بـ (الذكر الحكيم) وهو تفسير لسور ثلاث من القرآن.[5]

---

١. صحيح لمسلم: ج٢ ص٨٩.

٢. ذخائر العقبى: ص٨٩.

٣. هو أبو عبد الله قيس بن عباد القيسي الضبعي البصري، من أجلّة التابعين، أدرك عدداً من أصحاب النبي ﷺ وروي عنهم وعن عدد من التابعين، وروى عنه جمع من التابعين وتابعيهم، قليل الرواية، نقل أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وفضائل أهل البيت عليهم السلام كان متصلباً في الحق صامداً عليه، عارض الحجاج وأنكر عليه منكراته، فقتله عام (٨٥) للهجرة.

ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال، والسيرة، والتاريخ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم: ـ

خير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٦ ص٥٧، ومحمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ في (الطبقات الكبرى) ج٧ ق١ ص٩٥،

وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٣١٨، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج٨ ص١٤٩ وأحمد بن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب) ص٣٠٧ وفي (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٤٠٠، ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٤ ق١ ص١٤٥، وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج٣ ق٢ ص١٠١، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٢ ص٥٩، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٤١٨، وآخرون...

٤. التبيان في معاني القرآن:مخطوط: ج٢ الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (٣٦).

٥. الذكر الحكيم: ص١٨٠.



وأخرجه كذلك علاّمة الأحناف، أخطب خطباء خوارزم، في كتابه في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

وأخرج ذلك أيضاً عدد آخر من الحفّاظ والأثبات.

(ومنهم) علاّمة الشوافع، الحافظ، ابن المغازلي في مناقبه.[2]

(ومنهم) البخاري في كتابه الجامع الصحيح.[3]

(ومنهم) الحاكم في مستدركه.[4]

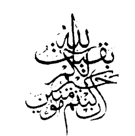
(ومنهم) الواحدي في أسباب النزول.[5]

(ومنهم) السّيوطي (الشافعي) في صفحات الأقران.[6]

(ومنهم) أبو داود الطيالسي في مسنده.[7]

(ومنهم) ولي الله بن عبد الرحيم في كتابه فتح خبير.[8]

١. المناقب للخوارزمي: ص١٠٧.
٢. المناقب لابن المغازلي: ص٢٦٤ ـ ٢٦٥.
٣. صحيح البخاري: ج٥ ص٩٥ (كتاب المغازي).
٤. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٣٨٦.
٥. أسباب النزول: ص٢٣٠.
٦. مفحمات الأقران: ص٤٣.
٧. مسند أبي داود الطيالسي: ص٦٥.
٨. فتح خبير: ص١٨٢.



﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُيُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ ۞ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (قال): أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفي (بإسناده المذكور) عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جدّه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا (الى قوله) صِراطِ الْحَمِيدِ﴾ قال:

ذلك: علي، وحمزة، وعبيد بن الحارث، وسلمان، وأبو ذر والمقداد.[2]

وأخرجه أيضاً بتغيير في بعض الألفاظ واتحاد في المعنى المقصود إبراهيم الوصابي في الاكتفاء في فضل الأصحاب.[3]

(أقول): علي، وحمزة، وعبيدة، شأنهم وفضلهم غير قابل للإنكار، وأما الثلاثة الباقون فهم يتلون السابقين في الذكر.

أمّا سلمان[4] فيكفي فيه قول النبي صلى الله عليه وآله:

١. سورة الحج، الآيتان: ٢٣ ـ ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٩٥.

٣. الاكتفاء في فضل الأصحاب: الفصل الثالث عشر، أو آخره.

٤. هو أبو عبد الله سلمان الخير، أو سلمان المحمدي، من أعاظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أطراه النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث عديدة، وكذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام، كان يفتي على عهد النبي صلى الله عليه وآله أوتي علوماً من المنايا والبلايا، روى عنه جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض التابعين، قليل الحديث، روى أحاديثه كل أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، مات عام (٣٦) للهجرة على الأصح ودفن بالمدائن (قرب بغداد) وله مزار معروف هناك ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال، والسيرة، والتاريخ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم:

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج٤ ق٢ ص١٣٦، ومحمد بن إسماعيل



(سلمانٌ منّا أهل البيت).

وأمّا أبو ذر[1] فيكفي فيه أيضاً الحديث الشريف:

البخاري في (التاريخ الكبرى) ج٢ ق١ ص٥٣، وفي (التاريخ الصغير) ص٣٨، وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١١٧، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء ج١ ص٧٨، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٦٦، وفي (صفة الصفوة) ج١ ص٢١٠.

وابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق ج٦ ص١٨٨، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص١٩٣، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج١ ص١٨٥ وفي (ذكر أخبار أصبهان) ج١ ص٤٨،

وابن عبد البر ـ يوسف بن عبد الله القرطبي ـ في (الاستيعاب) ج٢ ص٥٥٦، وعلي بن الحسين المسعودي في (مروج الذهب) ج١ ص٣٢٠، والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص٢٦، وحافظ المشرق الإمام الرازي في (الجرح والتعديل) ج٢ ق١ ص٢٩٦،

والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ ص١١٠، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٣ ص١٦٩، وعبد الحي بن العماد في (شذرات الذهب): ج١ ص٤٤، وابن الأثير الجزري في (أسد الغابة) ج٢ ص٣٢٨: وفي (الكامل في التاريخ) ج٣ ص١٢٣، وابو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص٢٩٢ والعلاّمة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٤٣. وفي (تجريد أسماء الصحابة) ج١ ص٢٤٧، وفي (دول الإسلام) ج١ ص١٧.

وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص١٠٠، وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج٤ ص١٣٧ وفي (تقريب التهذيب) ص١٥٣، وفي (الإصابة) ج٣ ص١١٣.

وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة ـ تهذيب التهذيب) ص١٤٧، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج٨ ص١٣٣، وأخرون...

١. هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري المكنى بـ (أبي ذر). من أجلاّء الصحابة، صدرت له مدائح عن النبي ﷺ وعلي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، له مناقب كثيرة، كان مجاهراً بالحق صامداً عليه، نفي عدة مرات من المدينة على أثر تركه المداهنة مع الباطل وأهله، حتى مات جوعاً في المنفى، شهد الكثير من المشاهد مع رسول الله ﷺ روى كثيراً عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام أخرج أحاديثه كل أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، نقل أحاديث عديدة في فضائل أهل البيت عليهم السلام وخاصة فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، مات من الجوع عام (٣٢) للهجرة في (الرّبذة) وقبره معروف هناك يزار بين مكة والمدينة (يسمى اليوم: واسط) على بعد (١٣٠)



(أبو ذر منّا أهل البيت).

وأمّا المقداد، فيكفي فيه الحديث الشريف (كان إيمانه كزبر الحديد).

فأجدر بهم جميعاً أن تنزل فيهم مثل هذه الآيات.

كيلو متراً تقريباً عن المدينة المنورة.

ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال، والسيرة، والتاريخ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم: ـ

خير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٢ ص١٣٦، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٤٤٩، وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٣٩، والإمام البخاري في (التاريخ الصغير) ص٣٥. وفي (التاريخ الكبير) ج١ ق٢ ص٢٢٠، وأبو جعفر البغدادي ـ محمد بن حبيبب ـ في (المجد) ص٢٣٧ وأحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء ج١ ص٢٨. وابن سعد كاتب الوافدي في (الطبقات الكبرى) ج٤ ق١ ص١٦١، وشمس الدين الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج١ ص١٧، وفي (تجريد أسماء الصحابة) ج٢ ص١٧٥وفي (دول الإسلام) ج١ ص١٤، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص٨٨، وابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٧ ص١٦٤، وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص٩٠ وفي (تقريب التهذيب) ص٤١٨ وفي (الإصابة) ج٧ ص٦٠، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج١ ص٢٣٩، وعبد الرحمن القيرواني في (معالم الإيمان) ص٧٤، وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص٧١٤، وأبو المؤيد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ ص٤٤٩، وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٣ ص٥٥ وفي (أسد الغابة) ج٥ ص١٨٦، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص١٩٨. وفي (صفة الصفوة) ج١ ص٢٣٨، ومحمد بن طاهر القيسراني في (المجمع بين رجال الصحيحين) ص٧٥، وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج٢ ص٦٤٥، والطبري ـ محمد بن جرير ـ في (الذيل المذيل) ص٢٧، وأبو نصر بن ماكولا في (الإكمال) ج١ ص٢٥٧، وآخرون...



﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في ينابيعه (بسنده) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له، أنّه قال فيها:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).[2]

(أقول): مرّ ذكر هذا الحديث في سورة المائدة أيضاً مع تعليق منا حوله.

---

١. سورة الحج، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودّة: ص١٣٥.

﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ۝ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[١].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾.

قال: نزلت في علي رضي الله عنه.[٢]

وأخرجه أيضاً المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن ابن مردويه.[٣]

(أقول): إنّما ذكرنا الآية الثانية مع أنّ الوارد في حديث ابن عباس هي الآية الأولى فقط، لأنّ الثانية صفة لمن نزلت بحقه الأولى، فإذا كان تنزيل الآية الأولى في حقّ علي عليه السلام كانت الثانية صفة لعلي عليه السلام أيضاً ـ كما لا يخفى ـ

١. سورة الحج، الآيتان: ٣٤ ـ ٣٥.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٩٧.
٣. المناقب للمير محمد صالح الترمذي: ص٥٩.



﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

روى العلاّمة الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي (بإسناده المذكور) عن زياد المديني، عن زيد بن علي رضي الله عنه (في قوله تعالى): ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ الآية.

(قال): نزلت فينا.[2]

١. سورة الحج، الآية: ٣٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٩٨.



﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن محمد بن زيد، عن أبيه قال:

سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت له: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

قال:

(نزلت في علي وحمزة، وجعفر، ثم جرت في الحسين رضي الله عنه).[2]

---

١. سورة الحج، الآية: ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٩٩.



﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أقامُوا الصَّلاةَ وَآتوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم - في تفسيره، بإسناده عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ الآية.

قال:

فينا والله، نزلت هذه الآية.[2]

(أقول): (فينا) هنا وفي غيره يعني: أهل البيت عليهم السلام، الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، ولا شك أنّ علياً عليه السلام من أهل البيت، بل هو سيّدهم وكبيرهم - كما مرّ غير مرة، وسيأتي أيضاً -.

---

١. سورة الحج، الآية: ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٠.



﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1].

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بسنده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها.[2]

١. سورة الحج، الآية: ٥٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١.



﴿وَإِنَّ اللهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الفقيه (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله جعل علياً، وزوجته، وابناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أُمّتي، ومن اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم.[2]

١. سورة الحج، الآية: ٥٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٥٨.

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) (قال): حدّثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجلٌ، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً إلاّ بخير.[2]

(أقول): قد مرّ نظيره غير مرة.

١. سورة الحج، الآية: ٥٦.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.



﴿ويُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقعَ عَلَى الأَرْضِ إلاَّ بِإِذْنِه﴾[1].

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان ـ من طريق العامة بحذفه الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

حدثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال:

من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام خليفتي، والأئمّة من ولده حججي، أدخلته الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، وإن ناداني لبّيته، وإن دعاني، أجبته، وإن سألني، أعطيته، وإن سكت، ابتدأته، وإن أساء، رحمته، وإن فرّ مني، دعوته، وإن رجع إليّ، قبلته، وإن قرع بابي، فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد بأنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك، ولم يشهد بأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي، وكتبي، ورسلي، إن قصدني، حجبته وإن سألني حرمته، وإن ناداني، لم اسمع نداءه، وإن

1. سورة الحج، الآية: ٦٥.



دعاني، لم أستجب دعاءه، وإن رجاني، خيّبت رجاءه مني، وما أنا بظلاّمٍ للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، مَن الأئمّةُ من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قال صلى الله عليه وآله:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه، علي بن الحسين، ثم الباقر، محمد بن علي - وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام - ثم الصادق، جعفر بن محمد، ثم الكاظم، موسى بن جعفر، ثم الرضا، علي بن موسى، ثم التقي، محمد بن علي، ثم النقي، علي بن محمد، ثم الزكي، الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق، مهدي أُمّتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء يا جابر، خلفائي، وأوصيائي، وأولادي، وعترتي، من أطاعهم، فقد أطاعني، ومن عصاهم، فقد عصاني، ومن أنكرهم، أو أنكر واحداً منهم، فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أنْ تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أنْ تميد بأهلها.[1]

---

١. المناقب المائة: المنقبة الثانية والتسعون، ص٥٣ ـ ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي صلى الله عليه وآله في المنقبة السابعة عشرة: ص١١ ـ ١٢.



﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[1].

روى الفقيه الشافعي (السّيوطي)، في تفسير هذه الآية، بإسناده المذكور، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال صلى الله عليه وآله:

أين فلان، أين فلان! فجعل ينظر في وجوه أصحابه، ويتفقدهم، ويبعث إليهم، حتى توافوا عنده، فلمّا توافوا عنده، حمد الله، وأثنى عليه (ثم قال) صلى الله عليه وآله:

إنّي مُحدّثكم حديثاً، فاحفظوه، وعوه وحدّثوا به من بعدكم، إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا صلى الله عليه وآله (قوله تعالى): ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ خلقاً يدخلهم الجنة وإنّي أصطفي منكم من أحبُّ أصطفيه.ومواخٍ بينكم، كما آخى الله عزّ وجلّ بين ملائكته (إلى أنْ قال):

فقال صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

والذي بعثني بالحق، ما أخرتك إلاّ لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي، ووارثي، ورفيقي،.... الخ.[2]

١. سورة الحج، الآية: ٧٥.

٢. تفسير الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٧٠ ـ ٣٧٨.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[١].

عن إبراهيم بن محمد الحمويني، (الفقيه الشافعي)، (بإسناده المذكور)، عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل ـ:

أقسم علي بن أبي طالب عليه السلام، بمحضر أكثر من مِئتَي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والتابعين أولئك جميعاً، وأشهدهم على أمور، وقال علي عليه السلام فيما قال ـ:

أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ... (إلى آخر السورة)﴾.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله:

عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة.

قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله؟

---

١. سورة الحج، الآيتان: ٧٧ ـ ٧٨.



قال صلى الله عليه وآله:

أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولدي.

(قالوا): اللّهم، نعم.[1]

(أقول): أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان بأنّ الآيتين نزلت فيه، وفي علي، والأئمّة الأحد عشر من ولده.

وهذا ـ كما كرّرنا ذكره ـ من باب المصداق الأكمل، والفرد الأتم، أو من باب شأن النزول، لا عدم الشمول لغيرهم من المؤمنين.

١. فرائد السمطين: ج٢ ص٣٨٩.



سورة المؤمنون

«وفيها ثمان آيات»

﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.

﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾.

﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (إلى) لَقَادِرُونَ﴾.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾.

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.



﴿أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ﴾[1].

عن (الفقيه الشافعي)، إبراهيم بن محمد الحمويني، بإسناده (المذكور) إلى سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث المناشدة في فضائله، بمشهد جماعة من المهاجرين والأنصار ـ قال علي عليه السلام:

فأنشدكم الله، أتعلمون أن الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من الأمة؟

قالوا: اللّهم، نعم.[2]

روى ابن حجر (الفقيه الشافعي) في الإصابة، بإسناده عن عمرو بن مُرّة الجهني، وعبد الله بن فضالة المزني ـ وكانت لهما صحبة ـ عن جابر:

أنّهم كانوا يقولون: (علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم).[3]

وروى (ابن الأثير) في (أسد الغابة) بإسناده عن علي عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

(لقد أنكحتكِ أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً).[4]

وروى (المحبُّ الطبري الشافعي) في (الرياض النضرة) بإسناده عن أنس، أنّ

---

١. سورة المؤمنون، الآية: ٦١.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢.

٣. الإصابة: ـ ج٤ ق١ ص١١٨.

٤. أسد الغابة: ج٥ ص٥٤٠.



رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة:

(زوّجتك أقدمهم سلماً، وأحسنهم خلقاً).[1]

وروى ابن عبد البرّ في (الاستيعاب) بإسناده عن قتادة، عن الحسن قال:

(أسلم علي وهو أول من أسلم).[2]

والأحاديث في هذا الباب تعد بالمئات، والمئات.

١. الرياض النضرة: ج٢ ص١٨٢.

٢. الاستيعاب: ج٢ ص٤٥٨.



﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال: ومن المناقب.

وفي تفسير (قوله تعالى): ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

قال جعفر الصادق رضي الله عنه:

الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السلام).[2]

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٣.

٢. ينابيع المودّة: ص١١٤.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾[1].

الصراط: ولاية آل محمد ﷺ.

أخرج العلاّمة الكشفي، المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن المحدّث الحنبلي أنه قال: المراد بالصراط في هذه الآية الكريمة: (صراط محمد وآل محمد).

وأخرج أيضاً عن ابن مردويه عن علي عليه السلام أنّه قال:

(عن ولايتنا أهل البيت).[2]

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٤.

٢. المناقب للكشفي: ص٤٩، وينابيع المودة (للقندوزي الحنفي) ص١١٤.



﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ۞ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ۞ وَإِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله قال:

أخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله:

إنّ أمّتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وآله:

﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ۞ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

قال (يعني) جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله:

أصحاب الجمل.

فقال ذلك النبي صلى الله عليه وآله (يعني: لأصحابه).

فأنزل الله: ﴿وَإِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ﴾ ...

قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وهو بمِنى يخطب الناس، حمد الله وأثنى عليه وقال:

أيُّها الناس، أليس قد بلغتكم؟

قالوا: بلى.

قال:

ألا لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب

---

١. سورة المؤمنون، الآيات: ٩٣ ـ ٩٥.



البعض، أما لئن فعلتم ذلك، لتعرفني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف (قال جابر): فكأنّه غُمِز من خلفه، فالتفت، ثم أقبل علينا فقال: أو علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٦.



﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءلُونَ﴾[1].

روى الحافظ (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) قال:

وعن ابن عباس قال: توفي ابنٌ لصفية، عمة رسول الله صلى الله عليه وآله، فبكت عليه، وصاحت، فأتاها النبي صلى الله عليه وآله، فقال لها:

يا عمة، ما يبكيك؟

فقالت: توفي ابني.

قال صلى الله عليه وآله:

يا عمة، من توفي له ولد في الإسلام، فصبر، بنى الله له بيتاً في الجنة.

فسكتت، ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبلها عمر بن الخطاب، فقال: يا صفية، قد سمعتُ صُراخَكِ، إنّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لن تُغني عنك من الله شيئاً.

فبكت، فسمعها النبي صلى الله عليه وآله ـ وكان يُكرمها ويُحبها ـ فقال:

يا عمة، أتبكين وقد قلت لك ما قلت؟

قالت: ليس ذاك يا رسول الله، استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إنّ قرابتك من رسول الله، لن تُغني عنك من الله شيئاً.

---

1. سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.

قال (ابن عباس): فغضب النبي صلى الله عليه وآله، وقال:

يا بلال، هجر بالصلاة.[1]

فهجر بلال بالصلاة، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال:

(ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، فإنّها موصولة في الدنيا والآخرة).[2]

وأخرج علاّمة الشوافع، الحافظ الواسطي، أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه، عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (بسنده المذكور)، عن ابن عمر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-:

(ألا كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة، ما خلا سببي ونسبي، ألا وإنّ علي بن أبي طالب عليه السلام من نسبي، من أحبّه، فقد أحبني، ومن أبغضه، فقد أبغضني).[3]

وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات مختلفة في الألفاظ ومتحدة في أصل المعنى، جمع من المحدثّين والحفّاظ:

(منهم) الخطيب البغدادي في تاريخه.[4]

(ومنهم) البيهقي في سننه.[1]

---

١. التهجير هو التكبير والمبادرة

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣ وج٨ ص٢١٦ وج ٤ ص٢٧١ بأسانيد عديدة وألفاظ متعددة.

٣. المناقب لابن المغازلي: ص١٠٩.

٤. تاريخ بغداد: ج٦ ص١٨٢.



(ومنهم) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في حليته.[2]

(ومنهم) علامة الشافعية الذهبي في تذكرته.[3]

(ومنهم) ابن سعد في الطبقات الكبرى.[4]

وآخرون كثيرون...

١. سنن البيهقي: ج٧ ص٦٣ ـ ٦٤.
٢. حلية الأولياء: ج٧ ص٣١٤.
٣. تذكرة الحفاظ للذهبي: ج٣ ص١١٧.
٤. الطبقات الكبرى: ج٨ ص٤٦٣.



﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني، (الحنفي)، قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور)، عن عبد الله بن مسعود، في قول الله تعالى:

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا﴾ يعني: جزيتهم بالجنة اليوم، بصبر علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع والفقر، وبما صبروا على المعاصي، وصبروا على البلاء لله في الدنيا.

﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ والناجون من الحساب.[2]

---

١. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٨.



سورة النور

«وفيها تسع آيات»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾.

﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ (إلى) وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ (إلى) الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾.

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ﴾.

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾.

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ﴾.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ﴾.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس الحنظلي، المعروف بـ (حافظ المشرق) في كتابه (الجرح والتعديل)، بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت آية فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله عزّ وجلّ أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ في غير آية من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير.[2]

(أقول): لا مانع من ورود النهي في آية، يكون علي عليه السلام رأس المؤمنين فيها وأميرهم وشريفهم، لعدم توجه النهي إلى مثله (أولاً)، وعدم الإشكال في توجهه إليه (ثانياً)، نظير توجه النهي في غير آية إلى النبي صلى الله عليه وآله كما ذكرنا ذلك غير مرة.

---

١. سورة النور، الآية: ٢٧.

٢. الجرح والتعديل: ج١ القسم الأول، ص٢٧٥.

﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

روي في كتاب (المناقب)، لابن المغازلي (الشافعي)، يرفعه إلى علي بن جعفر (وهو من أهل البيت)، قال: سألت أبا الحسن (يعني) أخاه موسى بن جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ﴾ (الآية).

قال:

المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.

و. ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة كوكباً درياً بين نساء العالمين.

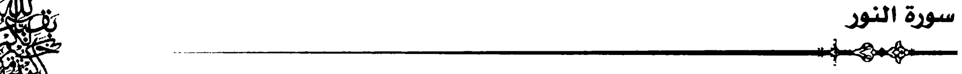
﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام.

﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية..

﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ قال: كاد العلم ينطق بالحق ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ قال: منها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ ويهدي لولايتنا من يشاء[٢].

وممّن رواه أيضاً، علاّمة الشوافع، أبو بكر شهاب الدين الحضرمي،

١. سورة النور، الآية: ٣٥.
٢. مناقب علي بن أبي طالب: ص٣١٧.



(الشافعي)، في رشفته.[1]

(أقول): قوله عليه السلام: (يهدي لولايتنا من يشاء) يعني لولاية علي عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام، إذ: جزء الولاية هو ولاية علي عليه السلام، بل هو الجزء الرئيسي والأهم، الذي به تقبل الطاعات، وبدونه ترد الأعمال ـ كما دلّت روايات كثيرة.

١. رشفة الصادي: ص٢٩.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ ۝ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال): حدثني أبو الحسن الصيدلاني، وأبو القاسم بن أبي الوفاء العدناني (بإسنادهما المذكور) عن أنس بن مالك، وعن بريدة (قالا):

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ (الى قوله) وَالأَبْصارُ﴾.

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أيّ بيوت هذه؟

قال صلى الله عليه وآله:

بيوت الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها ـ لبيت علي وفاطمة عليهم السلام ـ قال صلى الله عليه وآله:

نعم من أفاضلها.[2]

(أقول): كون بيت علي وفاطمة عليهم السلام من أفاضلها، مع قول النبي صلى الله عليه وآله قبل ذلك (بيوت الأنبياء) ولا شكّ أنّ علياً وفاطمة عليهما السلام ليسا من الأنبياء، يتصور على وجهين:

(أحدهما): كون بيت علي وفاطمة هو بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، كما أنّ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هم علي وفاطمة وأبناؤهما عليهم السلام، وكما أنّ أولاد علي وفاطمة عليهم السلام

---

١. سورة النور، الآيتان: ٣٦ ـ ٣٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٠.

أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(ثانيهما): باعتبار كون علي وفاطمة عليهما السلام هما أفضل من جميع الأنبياء ـ باستثناء نبي الإسلام ـ ولذا كان لهما من الشرف والفضيلة ما للأنبياء وزيادة.

والكل محتمل.

عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن ابن عباس أنّه قال: إنّ دحية الكبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه، (وانفضوا من حول النبي صلى الله عليه وآله) إلاّ علياً عليه السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وسلمان، وأبا ذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي، لأُضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط.

ونزل فيهم (أي: في الثمانية): ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ﴾.[1]

وأخرج العلاّمة الطبرسي في تفسيره عن (المقاتلين): أنّ ذلك كان قبل أن يسلم دحية الكلبي.

قال أيضاً: وقيل: إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام، وكل ذلك يوافق يوم الجمعة ـ عن قتادة ومقاتل.[2]

١. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٤٠٧.

٢. مجمع البيان: ج٥ ص٢٨٧.



﴿وَإِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[١].

روى العلاّمة (النيسابوري) في تفسيره بإسناده عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَإِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ أنّه قال:

نزلت هذه الآية في المغيرة بن وائل، كان بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام أرض فتقاسما.[٢]

(أقول): يعني: أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو الداعي إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنّ المغيرة بن وائل هو الفريق المُعرض.

١. سورة النور، الآية: ٤٨.

٢. تفسير النيسابوري: سورة النور.

﴿إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمنينَ إذا دُعُوا إِلَى الله وَرَسُوله لِيَحْكُم بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) حدثنا أبو بكر الحافظ بقراءته علينا من أصله (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال لي سلمان:

قلّما اطلعت على رسول الله ـ يا أبا الحسن ـ وأنا معه إلاّ ضرب بين كتفي وقال:

(يا سلمان، هذا وحزبه المفلحون).[2]

(أقول): ذكر علماء الأدب وعلماء البلاغة أنّ تعريف الجزء بـ (أل) يفيد الحصر، مثلاً إذا قلت (هذا العالم) كان معناه: هذا وحده هو العالم، وليس عالم غيره.

وحديث النبي صلى الله عليه وآله **هكذا: (هذا وحزبه المفلحون)**، يعني الفلاح في المسلمين منحصر في علي عليه السلام وشيعته، ووجود نفس هذا الحصر في هذه الآية الكريمة، تعطي توارد الحصر بني على مورد واحد.

---

١. سورة النور، الآية: ٥١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٧٠.

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ (فيما بقي) فَأُولَئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ﴾.

(قال): أنزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

(أقول): كلمة (فيما بقي) ليس من القرآن، وإنّما هو من المعنى والتفسير، ولذا وضعناها بين خطين عرضيين.

١. سورة النور، الآية:٥٢.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١١.



﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ منْ قَبْلهمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ منْ بَعْد خَوْفهمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلكَ فَأُولئكَ هُمُ الْفاسقُونَ﴾[1].

عن تفسير (أبي عبيدة) و (علي بن حرب الطائي) (قالا): قال عبد الله بن مسعود:

الخلفاء أربعة:

١) آدمعليه السلام (لقوله تعالى): ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[2].

٢) وداودعليه السلام (لقوله تعالى): ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[3] يعني: بيت المقدس.[4]

٣) وهارونعليه السلام (لقوله تعالى نقلاً عن موسى لأخيه هارون): ﴿وَقالَ مُوسى لأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[5].

٤) وعليعليه السلام: (لقوله تعالى): ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ يعني: علي بن أبي طالبعليه السلام.

١. سورة النور، الآية: ٥٥.

٢. سورة البقرة، الآية: ٣٠.

٣. سورة ص، الآية: ٢٦.

٤. يعني المقصود من الكلمة (في الأرض) هو بيت المقدس لا كل الأرض، لأن داودعليه السلام لم يبعث إلى كل الأرض، وانما بعث لبيت المقدس وأطرافها فحسب حيث مسكن اليهود.

٥. سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.



﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[1].

(يعني): آدم عليه السلام، وداود عليه السلام، وهارون عليه السلام.

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾.

يعني: الإسلام.

﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

يعني: العاصين لله ورسوله.[2]

---

١. سورة النور، الآية: ٥٥.

٢. مناقب آل ابي طالب: ج٢ ص٢٦٢.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾[1].

أخرج علاّمة الشافعية، محمد بن أحمد بن عثمان، المعروف بـ (الذهبي) في ميزانه بسنده عن علي بن بزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

(ما نزلت آية فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها وشريفها).[2]

١. سورة النور، الآية: ٥٨.

٢. ميزان الاعتدال: ج١ ٣١١.



سورة الفرقان

«وفيها سبع آيات»

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾.

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ (إلى) وكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا﴾.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً﴾.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾.



﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾[1].

روى العلاّمة المير محمد صالح الكشفي، (الحنفي)، الترمذي، في كتابه (المناقب المرتضوية) نقلاً عن تفسير الحافظي، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ﴾.

أنّ الغمام الذي تشقق السماء به (علي).[2]

(أقول): لعلّ هذا التفسير من باب أن الغمام مظهر الرحمة والرجاء، وفي أهوال يوم القيامة، ورعب المحشر، ظهور وجه علي عليه السلام من الأعلى، يبعث الأمل والرجاء في قلوب المؤمنين، أو في الجميع، فلذلك كُنّي عنه بالغمام.

(ولعلّ) الأمر ليس كناية، وتفسيراً، وإنّما تتشقق السماء يوم القيامة، وينزل منها علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا مانع فيه.

---

١. سورة الفرقان، الآية: ٢٥.

٢ المناقب للكشفي: ص٥٢.



﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْه يَقُولُ يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُول سَبيلاً ۞ يا وَيْلَتى لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً ۞ لَقَدْ أَضَلَّني عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَني وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولاً﴾[1].

عليٌّ عليه السلام هو السبيل إلى النبي صلى الله عليه وآله بعده:

عن محمد بن إبراهيم والنعمان، المعروف بابن زينب، في كتاب (الغيبة)، رواه عن طريق النصاب، (عن) محمد بن عبد الله المعمر الطبراني ـ وهو من موالي يزيد بن معاوية، ومن النصاب (بإسناده المذكور)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ـ في حديث طويل:

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟

فقال صلى الله عليه وآله:

هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾.

قال صلى الله عليه وآله:

وصيي السبيل إلي من بعدي (علي بن أبي طالب عليه السلام) ...[2]

وروى هو أيضاً عن صاحب كتاب (الصراط المستقيم) ـ عن طريق العامة قال:

حدث الحسين بن كثير عن أبيه، قال: دخل محمد على أبيه[3] وهو يتلّوى:

---

١. سورة الفرقان، الآيات: ٢٧ ـ ٢٩.

٢. الغيبة: ص٣٩ ـ ٤١.

٣. الظاهر كونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين ظلموا علياً عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال القرآن



فقال: ما حالك؟

قال: مظلمة (علي) بن أبي طالب عليه السلام فلو استحللته؟

فقال: لعلي في ذلك.

فقال: قل له: ايت المنبر وأخبر الناس بظلامتي.

فبلغه فقال: فما أراد أنْ يصلي على أبيك اثنان.

فقال محمد: كنتُ عند أبي أنا و (......)[1] فدعا بالويل ثلاثاً وقال:

هذا رسول الله صلى الله عليه وآله يبشرني بالنار، ومعه الصحيفة التي تعاقدنا عليها.

فخرجوا دوني وقالوا: يهجر.

فقلت (لأبي): تهذي؟

قال: لا والله، لعن الله ابن صهاك[2]، فهو الذي أضلني عن الذكر بعد إذا جاءني).

فما زال يدعو بالثبور حتى غمضته.[3]

(أقول): (الذكر) قوله ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ يحتمل معنيين.

(أحدهما): علي بن أبي طالب عليه السلام ـ بحذف المضاف ـ أي: أضلني عن أهل الذكر، لما سبق من أنّ علياً عليه السلام هو المقصود بقوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[4] وبغيرها أيضاً.

عنهم ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ٤٤.

١. هنا فراغ بعدد أسماء سقطت.

٢. ابن صهاك لعله صديق لهذا الصحابي قد سبّب الظلالة له.

٣. الصراط المستقيم: ج٢ ص٣٠٠.

٤. سورة النحل، الآية ٤٣.



(ثانيهما): القرآن، لإطلاق الذكر عليه في قوله تعالى: ﴿وَهـذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ﴾[1] وفي غيره أيضاً، ويكون المقصود (القرآن) الذي نزل بحق علي بن أبي طالب عليه السلام، ووجوب موالاته واتباعه.

١. سورة الأنبياء: الآية ٥٠.



﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾[1].

أخرجه الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: قرأت في التفسير العتيق بالسند المذكور عن أبي جعفر (الباقر)عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾.

قال:

بولاية علي يوم أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

(أقول): مَرّ مثل هذا النص في سورة الإسراء ـ آية٨٩، لتكرار هذه الآية في القرآن بنصّها مرتين، وورودها في فضل علي عليه السلام ـ تأويلاً ـ فتكون آيتان في فضله عليه السلام لا آية واحدة.

---

١. سورة الفرقان، الآية: ٥٠.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٥٢.



﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وكانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

أخرج العلاّمة (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في نور الأبصار، عن محمد بن سيرين، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ أنّها نزلت في النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ وعلي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) هو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وزوج فاطمة عليها السلام فكان نسباً وصهراً.[2]

ونقله أيضاً علاّمة الهند بسمل في مناقبه[3]، وكذلك نقله الحافظ البلخي محمد بن يوسف (الشافعي) في مناقبه.[4]

١. سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
٢. نور الابصار: ص١٠٢.
٣. ارجح المطالب: ص٧٢.
٤. المناقب للبلخي: ص٩.



﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾[1].

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات الكوفي في تفسيره (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد[2] في قوله تعالى:

﴿هَبْ لنا﴾ الآية.

---

١. سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٢. هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي الخدري، من أجلاء الصحابة، روى كثيراً عن النبي ﷺ وعن بعض أصحابه، وروى عنه جمع من الصحابة، وآخرون من التابعين، روى عنه كل أصحاب الصحاح والسنن والأحاديث، أحاديث كثيرة، أخرج احاديث عديدة من فضائل أهل البيت عليهم السلام عامة، وفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة، مات عام (٧٤) للهجرة.

ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال، والسيرة والتاريخ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للملاحظة وهم:ـ

محمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص٧٠ وفي (التاريخ الكبير) ج٢ ق٢ ص٤٢، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج١ ص٣٤، والطبري في (الذيل المذيل) ص١١٤، وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) ج١ ص٣٦٩، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة في (المعارف) ص١١٦، وابن عبد البر القرطبي في (الاستيعاب) ج٢ ص٦٩٠، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص١٥٨، وأبو قاسم بن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج٦ ص١٠٨، وعبد الرحمن بن علي المعروف بـ(ابن الجوزي) في (صفة الصفوة) ج١ ص٢٩٩، وفي (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٧٤، وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٣ ص١٥٥، وعبد الله بن أسعد اليافعي، في (مرآة الجنان) ج١ ص١٥٥، واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٩ ص٣، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٨١، والعلامة الذهبي في (دول الإسلام) ج١ ص٣٦، وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٤١، وفي (تجريد أسماء الصحابة) ج١ ص٢٣٤، وابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب) ص١٤١، وفي (تهذيب التهذيب) ج٣ ص٤٧٩، وفي (الاصابة) ج٣ ص٨٥، وآخرون...

قال النبي صلى الله عليه وآله:

قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال:

خديجة.

قال صلى الله عليه وآله:

ومن ﴿وَذُرِّيَّاتِنا﴾ ؟

قال:

فاطمة.

و: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ ؟

قال:

الحسن والحسين.

قال صلى الله عليه وآله:

واجعلنا للمتقين إماماً؟

قال (جبرئيل): علي.[1]

(أقول): يعني بالمتقين علي بن أبي طالب عليه السلام وإمامه رسول الله صلى الله عليه وآله.

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٦.

سورة الشعراء

«وفيها ست آيات»

﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾.

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۞ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾.

﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً﴾.

﴿وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾[1].

روى علاّمة الهند، عبيد الله بسمل في كتابه أرجح المطالب، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه، في كتاب (المناقب): أنّه روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق، بن محمد الباقر عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾.

قال:

هو علي بن أبي طالب عليه السلام، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام. فقال: اللّهم اجعله من ذريتي. ففعل الله ذلك.[2]

وأخرج نحواً منه علاّمة الأحناف، المير محمد صالح الترمذي الكشفي في مناقبه.[3]

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

٢. أرجح المطالب: ص٧١.

٣. المناقب للكشفي: ص٥٥.



﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عثمان، سعيد بن محمد الحيري، (بإسناده المذكور)، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا علي، لو أنّ أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد، وصلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك، لأكبَّهم الله على مناخرهم في النار).[2]

وروى هو أيضاً قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي (بإسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

يا أبا عبد الله ألا أُنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، وبالسيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال:

الحسنة حبُّنا، والسيئة بغضنا.[3]

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٩٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٢٦ ـ ٤٢٧.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٢٦ ـ ٤٢٧.

﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ ۝ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1].

غير الشيعة يقول ذلك.

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أبو علي الخالدي كتابةً من هرات (بإسناده المذكور) عن علي رضي الله عنه قال:

نزلت هذه الآية في شيعتنا (أي: تعريضاً من غير شيعتنا بشيعتنا): ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ ۝ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

وذلك أن الله تعالى يفضلنا حتى أنا نشفع، ويتشفع بنا، فلمّا رأى ذلك من ليس منهم قالوا: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ ۝ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي (بإسناده المذكور) عن جعفر، عن أبيه قال: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ ۝ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا. وذلك: أنّ الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأنْ نشفع. فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ﴾.[2]

١. سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ ـ ١٠١.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٨ ـ ٤١٩.



﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1].

أخرج علاّمة العامة، محمد بن محمد الحسيني في تفسيره المخطوط المسمّى (التبيان في معاني القرآن) ما يلي: عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) قال:

لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ...

إلى أنّ قال علي:

فأخذ برقبتي ثم قال صلى الله عليه وآله: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمرّه عليك.[2]

وروى أبو داود السجستاني، في (صحيحه) بسنده عن حنش، قال: رأيت علياً رضي الله عنه يضحي بالكبشين، فقلت ما هذا؟

فقال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصاني أن أُضحي عنه، فأنا أُضحي عنه.[3]

(أقول): كان علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله في كل شيء حتى في الأضحية عنه.

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

٢. التبيان في معاني القرآن: ج٢ ص١ ـ ٢ من الورقة المرقمة (٨٧).

٣. سنن أبي داود: ج١ ص٦٣٧.

وقال الشيخ المفسّر الواحدي النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد في تفسيره المخطوط:

(قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (أي): رهطك الأدنين وهم: بنو هاشم، وبنو المطلب خاصةً).[1]

وأخرج نحواً من ذلك بتفاوت في الألفاظ، واتفاق في المعنى تقريباً، أبو جرير الطبري في تاريخه الكبير، تحت عنوان (أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله)[2]

وهكذا في تفسيره الكبير.[3]

وهكذا ابن عساكر في كتابه الكبير (تاريخ دمشق) عند ذكره لترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.[4]

وآخرون.. وآخرون...

١. تفسير (الوسيط بين المقبوض والوسيط) المخطوط، عند تفسير سورة الشعراء.
٢. تاريخ الأمم والملوك، ج٢ ص٣٢١.
٣. جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٩ ص١٢١.
٤. تاريخ دمشق، ترجمة علي عليه السلام، الحديث ١٣٢ وما بعده.



﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناه المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ رضي الله عنه أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً رضي الله عنه إلاّ بخير.[2]

---

١. سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.



سورة النمل

«وفيها عشر آيات»

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً (إلى) وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ (إلى) قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا (إلى) مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.



﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ۞ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنّا دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1].

عن كتاب (الصراط المستقيم) رواه من طريق العامة قال:

أُسند سليم إلى معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور.

(قال سليم): قلت (له): إنّك لتهذي؟

قال: فلِمَ ذلك؟

قال: لموالاتي فلاناً وفلاناً على أنّ أزوي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي.

قال: قال العباس بن الحارث: لمّا تعاقدوا عليها (على الصحيفة التي ذكروا فيها تعاهدهم على غصب علي حقه، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، نزلت (قول تعالى): ﴿الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ﴾ الآية.

قال: وقد ذكرها أبو إسحاق في كتابه، وابن حنبل في مسنده، والحافظ (يعني: أبا نعيم) في حليته، والزمخشري في فائقه، ونزل (قول الله تعالى فيهم): ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكْراً﴾ الآيتان.[2]

١. سورة النمل، الآيتان: ٥٠ ـ ٥١.

٢. الصراط المستقيم: ج٢ ص٣٠٠.

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۞ أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً وَجَعَلَ لَها رَواسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً أَ إِلهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ۞ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ ۞ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَ إِلهٌ مَعَ اللهِ تَعالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللهِ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[1].

عن أنس بن مالك (خادم رسول الله صلى الله عليه وآله) قال:

لمّا نزلت الآيات الخمس في (طس): ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾.

الآيات إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ انتفض علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما لك يا علي؟

١. سورة النمل، الآيات: ٦٠ ـ ٦٤.



قال:

عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم قال: (أبشر، فإنّه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبُّك منافق، ولولا أنت لم يُعرف حزبُ الله).[1]

(أقول): الظاهر: أن هذا القول من الرسول صلى الله عليه وآله في هذا المقام للتشبيه بين الكفار الذي ظهرت لهم آيات الله ولم يؤمنوا، وبين المنافقين الذين ظهرت لهم آيات فضل علي عليه السلام ولم يؤمنوا بها أو لم يظهروا تصديقها.

وبهذه المناسبة كان ذكر العلماء لهذه الآيات في مقام بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام، واتباعنا لهم في ذلك.

١. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٣٩٠.

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ في السَّماوات وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ يشاء اللهُ وكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ﴾[1].

روى أبو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة، من طريق العامة بحذف الإسناد، عن ابن عباس ـ في حديث طويل ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(معاشر الناس، اعلموا أنّ لله تعالى باباً، من دخله، أمن من النار، ومن الفزع الأكبر).

فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه؟

قال صلى الله عليه وآله:

(هو علي بن أبي طالب عليه السلام، سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين).[2]

---

١. سورة النمل، الآية: ٨٧.

٢. المناقب المائة، المنقبة الحادية والأربعون، ص٢٨ ـ ٢٩.



﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۞ وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

عن (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني في كتاب فرائد السمطين (في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) (بإسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

يا أبا عبد الله ألا أُنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنّة، والسيئة التي من جاء بها، أكبّه الله في النار ولم يقبل معها عملاً؟

قلت: بلى.

قال:

الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا. ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾ أي من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة، وهو الثواب والأمن.

قال ابن عباس: (فله خير منها) أي فمنها يصل إليه الخير.

وعن ابن عباس أيضاً (فله خير منها) يعني: الثواب؛ لأنّ الطاعة فعل العبد، والثواب فعل الله تعالى.[2]

(أقول): وقد تواترت الأحاديث الشريفة القائلة بكلمة واحدة: إنّ بُغضَ علي سيئة تجرُّ إلى النار ولا تنفع ـ معه ـ أية حسنة.

وأخرج فقيه الحنفية، الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه أحاديث عديدة في تفسير الآيتين عن المفسّرين والمحدّثين بهذا المضمون وغيره.

---

١. سورة النمل، الآيتان: ٨٩ ـ ٩٠.

٢. فرائد السمطين: ج٢ ص٢٩٧.



وأخرج عالم الشافعية، السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار) قال: حكي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ سعيد بن جبير كان يعوده بعد أنْ كفّ بصرهُ، فمرّ على صفة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسبُّون علياً رضي الله عنه فسمعهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقال لسعيد: رُدّني إليهم، فردّه فوقف عليهم وقال: أيُّكم السابُّ اللهَ عزّ وجلّ؟

فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسب الله.

فقال: أيُّكم السابُّ لرسوله صلى الله عليه وآله؟

فقالوا: ما فينا أحدٌ يسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: أيُّكم السابُّ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

فقالوا: أمّا هذا، فقد كان منّا.

فقال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله بما سمعته أُذُناي ووعاه قلبي، سمعته يقول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(يا عليّ، من سبّك، فقد سبني، ومن سبني، فقد سبّ الله، ومن سبّ الله، أكبّه الله على منخريه في النار، وولى عنهم).

وقال: يا بني، ماذا رأيتهم صنعوا؟

قال: فقلت:

نظروا إليك بأعُينٍ مُحمّرةٍ نَظَرَ التّيُوسِ إلى شِفَارِ الجازمِ

فقال: زدني، فداك أبوك فقلت:

خزر العيون نواكس أبصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال: زدني فداك أبي، فقلت ليس عندي مزيد، فقال عندي المزيد، وأنشد:

أحياؤهم عارٌ على أمواتهم والميتون مسبةٌ للغابر



سورة القصص

«وفيها تسع آيات»

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ (إلى) مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾.

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ﴾.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (إلى) وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً﴾.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدينَ ۞ وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمّة وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن القادسي، (بإسناده المذكور) عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول:

(إنّ رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين، فبكى، وقال: أنتم المستضعفون بعدي).

قال المفضّل: فقلت: له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟

قال:

معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمّة وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾.

هذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة.[2]

وروى هو أيضاً، قال: حدّثنا طاهر بن أحمد (بإسناده المذكور) عن حنش عن علي عليه السلام قال:

---

١. سورة القصص، الآيتان: ٤ ـ ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٠ ـ ٤٣١.



(من أرادَ أنْ يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا يوم خلق السماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ﴾ الآية. ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا (الى قوله يَحْذَرُونَ﴾.

(ثم قال علي عليه السلام):

فأقسم بالذي خلق الحبة، وبرأ النسمة، وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً، ليعطفُن عليكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولده).[1]

(أقول): قوله عليه السلام: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾.

يعني: سبق في علم الله تعالى من يوم خلق السماوات والأرض، أنّ فلاناً، وفلاناً... الخ يعادون أهل البيت عليهم السلام، كما عادى فرعون وأتباعه، موسى وأشياعه.

و (الضروس) هي الناقة السيئة الخُلُق التي تعضُ ولدها، فيقال: (الحرب الضروس) أي الحرب المهلكة للنّاس.

وقوله عليه السلام:

(ليعطفُن عليكم هذه الآيات عطف الضروس على ولدها)

يعني: لتشملنكم ولتحوينكم هذه الآيات كما تشمل وتسيطر الضروس على ولدها (كناية) عن قطعية وقوع الاستضعاف، ثم الانتصار بعده.

---

١. صحيح الترمذي: ج٢ ص١٠٩.



وروى (محمد بن عيسى الترمذي) في صحيحه، بسنده عن سعد بن أبي وقاص، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي الله عنه:

(أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي).[1]

(أقول): فوصي، ووارث العلم من رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام، كما أنّ وصي موسى بن عمران عليه السلام كان أخاه هارون عليه السلام.

وأخرج العلاّمة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن إمام العامة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله (وسرد حديثاً طويلاً إلى أنْ قال سلمان):

قال صلى الله عليه وآله:

(إي والله، أرسل محمداً بالحق مني (يعني: في زمان وعهد مني) ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا وفينا، إي والله، يا سلمان، ليحضرن إبليس وجنوده وكل محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتاد والأثوار، ولا يظلم ربُّك أحداً، وتحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله، وما يبالي سلمان لقي الموت، أو

---

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣١ ـ ٤٣٢.



الموت لقيه.[1]

(أقول): فعلي بن أبي طالب عليه السلام، ممّن نزلت فيه هاتان الآيتان تأويلاً.

ونقل جار الله الزمخشري ـ أبو القاسم محمود بن عمر ـ المعتزلي في (ربيع الأبرار) عن علي عليه السلام أنّه قال:

(لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها، عطف الضروس على ولدها).

ثم تلا عقيب ذلك:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئمّة وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾.[2]

١. تفسير البرهان: ج٢ ص٤٠٦ ـ ٤٠٧.

٢. ربيع الأبرار: الورقة (٧٤) للمخطوط في مكتبة كاشف الغطاء.



﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: (أخبرنا) الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

بعث النبي صلى الله عليه وآله مصدقاً إلى قوم، فغدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث علياً عليه السلام فقتل المقاتلة وسبى الذّرية.

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فسرّه.

فلمّا بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة، تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فاعتنقه، وقبّل بين عينيه، وقال:

بأبي أنت وأمي، من شدّ الله عضدي به، كما شدّ عضد موسى بهارون.[2]

(أقول): لا مانع من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام (بأبي أنت وأمي)؛ لثبوت أفضلية علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من جميع الخلق، فهو إذاً أفضل من والديّ النبي صلى الله عليه وآله فلا مانع من تغديتهما[3] به.

---

١. سورة القصص، الآية: ٣٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٥.

٣. أي: تشبيههما به.



﴿أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾[1].

أخرج محمد بن جرير الطبري في تفسيره الكبير، عن مجاهد في هـذه الآيـة الكريمة قال:

(نزلت في حمزة، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وأبي جهل).[2]

ورواه أيضاً الواحدي في أسباب النزول.[3]

١. سورة القصص، الآية: ٦١.

٢. جامع البيان: ج٢٠، ص٦٢.

٣. أسباب النزول: ص٢٥٥.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ۞ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ﴾[1].

عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي وهو من مشايخ أهل السنة ـ في تفسيره المستخرج من التفاسير الاثنى عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال:

إنّ الله خلق (آدم) من الطين كيف يشاء ويختار، وإنّ الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي. ثم قال (تعالى): ﴿ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾.

يعني: ما جعلتُ للعباد أنْ يختاروا، ولكن أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه.

ثم قال تعالى: ﴿سُبْحانَ اللهِ﴾ يعني: تنزُهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفار مكة.

ثم قال (تعالى):

﴿وَرَبُّكَ﴾ يعني: يا محمد، ﴿يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك، ولأهل بيتك ﴿وَما يُعْلِنُونَ﴾ (في الظاهر من الحب لك ولأهل بيتك.[2]

١. سورة القصص، الآيتان: ٦٨ ـ ٦٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٢٠.



وأخرج عالم (الحنفية) المتقي الهندي في (كنز العمال) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة عليها السلام:

(أمّا علمت أنّ الله عزّ وجلّ اِطلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اِطلع الثانية فاختار بعلك) (الحديث).[1]

١. كنز العمال: ج٦ ص١٥٣.



﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ولا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

عن الفقيه (الشافعي) أبي الحسن بن المغازلي في (مناقبه) روى بإسناده عن (زاذان) قال:

رأيت علياً يمسك الشسوع بيده، ثم يمرّ في الأسواق، فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال، ويعين الحمال على الحمولة، ويقرأ هذه الآية:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ولا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ثم يقول رضي الله عنه:

هذه الآية نزلت في الولاة، وذوي القدرة.[2]

---

١. سورة القصص، الآية: ٨٣.

٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ج٢ ص٦٢٢، والعمدة: ص٣٠٨.



﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام) يقول:

دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له (أمير المؤمنين عليه السلام): يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

قال: بلى جُعلتُ فداك.

قال:

الحسنة حبُّنا أهل البيت، والسيئة بغضنا. ثم قرأ الآية:

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

(أقول): قال العلاّمة البحراني في (غاية المرام) ـ في تفسير (فله خير منها) ـ.

(قيل): هو أنّ الله تعالى يقبل إيمانه وحسناته وقبول الله سبحانه خير من عمل العبد.

(وقيل): فله خير منها أي: رضوان الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَرِضْوانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[3]... الخ.

---

١. سورة القصص، الآية: ٨٤.

٢. شواهد التنزيل ج١ ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.

٣. غاية المرام: ص٣٢٩.



سورة العنكبوت

«وفيها اثنتا عشرة آية»

﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا (إلى) وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾.

﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ (إلى) كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾.

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾.

﴿ألم ۝ أ حَسبَ النَّاسُ أَنْ يُتْركُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۝ ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذينَ صَدَقُوا ولَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾[1].

روى العلاّمة الهندي عبد الله بسمل عن ابن مردويه بسند عن علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) في قوله تعالى: ﴿ألم ۝ أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْركُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾.

قال قلت:

يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟

قال:

يا علي، بك، وأنت تخاصم فاعد للخصومة.[2]

ورواه بهذا المعنى، العلاّمة الشافعي، ابن حجر الهيثمي وقال: أخرجه البخاري في (صحيحه) في باب (قتل أبي جهل).[3]

عن ابن شهر آشوب، عن أبي طالب الهروي، بإسناده عن علقمة[4] وأبي

١. سورة العنكبوت، الآيتان: ١ ـ ٣.

٢. أرجح المطالب: ص٨٦.

٣. الصواعق المحرقة: ص٧٨.

٤. هو: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، يكنى (أبا شبل) من أعاظم التابعين، رأى الكثير من أصحاب رسول الله، وروى عن بعضهم، واختص بعبد الله بن مسعود، حتى لقب بـ (صاحب ابن مسعود) روى عنه التابعون وتابعوهم، عد في أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وروى بعضاً من الفضائل لأهل البيت عليهم السلام، ولعلي عليه السلام خاصة، أخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مات عام (٦٢) للهجرة.

ذكره وترجم له العديد من المؤلفين في السير والتاريخ والرجال، نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة: ـ

محمد بن سعد في الطبقات الكبرى: ج٦ ص٥٧، ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير)



أيوب:

أنّه لمّا نزل:

﴿ألم ۞ أَ حَسِبَ النَّاسُ﴾ الآيات.

قال النبي ﷺ لعمّار:

إنّه سيكون من بعدي هناة، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض. فإذا رأيت فعليك بهذا الأصلع عن يميني، علي بن

ج٤ ق١ ص٤١ إلا أنه أخطأ فأثبته أحياناً (أبو علقمة) نبّه على ذلك الرازي في كتابه عن بيان أخطاء البخاري في تاريخه: ص١٥٩، وهو أيضاً في التاريخ الصغير:ص ٦٣، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١٩٠، والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج١ ص٤٥، وفي (دولة الإسلام) ج١ ص٣٠، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الحنان) ج١ ص١٣٧، وعبد الله بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٧٠، وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٨ ص٣١٧، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٥ ص٤٨، وأبو بشر الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٢ ص٧، وحافظ المشرق الإمام الرازي في (الجرح والتعديل) ج٣ ق١، ص٤٠٤، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص٢٠٣، وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٤ ص٤٤، وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص٤٣٣، وأحمد بن عبد السلام الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج٣ ص٩٦، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٣٩٠، وفي (الأنساب المتفقة في الخط) ص١٨، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج١٣ ص٢٩٦، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٢٣٠. وفي (صفة الصفوة) ج٣ ص١٣، ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج١ ص٥١٦، وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج٧ ص٢٧٦. وفي (تقريب التهذيب) ص٢٦٨، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج١ ص٢٥٠، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٢٧١، والعلامة السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص٣، وآخرون...

أبي طالب عليه السلام، فإنْ سلك الناس كلُّهم وادياً، فاسلك وادي علي بن أبي طالب عليه السلام وخل عن النّاس.

يا عمّار، إنّ علياً لا يردّك عن هدىً، ولا يردّك إلى ردىً.

يا عمّار، طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله.[1]

١. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٧، وينابيع المودة: ج٢ ص٢٨٧، وفرائد السمطين: ج١ ص١٧٨.



﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ﴾.

(قال): نزلت في عتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً، وحمزة، وعبيدة رضي الله عنهم.[2]

وروى السّيوطي في تفسيره عن ابن مردويه، عن ابن عباس قال: لمّا برز علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم إلى عتبة، وابنه الوليد، وشيبة قال علي رضي الله عنه لهم:

أدعوكم إلى الله وإلى رسوله.

فقال عتبة: هلُم للمبارزة.[3]

وروى السّيوطي أيضاً عن أبي حاتم، عن أبي العالية ـ في حديث ـ قال:

فبزر عتب بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، فنادوا النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه فقالوا: ابعث إلينا أكفاءنا نقاتلهم.

فوثب غُلمة من الأنصار من بني الخزرج، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اجلسوا.

قوموا يا بني هاشم.

فقام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه فبرزوا لهم.

---

١. سورة العنكبوت، الآية: ٤.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٤٠ ـ ٤٤١.
٣. الدر المنثور: ج١ ص٣٤٨.

فقال عتبة: تكلموا نعرفكم، إن تكونوا أكفاءنا، قاتلناكم.

قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: أنا أسد الله، وأسد رسوله.

فقال عتبة: كفءٌ كريم.

فقال علي رضي الله عنه:

أنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: كفءٌ كريم.

فقال عبيدة رضي الله عنه: أنا عبيدة بن الحارث.

فقال عتبة: كفءٌ كريم.

فأخذ حمزة شيبة بن ربيعة، وأخذ علي بن أبي طالب عليه السلام عتبة بن ربيعة، وأخذ عبيدة الوليد.

فأمّا حمزة فأجاز على شيبة، وأمّا علي فاختلفا ضربتين، فأقام فأجاز على عتبة، وأمّا عبيدة فأُصيبت رجله.

قال (أبو العالية): فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء.

فنادى أبو جهل وأصحابه: لنا العزّى ولا عزّى لكم.

فنادى منادي النبي صلى الله عليه وآله: قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.[1]

١. تفسير الدر المنثور: ج٤ ص٣٤٨ ـ ٣٤٩.



﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لقاءَ الله فَإِنَّ أَجَلَ الله لآت وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ ۞ وَمَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لنَفْسه إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمينَ ۞ وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبي صالح، عن ابن عباس (في قوله تعالى):

﴿مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَمَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾.

(قال): نزلت في علي، وصاحبيه: حمزة، وعبيدة عليهم السلام[2].

وروى هو أيضاً عن فارس (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

(قال): يعني علياً، وعبيدة، وحمزة عليهم السلام.

﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ﴾.

يعني: ذنوبهم.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ من الثواب في الجنة.

﴿أَحْسَنَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الثواب في الدنيا.

(ثم قال ابن عباس): فهذه الثلاث آيات نزلت في علي عليه السلام وصاحبيه (حمزة

---

١. سورة العنكبوت، الآيات: ٥ ـ ٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٤١.



وعبيدة) ثم صارت للناس عامةً من كان على هذه الصفة.[1]

(أقول): لا تنافي بين هذا التفسير ﴿لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ أي: ذنوبهم، وبين عصمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لوجهين:

(الأول): إنّ علماء البلاغة يقولون في تقابل الجمعين لا يلزم ـ بلاغياً ولا عرفياً ـ أنْ يتصف كل فرد من أفراد هذا الجمع بالحكم، بل يكفي الغالب، فلو قيل: (باع القوم دوابهم) لا يلزم أن يكون لكل فرد من القوم دابة، حتى إذا لم تكن لواحد من القوم دابة، تكون القضية كاذبة، فمعنى ذلك: إنّ من كانت عنده دابة من القوم باعها.

والتفسير هنا هكذا: أي: من كان له فيهم ذنب يكفّره الله عنه، وليس معناه أنّ ثلاثتهم مذنبون، بل يكفي تكفير ذنوب حمزة وعبيدة، وعدم وجود الذنب لأمير المؤمنين عليه السلام، حتى يحتاج إلى التكفير.



(الثاني): ما يجاب به عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[2] يجاب بمثله هنا عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أن المراد بالذنب، الذنب العرفي عند الناس، وهو الأحقاد، والعداوة، والبغضاء الكامنة في قلوبهم ضد رسول الله وضد علي عليهما السلام.

إذ كما أنّ في انتصار رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح مكة ظهرت له الغلبة والشخصية في أعين الناس فلم يقدر أحد ـ والحال هذه ـ أنْ يظهر عداءه ويبرز ما في قلبه من الانتقاد لرسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انتصار علي عليه السلام في قتل (عتبة) صار

---

١. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٤١.

٢. سورة الفتح، الآية ٢.



لعلي عليه السلام كرامة عند الناس وشخصية، محتا عنه ما جاشت به قلوب أعدائه مـن البغض والحقد.

وهذا المعنى قابل الجريان في (حمزة وعبيدة رضي الله عنهما) أيضاً.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً إلاّ بخير.

ثم قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعلي عليه السلام منقبةً لو حدثت بها، لنفدت أقطار السماوات والأرض.[2]

(أقول): أي: نفدت أقطار السماوات والأرض. قبل أنّ تنفد منقبة علي بن أبي طالب عليه السلام.

(كما) مرّ ذكر هذا الحديث عدة مرات تحت مثل هذه الآية.

١. سورة العنكبوت، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.



﴿فَأَنْجَيْناهُ وَأَصْحابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْناها آيَةً لِلْعالَمِينَ﴾[1].

روى السّيوطي في تفسيره (الدرّ المنثور) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾.

الآية من سورة البقرة.

قال: وأخرج ابن أبي شيبة عن علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) أنه قال:

(إنّما مثلنا في هذه الأمة، كسفينة نوح).[2]

عن علي بن الصباغ (المالكي) في كتابه (الفصول المهمة) عن رافع مولى أبي ذر قال:

صعد أبو ذر على عتبة باب الكعبة، وأخذ بحلقة الباب، وأسند ظهره إليه وقال:

(يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني، فأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق).[3]

وروى هو عن إبراهيم بن محمد الحمويني (الشافعي) ـ قال: أخبرني الجِلّة من أهل الحلة (بإسنادهم التي ذكرنا) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) ـ في حديث ـ:

---

١. سورة العنكبوت، الآية: ١٥.

٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج١ ص١٥٠.

٣. المستدرك: ج٢ ص٣٤٣، والكامل لعبد الله بن محمد الجرجاني: ج٦ ص٤١١.



(يا علي، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي، مثل سفينة نوح، من ركب فيها، نجى، ومن تخلّف عنها، غرق. ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم، طلع نجم إلى يوم القيامة).[١]

(أقول): الروايات بهذه المعاني تعدُّ بالعشرات، بل هي فوق المئة، وبذلك تكون فوق الدرجات العالية من التواتر.

ومعنى هذه الروايات: أنّ الناجي من هذه الأمة، هو المتمسك بعلي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، كما أنّ الناجي في عهد نوح عليه السلام كان الذي يركب السفينة، والهالك من هذه الأمة هو التارك لعلي عليه السلام ولأهل بيته عليهم السلام، كما أنّ التارك لسفينة نوح عليه السلام كان يهلك.

وقد تواتر نقل هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله بأسانيد عديدة، وألفاظ مختلفة بالزيادة والنقصان في بعض الجمل، كلُّها متفقة بالمعنى.

وقد قال حافظ الشافعية ابن حجر الهيثمي في صواعقه:

جاء من طرق كثيرة يقوّي بعضها بعضاً:

(مثل أهل بيتي) (إنّ مثل أهل بيتي) (ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه... الحديث).[٢]

وممّن أخرجه: الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[٣]

والحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه.[٤]

---

١. ينابيع المودة: ج١ ص٩٥.
٢. الصواعق المحرقة: ص٢٣٤.
٣. المناقب لابن المغازلي: ص١٣٢ ـ ١٣٤.
٤. ينابيع المودّة: ص٢٨.



والخطيب البغدادي في تاريخه بسنده عن أنس بن مالك.[١]

والعلاّمة ابن كثير الدمشقي في تفسيره بسنده عن أبي ذر.[٢]

والحافظ السّيوطي في خصائصه.[٣]

وأخرجه الحاكم في مستدركه بسنده عن أبي إسحاق.[٤]

والحافظ أبو نعيم في حليته.[٥]

والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد.[٦]

والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال.[٧]

والحافظ السّيوطي (الشافعي) في كتابه المخطوط (الأنافة في رتبة الخلافة).[٨]

١. تاريخ بغداد: ج١٢ ص٩١.
٢. تفسير القرآن العظيم (بهامش فتح البيان) : ج٩ ص١١٥.
٣. الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢٦٦.
٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٥٠.
٥. حلية الأولياء: ج٤ ص٣٠٦.
٦. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٨.
٧. ميزان الاعتدال: ج١ ص٢٢٤.
٨. الأنافة للسيوطي (مخطوط) الورقة ٦٨ أ.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني (قده) عن موفّق بن أحمد المكي الخوارزمي (الحنفي) ـ أخطب الخطباء ـ (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من أحب علياً، قَبِلَ الله صلاته وصيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحبّ علياً، أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحبَّ آل محمد، أمن من الحساب والصراط والميزان، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد، فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء.

ألا ومن أبغض آل محمد، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه، آيسٌ من رحمة الله).

ثم أعقب ذلك العلاّمة البحراني قائلاً:

قال مؤلف هذا الكتاب: أمّا موفّق بن أحمد فهو عامّي المذهب، ومالك بن أنس هو الذي تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامة، ونافع بن الأزرق هو مولى عمر بن الخطاب وهو من الخوارج[2] وابن عمر هو عبد الله،

١. سورة العنكبوت، الآية: ٢٣.

٢. لا بأس هنا بإيراد حديث ذكره الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل، قال: أخبرنا أبو بكر اليزدي (بإسناده المذكور) عن أبي غسان خلف بن خليفة قال: سمعت أبا هارون العبدي قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله، إنّي لأبغض علياً، فقال: أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.

(شواهد التنزيل: ج١ ص٢٥).

وهو من رؤوس النواصب، الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لأنهم أعداؤه.[1]

١. غاية المرام: ص٥٨٠، ومناقب الخوارزمي: ص٧٣.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾[1].

عن (الجبري) في تفسيره (مرسلاً) عن ابن عباس أنّه قال:

(قوله تعالى): ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

(نزلت) في علي وشيعته.[2]

(أقول): الله تعالى أمر بالإيمان بذاته المقدسة، وبالإيمان بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وبالإيمان بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

(والشيعة) حيث آمنوا بالأمور الثلاثة التي أمر بها الله تعالى كانوا هم المؤمنين حقاً.

(وعملهم) حيث كان متخذاً ممّن أمر الله بالأخذ عنه ـ باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، وباب دار الحكمة، ومن يدور معه الحق كيفما دار، ومن هو مع القرآن والقرآن معه، أعني علي بن أبي طالب عليه السلام ـ كان عملاً صالحاً، يصلح لتقديمه إلى الله تعالى.

دون الذين لم يؤمنوا بالأمور الثلاثة كما أمر الله، ولم يتخذوا منهاج ـ أعمالهم ممّن أمر الله بالأخذ عنه ـ علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فإنّ إيمانهم ليس الإيمان الذي به أمر الله، وعملهم ليس العمل الذي إليه دعا الله (ولذا) كانوا الشيعة هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

---

١. سورة العنكبوت، الآية: ٥٨.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٧٩، وشواهد التنزيل: ج٢ ص٤٦٦.



﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن إبّان بن تغلب، عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال:

نزلت فينا أهل البيت.[2]

(أقول): تكررت الأحاديث الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أنّ أهل البيت عليهم السلام هم: (علي، فاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام) وقد ذكرنا بعضها في تفسير سورة الأحزاب آية (٢٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، وفي موارد أخرى في هذا الكتاب سبق بعضها، ويأتي بعضها الآخر.

---

١. سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

٢. شواهد التنزيل: ص٤٤٢.



سورة الروم

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾.

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾.



﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها.[2]

---

١. سورة الروم، الآية: ١٥.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٦٤.

﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

أخرج علاّمة الأحناف، الموفّق الخوارزمي، في مناقبه قال: أخبرني الشيخ الإمام، شهاب الدين أفضل الحفّاظ، أبو نجيب، سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني، المعروف بالمروزي، فيما كتب إليّ من همدان (بسنده المذكور) عن أبي الطفيل[2] قال في حديث المناشدة يوم الشورى قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. سورة الروم، الآية: ٣٨.

٢. هو عامر بن واثلة بن عبد الله الكناني الليثي المكي، اختلف فيه أمنْ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أو كان من التابعين، ذكر بعض من اوتيت صحبته أنه آخر من مات من الصحابة، روى عن جمع من الصحابة، وروى عنه التابعون وتابعوهم، عدّ من أصحاب علي عليه السلام أخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستة كلهم وغيرهم أيضاً، نقل فضائل من الأحاديث في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، مات عام (١٠٠) للهجرة على الأصح.

ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال وكتاب التاريخ، ومؤلفي السير، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم: ـ

ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج٧ ص١١٠، وفي (تهذيب التهذيب) ج٥ ص٨٢، وفي (تقريب التهذيب) ص١٨٧، وفي (مقدمة فتح الباري) ص٤١٠، وشمس الدين الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج٢ ص١٩٢، وفي (دول الإسلام) ج١ ص٤٨، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص٢٠٧، وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٩ ص١٩٠، ومحمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ في (الطبقات الكبرى) ج٥ ص٣٣٨، ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص١٢٠، وفي (التاريخ الكبير) ج٣ ق٢ ص٤٤٦، ومحمد بن أحمد الدولاني في (الكنى والأسماء) ج١ ص٤٠، وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١٤٩، وأبو الفرج الأصبهاني في (الأغاني) ج١٣ ص١٥٩، والرازي ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ج٣ ق١ ص٣٢٨، وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج٢ ص١٥٣، وابن القيسراني في (الجمع بين الصحيحين) ص٣٧٨، وابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج٧ ص٢٠٠، وابن الجوزي ـ أبو الفرج ـ في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص١٠٥، وابن الأثير



أنشدكم الله، أيُّها الخمسة... إلى أنّ قال: (أ منكم أحد تمّم الله نوره من السماء حين قال: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ غيري؟

قالوا: اللّهم لا.[1]

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره، قال: حدثنا القاسم (بإسناده المذكور) عن ابن عباس:

أنّ نجدة كتب إليه يسأله عن ذوي القربى؟

فكتب (ابن عباس) إليه كتاباً:

(نزعم أنّ نحن هم، فأبى ذلك علينا قومنا).[2]

وروى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن أحمد بن عمار، قال:

سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرابتك؟

قال صلى الله عليه وآله:

علي، وفاطمة، وولدهما (علي وفاطمة وولدهما، علي وفاطمة وولدهما) ثلاث مرات يقولها.[3]

الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٥ ص٢٢، وفي (أسد الغابة) ج٥ ص٢٣٣، وابن العماد في (شذرات الذهب) ج١ ص١١٨، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٤ ص٢٦، وآخرون أيضاً...

١. المناقب للخوارزمي: ٢٢٤.

٢. جامع البيان في تفسير القرآن: ج١ ص٥.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٣٢.

وروى الحسكاني أيضاً، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس ـ في الحديث ـ في تفسير هذه الآية قال:

﴿وَالْمِسْكِينَ﴾: الطوّاف الذي يسألك، يقول: أطعمه.

﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ وهو الضيف حث على ضيافته ثلاثة أيام.

﴿ذلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ﴾ يعني: وأنك يا محمد، إذا فعلت هذا، فافعله لوجه الله.

﴿وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني: أنت، ومن فعل هذا من الناجين في الآخرة من النار، الفائزين بالجنة.[1]

(أقول): قد تكرر عن الرسول صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة، كلُّها بلسان واحد تقول:

(المفلحون هم علي وشيعته)

(الفائزون هم علي وشيعته).

وقد سبق، وسيأتي بعض ذلك في تضاعيف الكتاب.

---

١. شواهد التنزيل : ج١ ٤٤٣.



﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1].

عن ابن شهر آشوب ـ من طريق المخالفين ـ بإسناده المذكور عن الشعبي ـ في حديث ـ قال:

إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ... إذ أقبل علي عليه السلام، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله:

هذا من الذين أنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[2].

١. سورة الروم، الآية: ٤٥.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٦٦.



سورة لقمان

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾.



﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾[1].

عن إبراهيم الأصفهاني ـ فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام ـ (بإسناده المذكور) عن الحارث، قال: قال علي عليه السلام:

نحن أهل البيت، لا نقاس بالناس.

فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال:

صدق علي عليه السلام، النبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس، وقد نزل في علي عليه السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.[2]

---

١. سورة لقمان، الآية: ٨.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٦٧.

﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وَإِلَى اللهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[1].

عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ عن سفيان بن عنيية، عن الزهـري، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وهو محسنٌ﴾.

نزلت في علي عليه السلام:

كان أول من أخلص لله.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: مؤمن مطيع.

﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى﴾ قول لا إله إلا الله.

﴿وَإِلَى اللهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ﴾.

والله، ما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام إلاّ عليها.[2]

١. سورة لقمان، الآية: ٢٢.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٥٦١ ـ ٥٦٢.

سورة السجدة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ.(إلى) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُون بِأَمْرِنَا﴾.

﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمناً كَمَنْ كانَ فاسقاً لا يَسْتَوُونَ۝ أَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الواحدي في كتابه (أسباب النزول) بإسناده عن ابن عباس قال:

قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك.

فقال له علي عليه السلام:

أُسكت فإنما أنت فاسق.

فنزل قوله تعالى: ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾.

قال (ابن عباس):

يعني بالمؤمن علياً عليه السلام، وبالفاسق الوليد بن عقبة.[2]

وروى السّيوطي، الشافعي، في تفسيره (الدرُّ المنثور) قال: وأخرج ابن إسحاق وابن جرير (بإسنادهما) عن عطاء بن يسار قال:

نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط (قال) كان بين الوليد وبين علي عليه السلام كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدُّ منك سناناً وأردُّ منك للكتيبة.

فقال علي رضي الله عنه:

أُسكت، فإنّك فاسق،

---

١. سورة السجدة، الآيتان: ١٨ ـ ١٩.

٢. أسباب النزول: ص٢٦٣.

فأنزل الله: ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ... (الآيات كلها)﴾.[1]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) (بإسناده المذكور) عن عطاء بن يسار قال:

نزلت سورة السجدة بمكة إلاّ ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في علي عليه السلام، والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام (إلى أنْ قال): فأنزل الله فيهما:

﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً﴾ إلى آخر الآيات الثلاث.[2]

وروى هو أيضاً، قال: أخبرنا الجوهري (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال:

(قوله تعالى): ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى﴾ نزلت في علي عليه السلام ﴿فَمَأْواهُمُ النَّارُ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة.[3]

وروى (البلاذري) قال: حدثنا حريث (بإسناده المذكور) عن ابن عباس أنّ الوليد بن عقبة قال لعلي عليه السلام: أنا أسلط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأربط جناناً، وأملأ حشواً للكتيبة، فقال علي عليه السلام:

أُسكت يا فاسق، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾.[4]

وأخرج نحواً من ذلك بعبارات متفقة المعنى ومختلفة في بعض الألفاظ، الكثير من المحدثّين، والأئمّة، والحفّاظ، وأرباب التاريخ، في كتب التفسير،

١. الدر المنثور: ج٢ ص١٧٨.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٥٠ ـ ٤٥٢.
٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٥٠ ـ ٤٥٢.
٤. أنساب الأشراف: ج٢ ص١٤٨.



والتاريخ، والحديث، (منهم) ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير.[1]

(ومنهم) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[2]:

(ومنهم) الفقيه الحنفي الموفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه.[3]

(ومنهم) الحافظ (الشافعي) أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[4]

(ومنهم) الحافظ (الشافعي) ابن كثير الدمشقي في تفسيره.[5]

وآخرون.. وآخرون...

١. جامع البيان: ج٢١، ص٦٨.

٢. تاريخ بغداد: ج١٣ ص٣٢١.

٣. المناقب للخوارزمي: ص١٩٧.

٤. المناقب (لابن المغازلي) : ص٣٢٤.

٥. تفسير القرآن العظيم: ج٣ ص٤٦٢.



﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أئمّة يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وكانُوا بِآياتنا يُوقِنُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أئمّة يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾.

(قال): جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون عليه السلام وموسى عليه السلام من ولد هارون عليه السلام سبعة من الأئمّة، كذلك جعل من ولد علي عليه السلام ستة من الأئمّة عليهم السلام فيكونون مع علي عليه السلام سبعة خلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون عليه السلام خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً، كما اختار بعد السبعة من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر.[2]

وأخرج السّيوطي (الشافعي) في كتابه المخطوط (الأنافة في رتبة الخلافة) قال: وأخرج البخاري في التاريخ والنسائي والطيالسي والبزار، وأبو يعلي عن أنس: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

(الأئمّة من قريش).[3]

قال السّيوطي: وأخرج الطبراني، عن عبد الله بن خطب، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

(ألستُ أولى بكم من أنفسكم)؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

١. سورة السجدة، الآية: ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٤٥٥.

٣. الأنافة للسيوطي: الورقة ٦٦ ـ أ، و٦٦ ـ ب.



قال صلى الله عليه وآله:

فإنّي سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي، ألا لا تقدموا (عليهم) فتضلوا، ولا تخلفوا عنها فتهلكوا).[1]

١. الأنافة للسيوطي: الورقة ٦٦ ـ أ، و٦٦ ـ ب.



سورة الأحزاب

«وفيها خمس عشرة آية»

﴿وَأُولُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ﴾.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾.

﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً﴾.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾.

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾.

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا﴾.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾.



﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) في قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ﴾.

أنّه قيل: ذلك علي عليه السلام، لأنّه كان مؤمناً، مهاجراً، ذا رحم.[2]

(أقول): معنى ذلك: إمّا أنّ نزول الآية كان في علي بن أبي طالب عليه السلام، وإمّا كونه أظهر مصاديقها، لا انحصار حكم الآية فيه بحيث لا تشمل غيره ـ كما مرّ غير مرة ـ فيكون هذا من النزول، أو التأويل، أو ما شابه ذلك.

(مضافاً) إلى ما ذكره العلاّمة المظفر (قده) قال:

(لا نسلم شمول الأوصاف المذكورة لغيره، فإنّ العباس ليس من المهاجرين، إذ لا هجرة بعد الفتح فلا يستحق من النبي صلى الله عليه وآله ميراثاً لأنه تعالى قيّد في الآية أولى الأرحام بكونهم من المؤمنين والمهاجرين).[3]

فيكون الانطباق منحصراً في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر ذلك جمع من المؤرخين القدامى والمحدّثين:

(منهم) أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح.[4]

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٦.

٢. ينابيع المودّة: ص٣٢٥.

٣. دلائل الصدق: ج٢ ص١٩٠.

٤. كتاب الفتوح: ج٢ ص٩٦١.



(ومنهم) شهاب الدين النويري في كتابه الكبير (نهاية الأرب).[1]

(ومنهم) أبو العباس القلقشندي في موسوعة (صبح الأعشى).[2]

كل هؤلاء نقلوا ذلك ضمن رسالة مطولة جوابية من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان جاء فيها:

وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة).

---

١. نهاية الأرب: ج٧ ص٢٣٣.

٢. صبح الأعشى: ج١ ص٢٢٩.



﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذكُرُوا نعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْها وكانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرِ﴾[1].

عن أبي نعيم الأصفهاني (فيما نزل من القرآن في علي) بالإسناد عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مُرّة، عن عبد الله قال: وقال جماعة من المفسّرين في قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾

إنّها نزلت في علي يوم الأحزاب.[2]

(أقول): الظاهر أنّ المقصود بنزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، هو أنّ المراد بكلمة ﴿نعمة الله عليكم﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث قتل عمرو بن ود العامري، وبقتل علي عليه السلام إيّاه قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(لم يبقَ بيتٌ من المشركين، إلاّ ودخله وهنٌ، ولا بيتٌ من المسلمين، إلاّ ودخل عليهم عزّ ولمّا قتل عمرو، خذل الأحزاب).[3]

وعن الحافظ منصور بن شهريار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس قال:

لمّا قتل عليٌ عليه السلام عَمْراً، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيفه يقطر دماً، فلمّا كبّر وكبّر المسلمون، وقال النبي صلى الله عليه وآله:

ألم أُعطِ علياً فضيلةَ لم يُعطَها أحدٌ قبله، ولم يعطَها أحدٌ بعده؟

١. سورة الأحزاب، الآية: ٩.
٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٣٢٤.
٣. مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٥٩.

قال (ابن عباس): فهبط جبرائيل ومعه من الجنّة (أترجة) فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: حيي بهذه علي بن أبي طالب عليه السلام (قال): فدفعها إلى علي، فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة: (تُحفة من الطالب الغالب).(إلى علي ابن أبيطالب).[1]

١. مناقب الخوارزمي: ص١٧١.



﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1].

روى ابن حجر (الفقيه الشافعي) في الصواعق المحرقة، أنّه سئل علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

فقال (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ):

اللّهم أغفر، هذه الآية نزلت فيّ، وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأمّا عبيدة، فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وأمّا حمزة، فقضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأمّا أنا، فأنتظر أشقاها، يخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهدٌ عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله.[2]

(أقول): قوله عليه السلام: (اللّهم اغفر) لعله حيث أراد بيان فضيلة نفسه وكانت تزكية المرء نفسه قبيحة ـ كما في حديث النبي صلى الله عليه وآله ـ لذا قال ذلك لبيان أنّ ذكر الفضيلة إنّما هذا بداعي مرضاة الله، لا بداعٍ نفساني.

وأخرج هذا المعنى عالم الأحناف الحافظ القندوزي في ينابيع المودّة[3]:

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٢. الصواعق المحرقة: ص٨٠.

٣. ينابيع المودّة: ص٩٦.



وأخرجه أيضاً السيد المؤمن الشبلنجي (الشافعي).[١]

وكذلك أخرجه علاّمة المالكية، (ابن الصباغ) في فصوله.[٢]

وهكذا علاّمة الحنفية، الموفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه.[٣]

وعلاّمة الهند، عبد الله بسمل أمر تسري في كتابه الكبير في المناقب.[٤]

وآخرون ذكروه أيضاً.

---

١. نور الأبصار: ص٩٧.

٢. الفصول المهمة،: ص١٤٩.

٣. المناقب للخوارزمي: ص١٩٧ وص١٣٠.

٤. أرجح المطالب: ص٦٠ ـ ٦١.



﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيز﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات الكوفي في التفسير العتيق (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى): ﴿وكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾.

قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل عمرو بن عبد ودّ:

وشرح هذه القصة فيما أخبرنا الحاكم الوالد (بإسناده) عن حذيفة قال: لمّا كان يوم الخندق، عبر عمرو بن عبد ود حتى جاء، فوقع على عسكر النبي صلى الله عليه وآله، فنادى: البراز.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أيُّكم يقوم إلى عمرو؟

فلم يقم أحد إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام.

فإنه قام، فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

اجلس.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله:

أيُّكم يقوم إلى عمرو؟

فلم يقم أحد، فقام إليه علي عليه السلام فقال:

أنا له.

١. سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

اجلس.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه:

أيُّكم يقوم إلى عمرو؟

فلم يقم أحد، فقام علي عليه السلام فقال:

أنا له.

فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فقال:

إنّه عمرو بن عبد ودّ.

قال:

وأنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

فألبسه صلى الله عليه وآله درعه ذات الفضول، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وعمّمه بعمامته السحاب على رأسه تسعة أكوار ثم قال صلى الله عليه وآله له:

تقدم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لمّا ولّى:

اللّهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، فجاء حتى وقف على عمرو فقال: من أنت؟

فقال عمرو: ما ظننت أنّي أقف موقفاً أُجهل فيه، أنا عمرو بن عبد ود، فمن أنت؟

قال:

أنا علي بن أبي طالب عليه السلام.



فقال: الغلام الذي كنت أراك في حجر أبي طالب عليه السلام؟

قال:

نعم.

قال: إنّ أباك كان لي صديقاً، وأنا أكره أنْ أقتلك.

فقال له علي:

لكنّي لا أكره أنْ أقتلك، بلغني أنّك تعلقت بأستار الكعبة، وعاهدت الله عزّ وجلّ أنْ لا يخيرك رجل بين ثلاث خلال إلاّ اخترت فيها خلة؟

قال: صدقوا.

قال:

إمّا أنْ ترجع من حيث جئت.

قال: لا. تحدث بها قريش.

قال:

أو تدخل في ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا؟

قال: ولا هذه!

فقال له علي:

فأنت فارس وأنا راجل.

فنزل عن فرسه وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام!.

ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت، ثم أقبل إلى علي عليه السلام ـ وكان رجلاً طويلاً يداوي دبر البعير وهو قائم ـ وكان علي عليه السلام في تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل علي ينكص إلى ورائه يطلب جلداً من الأرض يثبت قدميه ويعلوه عمرو



بالسيف فكان في درع عمرو قصر، فلمّا تشاك بالضربة تلقّاها علي عليه السلام بالترس، فلحق ذباب السيف في رأس علي عليه السلام، حتى قطعت تسعة أكوار حتى خط السيف في رأس علي عليه السلام، وتسيّف علي عليه السلام رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه، فثارت بينهما عجاجة فسُمع عليٌّ يكبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قتله، والذي نفسي بيده.

فكان أول من ابتدر العجاج علي عليه السلام يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، قتله.

فجزّ علي رأسه عليه السلام، ثم أقبل يخطر في مشيته.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، إنّ هذه مشية يكرهها الله عزّ وجلّ إلاّ في هذا الموضع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي:

ما منعك من سلبه وكان ذا سلب؟ فقال يا رسول الله، إنّه تلقاني بعورته.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أُمّةِ محمد، لرجح عملك بعملهم، وذلك أنّه لم يبقَ بيت من بيوت المسلمين، إلاّ وقد دخله عزٌّ بقتل عمرو.[1]

---

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٥ ـ ٧.

وأخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) نزول هذه الآية في شأن علي بن أبي طالبعليه السلام، وقال: ذكر ذلك غير واحد من أصحاب التفاسير.[1]

وأخرج فقيه الشوافع جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره، وقال: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ ﴿وكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ﴾ بعلي بن أبي طالبعليه السلام.[2]

١. كفاية الطالب: ص١١٠.
٢. الدر المنثور: ج٥ ص١٩٢.



﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١].

الروايات الواردة في نزول هذه الآية بحقّ (علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام) هي من أعلى حدود التواتر بمراتب، فإنّك لا تكاد تجد كتاباً في التفسير، أو الحديث، أو التاريخ، إلاّ وفيه من هذه الروايات.

ويكفيك أنْ تعلم:

أنّ الحافظ الحسكاني في كتابه (شواهد التنزيل)، جمع عند نقله لهذه الآية، مئة وثمانية وثلاثين حديثاً.

(كما) أنّ العلاّمة البحراني في كتابه (غاية المرام) جمع عند نقله لهذه الآية واحداً وأربعين حديثاً كلها من طرق العامة ومسانيدهم وصحاحهم وكتبهم (بَلْهِ) ما نقله عن طرق الشيعة وكتبهم.

(وعلى هذه فَقِسْ ما سواها).

ونحن سوف نذكر في المقام عدة أحاديث للاهتمام بالموضوع.

روي في مسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذكور) إلى أُم سلمة رضي الله عنها[٢]:

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. هي رملة، أو هند بنت أبي أمية سهل بن المغيرة المخزومية، القرشية أم المؤمنين، من خيرة أزواج النبي صلى الله عليه وآله نبتت على طريقة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره وطاعته في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، وصفها المؤرخون، بالعقل البالغ، والرأي الصائب، حفظت وصايا النبي صلى الله عليه وآله في ذريته وأهل بيته من بعده، لها الكثير من الأحاديث، روتها عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي، وآخرين من الصحابة، روى عنها العديد من الصحابة والتابعين، نقلت أحاديث عديدة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصة، وفضائل البيت عامة، ماتت عام (٦٢) للهجرة.

ذكرها وترجم لها المعظم من المؤرخين، وأصحاب الرجال والسيرة، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم: ـ



أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة.[1]

فدخلت بها عليه، فقال صلى الله عليه وآله:

أُدعي لي زوجك وابنيك، فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو وهم على مقام له على دكان تحته، معه كساء خيبري.

قالت (أم سلمة رضي الله عنها): وأنا في الحجرة أُصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال صلى الله عليه وآله:

(اللّهم، هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرِّجس، وطهّرهم تطهيراً).

قالت رضي الله عنها: فأدخلتُ رأسي البيت، وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟

محمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ في (الطبقات الكبرى) ج٨ ص٦٠ فإنّي سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي، ألا لا تقدموا (عليهم) فتضلوا، ولا تخلفوا عنها فتهلكوا)، ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص٥٣. وفي (الكنى) ص٩٢، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة في (المعارف) ص٦٠، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٦٩، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٩ ص١٠٤، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٢ ص٧٦٣، ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل والمذيل) ص٧١، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ج٤ ق٢ ص٤٦٤، المطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ ص١٣، وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج٢ ص٧٨٠، وابن الجوزي في (صفة الصفوة) ج١ ص٥٦، وفي (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص١٠، وآخرون أيضاً...

١. البُرمة ـ بضم الباء ـ القدر من الحجر، والخزيرة شبه عصيدة بلحم، وبلا لحم عصيدة، وقيل: مرقة من بلالة النخالة (أقرب الموارد).



قال صلى الله عليه وآله:

إنّك إلى خير، إنّك إلى خير.[1]

وروى ابن الصباغ (المالكي) في (الفصول المهمة) أنه قال:

ذكر (الترمذي) في جامعة (يعني: في صحيح الترمذي):

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من وقت نزول هذه الآية إلى قرب ستة أشهر إذا خرج إلى الصلاة يمرُّ بباب فاطمة عليها السلام، ثم يقول: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[2]

(أقول): إنّما كان يفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للتأكيد على أنّ المقصود بكلمة (أهل البيت عليهم السلام) في القرآن هم علي عليه السلام، وأهل بيت علي عليه السلام، لا زوجات الرسول صلى الله عليه وآله نفسه ـ وقد مرّ ذلك سابقاً منّا ـ.

وفي (المستدرك على الصحيحين) بإسناده عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص يقول: لا أسبُّه (يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني: النبي صلى الله عليه وآله) الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة عليها السلام، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال صلى الله عليه وآله:

(ربِّ، إنّ هؤلاء أهل بيتي).[3]

وأخرج أبو داود الحافظ سليمان بن داود الطيالسي في (مسنده) بإسناده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يمر على باب فاطمة عليها السلام شهراً قبل صلاة الصبح

---

١. مسند أحمد بن حنبل: ج٦ ص٢٩٢.
٢. الفصول المهمة: ص١٥٢ و٥٢٣، وسنن الترمذي: ج٥ ص٣١.
٣. مستدرك الصحيحين: ج٣ ص١١٧.



فيقول صلى الله عليه وآله:

(الصلاة يا أهل البيت، إنّما يريد الله ليُذهب عنكم الرّجس أهل البيت).[1]

وأخرج الطحاوي (الحنفي) في (مشكل الآثار) بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[2]

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في (الدر المنثور) بإسناده عن سعد قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما عليهما السلام تحت ثوبه، ثم قال صلى الله عليه وآله:

(اللّهم، هؤلاء أهلي وأهل بيتي).

وروى الهيثمي في (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الأسقع قال: خرجت وأنا أريد علياً عليه السلام فقيل لي: هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأمّمت إليهم فأجدهم في حظيرة من قصب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام قد جعلهم تحت ثوب وقال صلى الله عليه وآله:

(اللّهم، إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم).

وروى (البلاذري) قال: حدثني أبو صالح الفراء بإسناده المذكور عن أنس بن مالك: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يمرُّ ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر، وهو منطلق إلى صلاة

١. مسند الطيالسي: ج٨ ص٢٧٤.

٢. مشكل الآثار: ج١ ص٣٣٣.

الصبح فيقول:

الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[1]

وأخرج ذلك ـ بتعبيرات مختلفة وعبارات عديدة ـ كثيرون من أعلام المذاهب.

(مثل) العلاّمة محمد بن السائب، الكلبي، في تفسيره المسمّى (بالتسهيل في علوم التنزيل)[2].

(ومثل) محبّ الدين الطبري، الشافعي، في (ذخائر العقبى).[3]

(ومثل) علاّمة السودان عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح المعروف (بغودي) في تفسيره (كفاية الضعفاء السودان) قال: ـ تفسير هذه الآية ـ:

(هذا نصٌ على أنّ نساءه أهل بيته، وكذا فاطمة ابنته عليها السلام، وعلي زوجها عليه السلام،

١٦٢ وابناهما الحسن والحسين عليهما السلام لقوله صلى الله عليه وآله فيهم وقد لف عليهم كساء:

(اللّهم، هؤلاء أهل بيتي).[4]

(ومثل) العلاّمة أحمد مصطفى المراغي (أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم ـ بمصر) في تفسيره، قال: (عن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عليه السلام عند وقت

---

١. أنساب الأشراف: ج٢ ص١٠٤.
٢. التسهيل في علوم التنزيل: ج٣ ص٢٩٩.
٣. ذخائر العقبى: ص٢٣.
٤. كفاية الضعفاء السودان: ص١٣١.

كل صلاة فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله، ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الصلاة يرحمكم الله كلّ يوم خمس مرات).[1]

وأخرج الفقيه الحنفي موفّق بن أحمد المكي، الخوارزمي في مقتله[2] بإسناده عن سعد بن بشير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السابق، وموسى بن جعفر، محصي المحبّين، والمبغضين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى، زين المؤمنين، ومحمد بن علي، منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد، خطيب شيعته، ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن علي، سراج أهل الجنة، يستضيئون به، والمهدي، شفيعهم يوم القيامة، حيث لا يؤذن إلا لمن يشاء ويرضى).

وأخرج الخوارزمي هذا نفسه في مقتله أيضاً[3] بإسناده عن سلمان الفارسي

١. تفسير المراغي: ج٢٢، ص٧.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٩٤.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٩٤.

قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين عليه السلام على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول صلى الله عليه وآله:

أنت سيد، ابن سيد، أخو سيد، أبو سادة، أنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو الأئمّة، أنت حجة، ابن حجة، أخو حجة، أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.

وأخرج المفسّر (محمد عزة دروزة) في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) ورتّب سوره على ترتيب نزولها لا على الترتيب المعروف قال: (منها حديث رواه مسلم والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها أم المؤمنين جاء فيه: (نزلت الآية: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيتي، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، فجللهم بكساء وعلي عليه السلام خلف ظهره، ثم قال:

اللّهم، هؤلاء أهل بيتي فاذهبْ عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً

(فقلت) وأنا معهم يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله:

أنتِ على مكانكِ، وأنت إلى خير).[1]

وأخرج العلاّمة محمد الصبّان (الحنفي) في إسعافه، عند ذكر هذه الآية ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قال: وأخرج أحمد بن حنبل والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال:

---

١. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٦١.



قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنزلت هذه الآية في خمسة في، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة.[1]

وأخرج ابن الأثير في كامله خطبة، للحسن بن علي عليهما السلام، في أيام خلافته، بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين عليهما السلام وفيها:

أيُّها الناس، إنّما نحن أمراؤكم، وضيفانكم، ونحن أهل بيت نبيكم، الذين أذهبْ الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.[2]

وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشربيني (الشافعي) في تفسيره (السراج المنير) قال:

وعن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي أنزل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال صلى الله عليه وآله:

هؤلاء أهل بيتي.[3]

وأخرج الشيخ محمد بن محمد الحسني في تفسيره المخطوط، عند ذكر آية التطهير ما يلي:

عائشة أم المؤمنين قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، ذات غداة، وعليه مرط

---

١. إسعاف الراغبين: ص١٠٧ (بهامش نور الأبصار)

٢. الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣ ص٢٠٤.

٣. تفسير السراج المنير: ج٣ ص٢٤٥.

مرجل من شعر أسود، فجلس، فأتت فاطمةعليها السلام، فأدخلها فيه ثم جاء علي عليه السلام فأدخله فيه ثم جاء الحسن عليه السلام فأدخله فيه، ثم جاء الحسين عليه السلام فأدخله فيه ثم قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

وأخرج المفسّر النيسابوري، الشيخ أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي في تفسيره (المخطوط) بسنده المذكور، عن أبي سعيد الخدري قال: (نزلت في خمسة: في النبي صلى الله عليه وآله وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين عليهم السلام).[2]

وأخرج نحوه النسائي أحمد بن شعيب بن سنان في خصائصه.[3]

وذكر النيسابوري الحسن بن محمد بن الحسين في قصة المباهلة: روى عن عائشة أنه صلى الله عليه وآله لمّا خرج من المرط الأسود جاء حسن عليه السلام فأدخله، ثم جاء حسين عليه السلام فأدخله ثم فاطمة عليها السلام ثم علي عليه السلام قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[4]

وأخرج نحوه أبو بكر عتيق السور آبادي، في تفسيره باللغة الفارسية أيضاً.[5]

وأخرج الكلبي، الحافظ، محمد بن أحمد بن جزي في تفسيره، عند ذكر آية التطهير:

---

١. تفسير (التبيان في معاني القرآن): ج٢ الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (١٢٥).
٢. تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط: عن تفسير سورة الأحزاب.
٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ص٤.
٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان مخطوط: ج٣ ص٢١٣.
٥. تفسير السور آبادي مخطوط: ص٣٢٧.

روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي، وفاطمة، والحسن، والحسين.[1]

(أقول): حيث إنّ علياً وفاطمة ـ عليهما السلام ـ قد طهّرهما الله من كل دنس أمر الله تعالى بفتح باب دارهم إلى المسجد النبوي الشريف، بعد أنّ أمر سبحانه رسوله بسدٍّ كلٍّ الأبواب.

وقد ورد في ذلك متواتر الروايات، نذكر واحدةً منها:

أخرج علاّمة الشافعية، الكنجي، القرشي، في كفايته، عن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله البغدادي (بسنده المذكور)، عن زيد بن أرقم قال:

كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

سوّوا هذه الأبواب إلاّ باب علي، فتكلّم في ذلك الناس،

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

(أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله، ما سددته ولا فتحته، ولكن أُمرت بشيء فاتبعته).[2]

وقد نقل هذا الحديث بألفاظ مختلفة ومعنى واحد، وبأسانيد عديدة في مختلف الصحاح والمسانيد وكتب التفسير والتاريخ، نذكر نماذج منها:

---

١. تفسير (التسهيل لعلوم التنزيل) مخطوط: ج٣ ص١٣٧.

٢. كفاية الطالب: ص٢٠٠ ـ ٢٠٤.



صحيح الترمذي/ ج٢/ ص٣٠١.

خصائص النسائي/ ص٧٢ ـ ٧٦.

مسند أحمد بن حنبل/ ج٤/ ص٣٦٩.

المستدرك على الصحيحين/ ج٣/ ص١٢٥.

نظم درر السمطين/ ص١٨.

إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري/ ج٦/ ص٨١.

السيرة الحلبية/ ج٣/ ص٣٧٣.

الرياض النضرة/ ج٢/ ص١٩٢.

عمدة القارئ/ ج٧/ ص٥٩٢.

فتح الباري/ ج٧/ ص١٢.

القول المسدد/ ص١٧.

تذكرة الخواص/ ص٤١.

وآخرون...



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[1].

أخرج الشيخ المحمودي في تعليقاته على شواهد التنزيل للحافظ (الحنفي)، الحاكم الحسكاني عن (القطيعي)، بسنده المذكور في كتاب الفضائل عن عكرمة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعته يقول:

(ليس من آية في القرآن ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير).[2]

١. سورة الأحزاب، الآية: ٤١.

٢. التعليق على شواهد التنزيل: ج١ ص١٩.



﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ﴾[1].

أخرج العالم الحنفي موفّق بن أحمد الخوارزمي (أخطب الخطباء) في (مناقبه) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين).

قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟

قال:

(لأنّه لم ترفع شهادة أنْ لا إله إلا الله إلى السماء إلاّ مني ومن علي).[2]

وفي رواية، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال: لأنّه لم يكن معي من الرجال غيره.

وأخرج ذلك عالم الشافعية محمد بن إبراهيم الحمويني في فرائده، لكنّه أسنده إلى أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

وأخرجه أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري الحافظ ابن الأثير (الشافعي) في أسد الغابة.[4]

والحافظ محبُّ الدين الطبري، (الشافعي) في (ذخائره).[5]

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.
٢. مناقب الخوارزمي: ص٣١ ـ ٣٢.
٣. فرائد السمطين: ج١ ص٤٧.
٤. أسد الغابة: ج٤ ص١٨.
٥. ذخائر العقبى: ص٦٤.



وأخرج العلاّمة البحراني قدس سره، في كتاب له صغير، في نبذة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن كل من:

١. السيد محمود بن محمد بن محمود الدركرلي، المطلبي، القرشي، المتوفى سنة (٩١١)، في كتابه (نزل السائرين في أحاديث سيد المرسلين).

رواه عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله:

٢. عمر بن محمد خضر الأردبيلي، في كتابه (وسيلة المتعبدين) رواه عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

(أقول): فالمقصود الأول، والأولى بـ (عليكم) في الآية الكريمة هو النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

١. الكتاب المذكور: ص١٥.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾[1].

أخرج حافظ المشرق محمد بن إدريس الحنظلي المعرف بـ (ابن أبي حاتم) في كتابه (الجرح والتعديل) بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

ما نزلت آيه فيها: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ أولها ورأسها وأميرها وشريفها.

ولقد عاتب الله عزّ وجلّ أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آيٍ من القرآن، وما ذكر علياً إلاّ بخير.[2]

١. سورة الأحزاب، الآية ٤٩.

٢. الجرح والتعديل: ج٣ القسم الأول: ص٢٧٥.



﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ﴾[١].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو بكر التميمي (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (كرّمَ اللهُ وجهَهُ):

(من آذاك، فقد آذاني).[٢]

ونقل الشيخ المحمودي ـ في حاشية شواهد التنزيل ـ عن (صحيح بن حيان) في فضائل علي عليه السلام (بالإسناد المذكور فيه)، عن عمرو بن شامي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قد آذيتني.

قلت: يا رسول الله، ما أحبُّ أنْ أؤذيك.

قال:

من آذى علياً، فقد آذاني.[٣]

(أقول): فتشمل هذه الآية كل من آذى علياً عليه السلام أيضاً.

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٩٨.

٣. حاشية شواهد التنزيل: ج٢ ص٩٧.

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

روى البخاري في (صحيحه) أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، أمّا السلام عليك، فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال صلى الله عليه وآله:

قولوا: (اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد).[2]

(أقول): قد تواترت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النهي عن الصلاة البتراء، وهي أنْ يُصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وحده ولا يذكر آله عليهم السلام، فإنّك لا تجد كتاباً في التفسير، أو الحديث، أو التاريخ خالياً عن بعض هذه الأحاديث، (وقد) نقل لي بعض الثقات، عن العلاّمة الكبير الحجّة، الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره، أنّه أخرج حديث نهي النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة البتراء، عن ستين طريقاً كلّها من طرق العامّة.

(والغريب) جداً مع هذا كلِّه، وغيره، التزام معظم العامة بترك ذكر الآل في الكتب والخطب فإنّهم يقولون: كلّما جاء ذكر النبي صلى الله عليه وآله، (صلى الله عليه وسلّم) ولا يقولون: (صلى الله عليه وآله وسلم).

(فإنّه) لو لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يذكر الآل عليهم السلام، لكان المفضّل ذكر الآل عليهم السلام، فكيف تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله الأمر بذكر آله مع ذكره. والنهي عن ترك ذكرهم.

ونحن ـ خلافاً لما اعتدناه ـ نذكر عدة أحاديث في الباب ـ من غير الاستقصاء ـ فإنّ الأحاديث في الباب، تبلغ المئات، لمن أراد جمعها في كتاب مستقل، وإنّما أذكر بعضها.

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

٢. صحيح البخاري: ج٣ كتاب تفسير القرآن: باب إن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وآله.

روى العلاّمة البحراني عن (الثعلبي) في تفسيره، في تفسير هذه الآية (بإسناده المذكور) عن كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية.

قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه وآله:

قولوا (اللّهم، صلِّ على محمد وآل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد).[1]

وأخرج (عبد الرؤوف المناوي) في كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبراني في (الأوسط) عن علي عليه السلام موقوفاً قال:

كلُّ دعاءٍ محجوبٌ حتى يُصلّى على محمد وآل محمد.[2]



وأخرج (البخاري) في (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله:

(من قال: اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وترحم على محمد وآل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة بالشهادة، وشفعت له).[3]

---

١. غاية المرام: ص٣١١.

٢. فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ج٥ ص١٩.

٣. الأدب المفرد: ص٩٣.

ومن صحيح البخاري، بإسناده المذكور عن كعب بن عجرة، قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت عليهم السلام، فإنّ الله علّمنا كيف نسلم؟

قال صلى الله عليه وآله:

قولوا (اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد)[1]

(ونقله) بنصّه العلاّمة المراغي في تفسيره أيضاً.[2]

ومن صحيح (مسلم) بإسناده المذكور قال: قلنا يا رسول الله، أمّا السلام عليك، فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال صلى الله عليه وآله:

قولوا (اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).[3]

ومن كتاب (الفردوس) بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب، حتى يُصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى آل محمد صلى الله عليه وآله، فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب، ودخل الدعاء، فإذا لم يفعل ذلك، رجع

١. كتاب الدعوات: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.
٢. تفسير المراغي: ج٢٢، ص٣٤.
٣. كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.



الدعاء.[1]

ومن كتاب (مناقب الصحابة) للسمعاني، بالإسناد عن علي عليه السلام، قال:

كلّ دعاءٍ عن السماء محجوب، حتى يصلّى على محمد وآل محمد.[2]

وعن (سنن الدار قطني) لأبي الحسن علي بن عمر الحافظ بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

من صلّى صلاة، لم يصلّ فيها علي، ولا على أهل بيتي، لم تقبل منه.[3]

وفي (الصواعق المحرقة) قال: الشافعي رضي الله عنه:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلِ عليكم لا صلاة له[4]

وعن مسند أحمد بن حنبل، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

قولوا (اللّهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد).[5]

وفي صحيح النسائي مثله.[1]

---

١. الفردوس: ج٤ ص٦١. ومناقب ابن المغازلي: ص٢٩٦.

٢. ينابيع المودة: ج٣ ص٥٢٣.

٣. سنن الدار قطني: ص١٣٦.

٤. الصواعق المحرقة: ص٨٨.

٥. مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٣٥٣.

وعن صحيح (ابن ماجة) بإسناده عن ابن مسعود أنّه قال:

قولوا (اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد... الخ).[2]

وعن سنن (البيهقي): أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول في الصلاة:

(اللّهم، صلِّ على محمد وآل محمد) ... الخ.[3]

وعن مسند الإمام الشافعي، عن أبي هريرة أنّه قال: يا رسول الله، كيف نصلي عليك ـ يعني: في الصلاة ـ فقال صلى الله عليه وآله:

تقولون (اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم).[4]

وفي تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ بإسناده عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قولوا (اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).[5]

---

١. صحيح النسائي: ج١ ص١٠٩.
٢. صحيح ابن ماجة: كتاب الصلاة: ص٦٥.
٣. سنن البيهقي: ج٢ ١٧٤.
٤. مسند الإمام الشافعي: ص٢٣.
٥. تاريخ بغداد: ج١٤ ص٣٠٣.



وفي (كنز العمال) للمتقي الحنفي عن النبي صلى الله عليه وآله:

أنّ جبرئيل قال: هكذا أنزلت من عند ربِّ العزّة (اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد) .... الخ.[1]

قال الإمام فخر الدين الرازي:

جعل الله أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله مساوياً له في خمسة أشياء:

(في المحبة) قال الله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ وقال لأهل بيته ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾.

(والثاني) في تحريم الصدقة، قال صلى الله عليه وآله:

(حرمت الصدقة علي وعلى أهل بيتي).

(والثالث) في الطهارة، قال الله تعالى: ﴿طه ۞ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى ۞ إِلاَّ تَذْكِرَةً﴾ وقال لأهل بيته: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

(والرابع) في السلام، قال: السلام عليك أيها النبي، وقال في أهل بيته: ﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾. (والخامس) في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله، وعلى الآل عليهم السلام كما في آخر التشهد[2]:

وروى ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في شرحه على صحيح البخاري (بسنده المذكور) عن أبي هريرة رفعه قال:

من قال (اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل

١. كنز العمال: ج١ ص١٢٤.

٢. الصواعق المحرقة: ص٨٩ نقلاً عن الفخر الرازي.

محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة، وشفعت له).[1]

وأخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

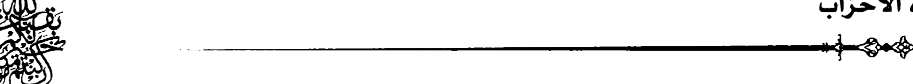
(إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل: (اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد كما صليت، وباركت، وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد).[2]

وأخرجه بنصه (البيهقي) في سننه أيضاً.[3]

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره قال: (ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود قال. إذا صلّيتم على النبي صلى الله عليه وآله، فأحسنوا الصلاة عليه، قالوا له: علّمنا، فقال: قولوا... (اللّهم، صلِّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد).[4]

وأخرج الواحدي النيسابوري في تفسيره المخطوط قال: (أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي، أخبرنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود، حدثنا ملك بن سليمان، أخبرنا ابن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: قلنا يا رسول

١. فتح الباري في شرح الصحيح البخاري: ج١٣ ص٤١١.
٢. المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٢٦٩.
٣. سنن البيهقي: ج٢ ص٢٧٩.
٤. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٨٦.



الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال:

قولوا: (اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد)

رواه البخاري عن آدم بن أبي إيّاس، ورواه مسلم عن بندار، عن غندر كلاهما عن شعبة، ومعنى قوله: علّمنا كيف نسلّم عليك: ما نقوله في التشهد (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).[1]

وذكر ابن جزي الكلبي الحافظ في تفسيره.

وصفتها ـ أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ـ ما ورد في الحديث الصحيح.

(اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد).[2]

وقال المفسّر الهندي، عثمان بن حسن بن أحمد (الخوبوي) في تفسيره قال: (وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله:

من صلّى صلاة لم يصلّ فيها علي وعلى أهل بيتي، لم تُقبل منه).[3]

وقد ذكر الحفّاظ والمحدّثون والمفسّرون والمؤرخون ذلك بتفصيل أو

---

١. تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط، عند تفسير سورة الأحزاب، ولا أرقام لصفحاته.

٢. تفسير (التسهيل لعلوم التنزيل) : ج٣ ص١٤٣.

٣. تفسير (درة الناصحين) ج١ ص١٠٩.



إجمال على اختلافهم في التعبيرات واتفاقهم في أصل المعنى وذلك: في حديث المناشدة التي ناشد فيها علي عليه السلام يوم الشورى الخمسة الذين كانوا معه هناك، وجاء في بعض فقراتها:

(... فأنشدكم بالله: هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ غيري؟

قالوا: اللّهم لا).

(وممّن) ذكر هذه المناشدة ابن المغازلي، في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

وذكرها أيضاً: أبو حجر (الشافعي) في الصواعق المحرقة.[٢]

والحافظ الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال.[٣]

وابن عبد البرّ في الاستيعاب.[٤]

والحمويني في فرائد السمطين.[٥]

والحافظ الكني في كفاية الطالب.[٦]

وأخطب خطباء خوارزم في مناقبه.[٧]

وغيرهم.. أيضاً.

---

١. المناقب لابن المغازلي: ص١١٨.
٢. الصواعق المحرقة: صفحتا٧٥ و٩٣.
٣. ميزان الاعتدال للذهبي: ج١ ص٢٠٥.
٤. الاستيعاب (بهامش الإصابة) ج٣ ص٣٥.
٥. فرائد السمطين: ص٥٨.
٦. كفاية الطالب: ص٢٤٢.
٧. مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٤٦.



﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِينًا﴾[1].

روى الحافظ القندوزي الحنفي، عن الفقيه الشافعي ابن حجر الهيثمي، قال: وأخرج أحمد إمام الحنابلة عن عمرو الأسلمي، وكان من أصحاب الحديبية، خرج مع علي عليه السلام إلى اليمن، فرأى منه جفوة، فلمّا قدم المدينة أذاع شكايته، فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

(والله، لقد آذيتني).

فقال: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله:

(من آذى علياً، فقد آذاني).[2]

وأخرج بعينه لفظاً، متناً وسنداً علاّمة خوارزم موفّق بن أحمد المكي (الحنفي) في مناقبه.[3]

وآخرون أيضاً.

(أقول): الأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً.

(ولا يخفى) أنّ قوله: (فرأى منه جفوة) غير صحيح، وأنّه لم تصدر جفوة منه، وإلاّ لِمَ ينهر النبي صلى الله عليه وآله عمرو الأسلمي.

---

١. سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.
٢. ينابيع المودّة: ص٣٠٣، وممّن أخرج هذا النص عن النبي صلى الله عليه وآله عالم الحنفية محمد الصبان في إسعاف الراغبين: ص١٥٧، وغيره.
٣. المناقب للخوارزمي: ص٩٣.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنات بغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِينًا﴾[1].

أخرج الواحدي في أسباب النزول قال ـ في نزول هذه الآية الكريمة ـ:

قال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّ أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه.[2]

وأخرج نحواً منه الزمخشري في تفسيره[3] أيضاً.

١. سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

٢. أسباب النزول: ص٢٧٣.

٣. الكشاف: سورة الأحزاب.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالُوا﴾[1].

أخرج العلاّمة موفّق بن أحمد (الحنفي) الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال:

ما ذكر في القرآن ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ شريفها وأميرها.[2]

(أقول): ذكرنا وجه الجمع بين كون مثل هذه الآية فضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام (وبين) عدم كون النهي متوجهاً حقيقة إلى مثله عليه السلام ذكرنا ذلك فيما سبق ويأتي مكرّراً فراجع.

١. سورة الأحزاب، الآية: ٦٩.

٢. المناقب للخوارزمي: ص١٨٩.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[1].

روى العلاّمة (الشافعي) محمد بن يوسف بن محمد (الكنجي) في كتابه (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(ما في القرآن آية فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها).[2]

١. سورة الأحزاب، الآية: ٧٠.

٢. كفاية الطالب: ص٥٤.



﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّماوات وَالأَرْضِ والْجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنها وأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الشيخ الكبير أبي بكر مؤمن الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في علي عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّماوات وَالأَرْضِ والْجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾.

أنّ المراد من الأمانة ولايته.[2]

١. سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

٢. ينابيع المودّة: ص٢٣٩.

سورة سبأ

وفيها آيتان

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾.



﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً إلاّ بخير.[2]

(أقول): قد مرّ هذا الحديث ونحوه في أمثال هذه الآية ممّا فيها ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾؛ لأنّ الحديث وما هو نظيره، يدلّ على أنّ كل آية هكذا واردة في علي عليه السلام، قبل غيره من المؤمنين، وقد ذكرناه في آيات عديدة لأنّ العام يشمل أفراده كلها.

قوله: (وما من أصحاب محمد رجل، إلاّ وقد عاتبه الله) كلام غير مستغرق، وإنّما هو تغليبي، إذ لا شكّ في وجود أصحاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ممّن لم يعاتبهم الله، ولم يكن فيهم محل عتاب كسلمان (منّا أهل البيت)، وأبي ذر (منّا أهل البيت)، والمقداد (إيمانه كزبُر الحديد)، وعمار (مُلىء إيماناً من قرنه إلى مشاش رجله) ونحوهم... وهذا الكلام ينظر العام التغليبي في قوله تعالى: ﴿أفإن فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ﴾[3]. حيث نسب الانقلاب إلى جميع المسلمين، باعتبار انقلاب أغلبهم، أو غالبهم وهذا واضح معلوم لمن كانت له دراية بأساليب الكلام، وأنواع البلاغة فيه.

---

١. سورة سبأ، الآية: ٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.

٣. سورة آل عمران: الآية ١٤٤.



﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ.﴾[1].

روى الحافظ سليمان (القندوزي الحنفي) بإسناده المذكور عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾.

قال: من توالى الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم) واتبع آثارهم، فذاك يُزيده ولاية من مضى من المؤمنين الأولين، حتى تصل ولايتهم إلى (آدم) عليه السلام (إلى أنْ قال): وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (يعني): يقول: أجر المودّة التي لم أسألكم غيرها، فهو لكم، تهتدون بها، وتسعدون بها، وتنجون من عذاب يوم القيامة.[2]

١. سورة سبأ، الآية: ٤٧.

٢. ينابيع المودّة: ص٩٨.



سورة فاطر

«وفيها عَشْرُ آيات»

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (إلى) وَلاَ الأَمْوَاتُ﴾.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (إلى) وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.



﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدّثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل إلاّ وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلاّ بخير.[2]

١. سورة فاطر، الآية: ٧.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.



﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ۝ وَلاَ الظُّلُماتُ وَلاَ النُّورُ۝ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ۝ وَما يَسْتَوِي الأَحْياءُ وَلاَ الأَمْواتُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس (قال) في قوله الله تعالى:

﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى﴾ قال (يعني): أبو جهل بن هشام.

﴿وَالْبَصِيرُ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿وَلاَ الظُّلُماتُ﴾ يعني: أبو جهل المظلم قلبه بالشرك.

﴿ولا النُّورُ﴾ يعني: قلب علي المملوء من النّور (نور الإيمان والمعرفة وغيرهما).

ثم قال (الله تعالى):

﴿وَلاَ الظِّلُّ﴾ يعني بذلك: مستقر علي من الجنة.

﴿وَلاَ الْحَرُورُ﴾ يعني: مستقر أبي جهل من جهنم.

ثم جمعهم فقال (تعالى):

﴿وَما يَسْتَوِي الأَحْياءُ وَلاَ الأَمْواتُ﴾ كفّار مكة.[2]

---

١. سورة فاطر، الآيتان: ١٩ ـ ٢٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٠١ ـ ١٠٢.



﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾.

قال: يعني علياً، كان يخشى الله، ويراقبه.[2]

(أقول): المراد به ـ كما مرّ مراراً ـ هو المصداق الأتم، والفرد الأظهر الذي ينطبق عليه هذا الكلام، لا الانحصار، أو أنّ علياًعليه السلام هو من نزل في حقه هذه الآية الشاملة ـ بأدلة شمول القرآن وعموم آياته ـ لغيره ممّن يخشون الله من العلماء على سبيل التشكيك المنطقي، يعني اختلاف مراتب الصدق على اختلاف الأفراد.

١. سورة فاطر، الآية: ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٠٠.



﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ۞ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ۞ وَقالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ۞ الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن السدي[2]، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال:

---

١. سورة فاطر، الآيات: ٣٢ ـ ٣٥.

٢. هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة القرشي المعروف بـ (السدي) و (السدي الكبير) صاحب التفسير المعروف بـ (تفسير السدي)، كان من كبار التابعين، روى عن العديد من الصحابة، وروى عنه الكثير من التابعين وتابعيهم، نقل أحاديثه معظم أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد خلا البخاري، فإنه لم ينقل حديثه، أخرج أحاديث في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، عُدّ في أصحاب علي بن الحسين السجاد عليه السلام، مات عام (١٢٨) للهجرة على ما هو المعروف.

ذكره وترجم له الكثير من مؤلفي الرجال والسير والتاريخ، نذكر جملة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم: ـ

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج٦ ص٢٢٥، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج١ ص٣١٣، والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص٢٤٣، ومحمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح ـ في (التاريخ الكبير) ج١ ق١ ص٣٦١، وفي (التاريخ الصغير) ص١٤١، ومسلم بن الحجاج النيسابوري في (المنفردات) ص٢١، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص٢٥٨، وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج١ ق١، ص١٨٤، وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص١٧٤، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٣٥، وأبو المحاسن يوسف بن تعزى بردى



سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال:

هم ذريتك وولدك[1] إذا كان يوم القيامة، خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف:

ظالم لنفسه، يعني الميت بغير ثوبه.

ومنهم مقتصد، استوت حسناته وسيئاته من ذريتك.

ومنهم سابق بالخيرات، من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك.[2]

وروى السّيوطي في تفسيره (الدر المنثور) عن الطيالسي وغيره (بإسناده المذكور) عن عقبة بن صهبان، قال قلت لعائشة: أرأيت قول الله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ﴾ الآية:

قالت: (أمّا السابق (إلى أنْ قالت)، وأمّا الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن

في (النجوم الزاهرة) ج١ ص٣٠٨، وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج١ ص٣١٣. وفي (تقريب التهذيب) ص٣٦، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص٢٦٩، وشمس الدين الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج١ ص٩٣، وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص١٥٠، وفي (دول الإسلام) ج١ ص٦٢، وأبو نعيم الأصبهاني في (ذكر أخبار اصبهان) ج١ ص٢٠٤، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين الصحيحين) ص٢٨، وآخرون أيضاً...

١. المقصود من (الذرية) و (الولد) ليس أولاده الأئمة الطاهرون عليهم السلام لما ثبت بالأدلة القطعية، والمتواترة من الكتاب والسنة، وأدلة عقلية أخرى عصمتهم عن كل أنواع الظلم، قليلة وكثيرة، صغيرة وكبيرة، وإنما المراد بـ(الذرية) و (الولد) السلالة المنحدرة عن علي عليه السلام إلى يوم القيامة، وإنما المعروفين بـ (السادات) فإن فيهم الأصناف الثلاثة، وأما الأئمة الطاهرون عليهم السلام فلا سيئة لهم، حتى تكون أقل من الحسنات أو مساوية لها أو أكثر منها.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٠٤ ـ ١٠٥.



اتبعنا).[1]

(أقول): هذه عائشة تعترف بذلك، والحاكم هو الله العدل.

وروى السّيوطي أيضاً (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبي ﷺ تلا قول الله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلُؤ﴾ فقال ﷺ:

إنّ عليهم التيجان أدنى لؤلؤاً منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب.[2]

وروي أيضاً عن ابن عباس أنّه قال: (الحزن) حزن النّار.[3]

وروى هو أيضاً (بإسناده المذكور) عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ يقول: غفور لذنوبهم، شكور لحسناتهم ﴿الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال (قتادة): أقاموا فلا يتحولون ولا يحولون ﴿لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ﴾ أي وجع ﴿لُغُوبٌ﴾ يعني إعياء.[4]



١. الدر المنثور: ج٥ ص٢٥١.
٢. الدر المنثور: ج٥ ص٢٥٣.
٣. الدر المنثور: ج٥ ص٢٥٣.
٤. الدر المنثور: ج٥ ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.



سورة يس

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾.

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾.



﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[1].

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي (بإسناده المذكور) عن الحسين بن علي عليه السلام قال، لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾.

قالوا: يا رسول الله هو التوراة، أو الإنجيل أو القرآن؟

قال صلى الله عليه وآله: لا.

فأقبل إليه أبي، فقال صلى الله عليه وآله:

(هذا هو الإمام الذي أحصى الله فيه علم كلِّ شيء)[2].

وأخرج الحافظ القندوزي ـ نفسه أيضاً ـ عن عمّار بن ياسر[3]، قال: كنت مع

١. سورة يس، الآية: ١٢.

٢. ينابيع المودّة: ص٧٧.

٣. هو أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي المخزومي، من السابقين الأولين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والمعذَّبين في سبيل الله، قال: شهد بدراً والمشاهد بعدها، ثبت على وصايا النبي صلى الله عليه وآله في حياته صلى الله عليه وآله وبعد وفاته صلى الله عليه وآله، في أهل بيته عليهم السلام وفي غير ذلك، كان جبلاً في الصمود في غربة الإسلام، وفي عز الإسلام، وفي غربة أهل البيت عليهم السلام، صدرت أحاديث في الإطراء عليه ومدحه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين عليه السلام وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام نقل الكثير من فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام وفضائل أهل البيت عليهم السلام، وغيرهم روى عنه جمع من الصحابة والتابعين، وأخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ـ قتل بصفين عام (٣٧) للهجرة ذكره وترجم له الكثير من المؤرخين والمؤلفين في السيرة والرجال، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم: ـ

محمد بن حبيب في كتاب (المحبر) ص٢٨٩، ومحمد ابن إسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص١٥ وفي (التاريخ الكبير) ج٤ ق١ ص٢٥، ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ج٢ ق١، ص١٧٦، وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١١١، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج١ ص٦٢، ومحمد بن جرير الطبري في (تاريخ الأمم والمملوك) ج٩ ص٢١، وفي (الذيل والمذيل) ص١١، وابن أبي حاتم حافظ المشرق ـ في (الجرح والتعديل) ج٣ ق١ ص٣٨٩، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٥



أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بوادٍ مملوءة نملاً، فقلت: يا أمير المـؤمنين عليه السلام، ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ (قال):

نعم يا عمار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده، وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى (فقلت): مَنْ ذلك الرجل؟

(فقال):

يا عمار، أقرأت في سورة (يس): ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْـصَيْناهُ فِـي إِمامٍ مُبِينٍ﴾.

(فقلت): بلى يا مولاي،

(فقال):

أنا ذلك الإمام المبين.[1]

ص١٩١، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ج٤ ص٢٧٣، وفي (تهذيب التهذيب) ج٧ ص٤٠٧، وفي (تقريب التهذيب) ص٢٧٦، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٤٥، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٢٧٩، والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ ص١٠٠، وعبد الغني بن سعيد الأزدي في (مشتبه النسبة) ص٥٤، ومحمود بن أحمد بن العيني في (عمدة القارئ) ج١ ص٢٢٩، والعلامة الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج١ ص٤٢٥، وفي (المشتبه في أسماء الرجال) ص٣٤٠، وفي (دول الإسلام) ج١ ص١٥، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص١٠٠، وإسماعيل بن عمر بن كثير في (البداية والنهاية) ج٧ ص٣١١، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٣٩٩، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٦١، وفي (صفة الصفوة) ج١ ص١٧٥، وابن الأثير الجزري علي بن محمد في (أسد الغابة) ج٤ ص٣٤. وفي (الكامل في التاريخ) ج٣ ص١٣٣، وآخرون أيضاً...

١. ينابيع المودّة: ص٧٧.



﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[1].

روى (السّيوطي) الفقيه الشافعي، في تفسيره الدرّ المنثورعند تفسير هذه الآية مستفيض الروايات في إيمان علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه ما أشرك بالله قط، ونحن ـ كعادتنا في الإشارة لا التفصيل ـ نذكر حديثاً واحداً منها:

قال: وأخرج ابن عدي وابن عساكر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(ثلاثة ما كفروا بالله قط: مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وآسية امرأة فرعون).[2]

(أقول): مؤمن آل ياسين هو الذي قال: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ۞ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً﴾[3]، فخنقه قومه.[4]

١. سورة يس، الآية: ١٣.
٢. الدر المنثور: ج٥ ص٢٦٢.
٣. سورة يس، الآية ٢١.
٤. الدر المنثور: ج٥ ص٢٦٢.

﴿وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[1].

روى العلاّمة الزمخشري، (الفقيه المالكي)، في تفسيره (الكشاف) عند تفسير هذه الآية، قال:

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

سبّاق الأمم ثلاثة، لم يكفروا بالله طرفة عين: (حزقيل) مؤمن آل فرعون، و (حبيب النّجار) مؤمن آل ياسين، و (علي بن أبي طالب عليه السلام) وهو أفضلهم[2].

١. سورة يس، الآية: ٢٠.

٢. تفسير الكشاف: عند تفسير سورة يس.



سورة الصافات

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾.



﴿فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ﴾[١].

روى أبو الحسن بن شاذان ـ عن طريق العامة ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلاّ ببراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، ومن لم يكن عنده براءة من أمير المؤمنين عليه السلام، أكبّه الله على منخره في النار.

ثم قال: قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله، ما معنى براءة أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال صلى الله عليه وآله:

مكتوب: لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله.[٢]

أقول: بمقتضى هذا الحديث ونحوه من عشرات الأحاديث الشريفة، أصحاب هذه الآية ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ﴾ هم من لم يعترفوا في الدنيا، بأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١. سورة الصافات، الآية: ٢٣.

٢. المناقب المائة: المنقبة السادسة عشرة، ص١١.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إذا كان يوم القيامة، أقف أنا وعلي على الصراط، فما يمرّ بنا أحد إلاّ سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه، وإلاّ ألقيناه في النار، وذلك قوله (تعالى): ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[2].

(أقول): لا منافاة بين هذه الرواية، وبين سابقها عند قوله تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ﴾ من جلوس ملكين على الصراط لاحتمال أمور:

(أحدها): كون النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام على الصراط، برفقة ملكين اثنين، فبأمرهما ينفذ الملكان.

فيصح في مثله نسبة الفعل إلى الملكين لمباشرتهما، وإلى النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام لأمرهما.

عن ابن مرديه، عن ابن عباس رضي الله عنه وعن الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي ـ رضي الله عنه ـ [3].

(ثانيها): كون المالكين في مكان من الصراط، وكونهما في مكان آخر،

---

١. سورة الصافات، الآية: ٢٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٠٧.

٣. مناقب سيدنا علي للفقير العيني، وشواهد التنزيل: ج١ ص٤٢٣.

والفرق بين المكانين، إمّا للتشريف، أو غيره، وطول الصراط يقتضي ذلك، والعقبات الواردة في السنة للصراط تؤيد ذلك.

(ثالثها): كون الملكين يحكمان على قسم من النّاس، والنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يحكمان على قسم آخر، لاختلاف القسمين في الشرف والكرامة عند الله أو لاختلافهما في نسبة الموالاة والمعاداة، أو نحوهما، ويحتمل غير ذلك، فلا منافاة بين التفسيرين والروايتين.

وأخرج العالم (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحمويني (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾:

يسألون عن الإقرار بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

وأخرج حديث أبي سعيد الخدري هذا من الأعلام، كثيرون (منهم): أبو الحسن، المفسّر الواحدي في (أسباب النزول).[2]

(ومنهم) السيد أبو بكر بن شهاب الدين الحسيني (الشافعي) في كتابه.[3]

(ومنهم) الحافظ، ابن حجر الهيثمي المكي (الشافعي) في الصواعق.[4]

(ومنهم) عالم المالكية، نور الدين، علي بن محمد بن الصباغ في الفصول المهمة.[5]

---

١. فرائد السمطين: ج١ الباب الرابع عشر.
٢. أسباب النزول: بهامش تفسير الجلالين.
٣. رشفة الصادي: ص٢٤.
٤. الصواعق المحرقة لابن حجر: ص٩١.
٥. الفصول المهمة: الفصل الأول.



(ومنهم) أخطب خطباء خوارزم، الموفّق بن أحمد في كتابه في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

وآخرون غيرهم كثيرون.

١. المناقب للخوارزمي: ص١٩٥.



﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: وحدثنا أبو جعفر إملاءً (بإسناده المذكور) عن علي، في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾. قال:

ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين.[2]

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قوله (تعالى):

﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾. (قال): يعني: على آل محمد صلى الله عليه وآله، وياسين بالسريانية: يا إنسان، يا محمد صلى الله عليه وآله[3].

(أقول): القراءة المشهورة المعروفة هي: (إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام ـ ولا تنافي هذه القراءة تفسيرها (بآل محمد) عليهم السلام لأن (إل ياسين) أيضاً هو بمعنى (آل ياسين) كما في عديد من الأحاديث الشريفة.

وممّن روى ذلك أيضاً، فقيه الشوافع، جلال الدين السّيوطي في تفسيره.[4]

وأخرج (الفقيه المالكي) جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي في تفسيره بالإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب

---

١. سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٠ ـ ١١٢.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٠ ـ ١١٢.

٤. الدر المنثور: ج٥ ص٢٨٦.



آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يُزف إلى الجنة، كما تُزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد، فُتح له في قبره بابان من الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد، مات على السُنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنّة.[١]

(أقول): آل محمد صلى الله عليه وآله، هم: علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

فقد صرّح بذلك فقيه الشافعية محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول).[٢]

وفقيه الأحناف، موفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه.[٣]

ومحبُّ الدين الطبري الشافعي في ذخائره.[٤]

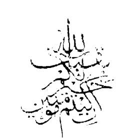
١. تفسير الكشاف: ج٢ ص٣٣٩.

٢. مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ص٣ ـ ٤.

٣. مناقب الخوارزمي: ص٣٥.

٤. ذخائر العقبى: ٢٦.





وابن حجر الهيثمي الشافعي في صواعقه.[1]

والسيد الشافعي في الرشفة.[2]

وغيرهم كثيرون.

وروى مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري في (صحيحه) عن عائشة حديثاً: جمع الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ثم قال:

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3] بياناً؛ لأنّ أهل البيت عليهم السلام هم هؤلاء فحسب، وليست زوجاته داخلاتٍ في هذا العنوان.

وروى ذلك جمع غفير.

(ومنهم) الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين).[4]

(ومنهم) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سدرة الترمذي في (صحيحه).[5]

(ومنهم) إمام الحنابلة، أحمد بن حنبل في (مسنده).[6]

وغيرهم أيضاً.

وأخرج علاّمة (الحنفية)، الحاكم، الحسكاني، في شواهد التنزيل العديد من الأحاديث في أنّ (آل محمد صلى الله عليه وآله) هم: علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام.

---

١. الصواعق المحرقة لابن حجر: ص٨٧.

٢. رشفة الصادي: ص١٦.

٣. صحيح مسلم: ج٢ ص٢٣١.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤٦.

٥. صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٩٣ وص٤٦٧.

٦. مسند ابن حنبل: ج٦ ص٣١٣.



سورة ص

«وفيها أربع آيات»

﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۞ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾.



﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً إلاّ بخير.[2]

١ سورة ص، الآية: ٢٤.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.



﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان النسوي (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله (تعالى):

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾.

قال: نزلت هذه الآية في ثلاثة من المسلمين وهم (المتقون): علي، وحمزة، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله عنه، وفي ثلاثة من المشركين، وهم (المفسدون الفجار): عتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل عليٌ عليه السلام الوليد، وقتل حمزةٌ رضي الله عنه عتبة، وقتل عبيدةٌ شيبة رضي الله عنه.[2]

١. سورة ص، الآية: ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٥.



﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ـ في حديث ـ قال:

كان علي (بن أبي طالب عليه السلام) يقول لأصحابه:

(أنا والله، النبأ العظيم، والله، ما لله نبأ أعظم مني، ولا لله آية أعظم مني).[2]

وقال عمرو بن العاص في قصيدته المعروفة: (الجلجلية) التي يمتدح بها علي بن أبي طالب عليه السلام، ويخاطب فيها معاوية:

(نصرناك من جهلنا يا ابن هند   على النبأ الأعظم الأفضل)

(فأين الحصى من نجوم السما   وأين معاوية من علي)

وقال غيره (في علي عليه السلام أيضاً) (وقيل): هو لابن العاص أيضاً:

(هو النبأ العظيم وفلك نوح   وباب الله وانقطع الخطاب)[3]

---

١. سورة ص، الآيتان: ٦٧ ـ ٦٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٧.

٣. حاشية شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٨.



سورة الزّمر

«وفيها عشر آيات»

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾.

﴿أَمّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً﴾.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾.



﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ﴾.

﴿والَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ (إلى) جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾.



﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾[1].

تكفروا بولاية علي عليه السلام:

نقل العلاّمة القبيسي عن شيخ أهل السنة في التفسير والتاريخ محمد بن جرير (الطبري) أنّه أورد في كتاب له، خطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير، وأورد فيه، أنّه صلى الله عليه وآله قال:

معاشر الناس، قولوا ما قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، قولوا ما يرضي الله عنكم (فـ)﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾[2].

(أقول): استشهاد النبي صلى الله عليه وآله بهذه الآية الشريفة هنا دليل على أنّ قصة الغدير مورد للآية، إمّا تنزيلاً، أو تأويلاً، أو تطبيقاً.

فإنكار ولاية علي عليه السلام يوم الغدير، هو الكفر في القرآن الحكيم.

١. سورة الزمر، الآية: ٧.
٢. كتاب (ماذا في التاريخ) ج٣ ص١٥٦.



﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[1].

عن ابن شهر آشوب، عن النيسابوري ـ في روضة الواعظين ـ أنّه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين، أنس بن مالك يقول: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِم﴾ الآية.

قال الرجل: فأتيت علياًعليه السلام وقت المغرب، فوجدته يصلي، ويقرأ (القرآن) إلى أنّ طلع الفجر، ثم جدّد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلّى بالناس صلاة الفجر ثم قعد في التعقيب إلى أنّ طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل بينهم إلى أنّ أقام صلاة الظهر، فجدّد الوضوء ثم صلّى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أنّ صلّى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم.[2]

(أقول): لعلّ المراد بقول الراوي (يصلّي ويقرأ إلى أنّ طلع الفجر) هو غالب الليل لا كل الليل، لأنّ علياًعليه السلام كان ينام قليلاً من الليل، خصوصاً في أيام خلافته الظاهرية التي لم يكن يستطيع ـ غالباً ـ من النوم في النهار، لانشغاله بأمور الناس، وقد روى عنهعليه السلام أنّه قيل له في قلة نومه فأجابعليه السلام: (إنّ نمت الليل، ضيعت نفسي، وإنّ نمت النهار، ضيعت رعيتي).

أو كانت تلك الليلة من الليالي التي كان يُحييها أمير المؤمنينعليه السلام بالعبادة ـ وما أكثرها في تاريخ عليعليه السلام، فقد ورد في حقه، وحق ابنه الحسين، وحفيديه السجاد والرضاعليهم السلام أنّهم كانوا يصلون في اليوم والليلة ألف ركعة، نقلت ذلك عدّة من الأحاديث الشريفة.

---

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٣٨٩، وروضة الواعظين: ص١١٧.



﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن العتيق، بإسناده المذكور عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية.

قال: يعني بـ ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ علياً عليه السلام، وأهل بيته عليهم السلام من بني هاشم.

﴿وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ بني أمية.

﴿أُولُوا الأَلْبابِ﴾ شيعتهم (يعني: شيعة أهل البيت عليهم السلام)[2].

١. سورة الزمر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٧.



﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

روى العلاّمة المكي موفّق بن أحمد الخوارزمي (الحنفي) (بإسناده المذكور) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة، ينادون علي بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء (يا صديق)، (يا دال)، (يا عابد)، (يا هادي)، (يا مهدي)، (يا فتى)، (يا علي)، مُر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير الحساب.[2]

(أقول): يظهر من هذا الحديث أنّ الذين يُعطون الأجر والجنة بغير حساب، هو علي عليه السلام وشيعته، فتكون هذه الآية لهم، وقد كنى عنهم القرآن الحكيم، فقال (الصابرون).

١. سورة الزمر، الآية: ١٠.

٢. المناقب للخوارزمي: ص٢٢٨.



﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[1].

روى الواحدي في (أسباب النزول) في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية.

قال: نزلت في علي وحمزة.

﴿فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾.

قال: نزلت في أبي لهب وأولاده.[2]

وأخرجه أيضاً إبراهيم الوصابي في الاكتفاء في فضائل الأربعة الأصحاب.[3]

---

1. سورة الزمر، الآية: ٢٢.
2. أسباب النزول: ص٢٦٣.
3. الاكتفاء في فضائل الأربعة الخلفاء للوصابي: الفصل الثالث عشر: أو آخره.



﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيه شُركاءُ مُتَشاكسُونَ ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قوله الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُركاءُ﴾.

(قال): فالرجل هو أبو جهل، والشركاء آلهتهم التي يعبدونها، كلُّهم يدّعيها، يزعم أنّه أولى بها.

(ورجل) يعني: علياً رضي الله عنه.

(سلم) يعني: سلماً دينه لله يعبده وحده لا يعبد غيره.

﴿لِرَجُلٍ﴾ يعني: لرسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً﴾: في الطاعة والثواب.[2]

٢٢٢ وروى هو أيضاً، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾.

قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

---

١. سورة الزمر، الآية: ٢٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٨ ـ ١١٩.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٩.



﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[1].

روى الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

قال: روى خلف بن خليفة عن أبي هاشم، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نقول: ربُّنا واحد، ونبيُّنا واحد، وديننا واحد فما هذه الخصومة، فلمّا كان يوم صفين، وشدّ بعضنا على بعض بالسيوف، قلنا: نعم هو هذا.[2]

(أقول): (يوم صفين) هو الحرب الواقعة بين علي عليه السلام ومعاوية، ومن المعلوم أنّ صاحب الحق كان علياً عليه السلام، والظالم معاوية، لقول النبي صلى الله عليه وآله، في أحاديث متواترة:

(يا علي، حربك حربي، وسلمك سلمي).

(الحق مع علي، وعلي مع الحق).

(عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي).

(عليٌّ يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت أنا على تنزيله).

إلى غير ذلك من مئات الروايات.. ومئات الأحاديث الشريفة.

---

١. سورة الزمر، الآية: ٣١.

٢. تفسير الثعلبي المخطوط: ج٢ الورقة ١٩٢، الصفحة الأولى.



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ﴾[1].

روى العلاّمة، السيد هاشم البحراني قدس سره، في كتاب صغير له، قال عنه: (هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، نقلتها من كتب أهل السنة) قال:

في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ﴾. عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

الصدق ولايتنا أهل البيت.

ثم قال العلاّمة البحراني: (أقول: قد فسر بعضهم (يعني: بعض العامة) المكذّب بالصدق بمن ردّ قول الرسول صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام).[2]

١. سورة الزمر، الآية: ٣٢.

٢. الكتاب المذكور: ص١٠٩، ومناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٣٤٨.

﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۞ لَهُمْ مَا يَشاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى جلال الدين السّيوطي (الفقيه الشافعي) قال:

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه (في قول الله تعالى): ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ﴾.

قال (أبو هريرة): هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿وصدق به﴾.قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

وأخرجه العديد من الحفّاظ والأثبات (منهم): عالم الشافعية الكنجي القرشي في كفاية الطالب.[3]

(ومنهم): الحافظ الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه[4] رواه عن لبث عن مجاهد.

(ومنهم): المفسّر محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي في تفسيره.[5]

(ومنهم): العلاّمة الأندلسي أبو حيان في تفسيره البحر المحيط.[6]

(ومنهم): علاّمة الهند عبيد الله بسمل أمر تسري في أرجح المطالب (بأسانيده) عن أبي هريرة ومجاهد.[7]

---

١. سورة الزمر، الآية: ٣٣ ـ ٣٤.

٢. الدر المنثور: ج٥ ص٣٢٨.

٣. كفاية الطالب: ص١٠٩.

٤. المناقب لابن المغازلي: ص٢٦٩ ـ ٢٧٠.

٥. تفسير القبرطي: ج١٥ ص٢٥٦.

٦. البحر المحيط: ج٧ ص٤٢٨.

٧. أرجح المطالب: ص٦٠



﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1].

مبغض علي يقول: يا حسرتا...

روى العلاّمة البحراني عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال: يروى عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (لعلي بن أبي طالب عليه السلام):

خُلقت أنا وأنت يا علي من جنب الله تعالى.

فقال:

يا رسول الله، ما جنب الله تعالى؟

قال صلى الله عليه وآله:

سرٌّ مكنونٌ، وعلمٌ مخزونٌ، لم يخلق الله منه سوانا، فمن أحبّنا، وفى بعهد الله، ومن أبغضنا، فإنّه يقول في آخر نفس: ﴿يا حَسْرَتا عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾[2].

(أقول): الله تعالى ليس بجسم، فليس له جنب، كما ليس له عين، ولا يد، ولا رجل، ولا غيرها، وهذه الألفاظ الواردة في القرآن الحكيم والسنة الشريفة يراد بها غاياتها لا أنفسها ـ كما حقق في الفلسفة الإسلامية ـ فلعل المراد (بجنب الله) شدة القرب المعنوي إلى الله تعالى.

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال: في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال:

---

١. سورة الزمر، الآية: ٥٦.

٢. غاية المرام: ص٣٤١.



قال أمير المؤمنين عليعليه السلام في خطبته. وسرد بعض الخطبة إلى أنّ قال:

قال علي: وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾.[1]

١. ينابيع المودّة: ص٤٩٥.



سورة المؤمن (غافر)

«وفيها أربع آيات»

﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ (إلى) إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.



﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۞ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي (بإسناده المذكور)، عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال: قال علي عليه السلام:

لقد مكثت الملائكة سنين وأشهراً لا يستغفرون إلاّ لرسول الله ولي، وفينا نزلت هاتان الآيتان: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ (الى قوله) الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

فقال قوم من المنافقين: مَنْ كان مِن آباء علي عليه السلام وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآيات؟

فقال علي عليه السلام:

سبحان الله! أمّا من آبائنا: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، أليس هؤلاء من آبائنا؟![2]

(أقول): وأمّا ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ فمثل خديجة وفاطمة عليهما السلام وأمّا ﴿وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ فالأئمّة المعصومون عليهم السلام من ذرية محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، وبقيّة الذّرية الطاهرة

١. سورة غافر، الآيتان: ٧ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٢٤.



الذين صلحوا منهم.

وقد نقل الشيخ المحمودي في حاشية الحديث المذكور قال:

وهذا المعنى رواه جماعة كثيرة، ورواه ابن عساكر في الحديث (١١٣) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق (ج٣٧ ـ ٢٩) بطرق ثلاثة عن أبي أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.





﴿وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) ابن المغازلي في مناقبه (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يدخل من أمّتي الجنة سبعون ألفاً، لا حساب عليهم).

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال:

(هم من شيعتك وأنت إمامهم).[2]

(أقول): فهذه الآية ـ تطبيقاً ـ تكون بحقّ شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث الشريف.

---

١. سورة غافر، الآية: ٤٠.

٢. مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٩٣.



﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَلاَ الْمُسِيءُ قَلِيلاً ما تَتَذَكَّرُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجل إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً رضي الله عنه إلاّ بخير.[2]

(أقول): تكرّر منّا ذكر هذا الحديث، تبعاً لتكرر آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ في القرآن الحكيم، ونزولها في علي عليه السلام يعني: تكرّر نزول الآية في علي عليه السلام.

١. سورة غافر، الآية: ٥٨.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.



سورة فصلت

«وفيها أربع آيات»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا﴾.

﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد ﷺ رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً ؓ إلاّ بخير.[2]

١. سورة فصلت، الآية: ٨.
٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.





﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1].

منهم أعداء علي عليه السلام:

روى الحافظ الحسكاني قال (أخبرنا) أبو يحيى الحيكاني (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول:

(من أبغضنا أهل البيت، حشره الله يوم القيامة يهودياً).

قال (جابر)[2]: قلت: يا رسول الله، وإنْ صام وصلى، وزعم أنّه مسلم؟

فقال صلى الله عليه وآله:

(نعم وإنْ صام وصلى وزعم أنّه مسلم، إنّما احتجز بذلك من سفك دمه، وأنْ يؤدي الجزية عن يدٍ وهو صاغر).[3]

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من أحبني، فليحب علياً، ومن أبغض علياً، فقد أبغضني، ومن أبغضني، فقد أبغض الله عزّ وجلّ، ومن أبغض الله، أدخله النّار).[4] ٢٣٥

(أقول): بالبرهان المنطقي السليم يكون نتيجة لذلك، إنّ ممّن تنطبق عليهم هذه الآية ويدخلون النار هم أعداء علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنّهم أعداء الله.

---

١. سورة فصلت، الآية: ١٩.

٢. من هنا نقل في حاشية شواهد التنزيل.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٣٧٩.

٤. تاريخ بغداد: ج١٣ ص٣٢.



﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾[1].

عن عكرمة (قال): وهو من الخوارج عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام:

أول من يدخل النار في مظلمتي فلان وفلان وقرأ (علي) الآية: ﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنا﴾ الآية.

قال: إنّها لمّا نزلت، دعاهما النبي صلى الله عليه وآله وقال:

فيكما نزلت.[2]

(أقول): (فلان وفلان) كناية عن رجلين من المنافقين نزلت فيهما هذه الآية، ممّن كانوا حول النبي صلى الله عليه وآله، وأنزل الله تعالى في القرآن سورة كاملة في ذمهم وهي سورة المنافقين، بالإضافة إلى الآيات المتفرقة في سور متعددة من القرآن وردت ضدّهم.

والمقصود بـ ﴿الَّذينَ كَفَرُوا﴾ ليس النصارى واليهود والمشركين، وإنّما المسلمون الذين كذّبوا بأوامر الله تعالى في علي بن أبي طالب عليه السلام، نظير قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ﴾ في آية الحج، ونحوه:

والمراد بـ ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾ الاثنين من مجموع الجن والإنس، اللّذين سبّبا ضلالة الصنفين، ولا يشترط كون أحدهما من الإنس والآخر من الجن، بل يصح مثل هذا التعبير مع كونهما كلاهما من الإنس كما لا يخفى.

---

١. سورة فصلت، الآية: ٢٩.

٢. الصراط المستقيم: ج٣ ص٣٩.



وفي بعض الأحاديث أنّ أحدهما من الجن وهو الشيطان لقوله تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[١] وثانيهما من الإنس وهو أحد المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أعداء علي عليه السلام.

١. سورة الكهف، الآية: ٥٠.

﴿أَفَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ يُلْقى فِي النَّارِ خَيْرٌ﴾ يعني: الوليد بن المغيرة.

﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ من عذاب الله، ومن غضب الله، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾ وعيد لهم[2] (المشركين).

١. سورة فصلت، الآية: ٤٠.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٢٩.



سورة الشورى

«وفيها أربع آيات»

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾.

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾.

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾.



﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيراً﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة (وهو من الخوارج وكان يبغض علي بن أبي طالب عليه السلام عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً رضي الله عنه إلاّ بخير.[2]

١. سورة الشورى، الآية: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.

﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾[1].

الأحاديث الشريفة في ذلك ملء الكتب، نذكر عدداً منها:

روى إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لمّا نزل قول الله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلّى الله عليه وآله:

علي وفاطمة وابناهما.[2]

وروى ابن كثير (إسماعيل القرشي الدمشقي) الفقيه الشافعي، في (تفسيره) عن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمرو بن شعيب عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فقال: قربى النبي صلّى الله عليه وآله.[3]

ونقل (سيد قطب) المعاصر، في تفسيره (في ظلال القرآن) عند تفسير هذه الآية ـ إلى أنْ قال ـ:

قال عبد الملك بن ميسرة: سمعت طاوساً يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلاَّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾.

---

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن: ج٤ ص٩٤.

٣. تفسير القرآن العظيم: الجزء الثالث، سورة الشورى.



فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه: قربى آل محمد.[1]

وقال في تفسير الجلالين عند تفسير هذه الآية:

(الاستثناء منقطع، أي: لكنْ أسألكم أنّ تودّوا قرابتي).[2]

وذكر ذلك أيضاً عالم المالكية ابن الصباغ[3] وعالم الشوافع محمد بن إبراهيم الحمويني[4] وغيرهما

(أقول): الروايات في المقام تعدُّ بالعشرات، وطالبها يطلبها من مظانّها، وفي كتابَيْ (غاية المرام) و (شواهد التنزيل) وحاشيته فقط، ذكر عند هذه الآية قرابة خمسين حديثاً، من طرق العامّة.

وأخرج عالم الحنفية موفّق بن أحمد الخوارزمي (أخطب الخطباء) في كتابيه (المناقب)[5] و (المقتل)[6] ، وروى العلاّمة البحراني (قده) في كتاب صغير له أسماه بـ (نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتب السُنّة) عن كتاب (فردوس الأخيار) لابن شيرويه، أبي شجاع الديلمي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. في ظلال القرآن: (الجزء ٢٥) ، سورة الشورى.

٢. تفسير الجلالين: (الجزء ٢٥)، سورة الشورى.

٣. الفصول المهمة: المقدمة.

٤. فرائد السمطين: ج١ الباب الثاني.

٥. مناقب للخوارزمي: ص٣٩.

٦. المقتل للخوارزمي: ج١ ص٢٧.



(جاءني جبرئيل بورقة من آس خضراء، مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة علي بن أبي طالب عليه السلام على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي).[1]

(أقول): هذه الرواية وأمثالها ممّا يدل على وجوب وافتراض محبّة أمير المؤمنين عليه السلام تكون مؤيدةً لتفسير هذه الآية الكريمة، وهي رواية متواترة بالمعنى، ولعلّها تكون متواترة باللفظ أيضاً يقف عليها المتتبع، لذلك نقلناها واحدة تنبئ عن غيرها أيضاً.

وأخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله:

أنّه قالوا له: من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه وآله:

علي وفاطمة وولداهما.[2]

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم (الكلبي) القرناطي في تفسيره عند هذا الآية:

(والمعنى: إلاّ أنّ تودّوا أقاربي، وتحفظوني فيهم، والمقصد على هذا وصية بأهل البيت عليهم السلام).[3]

وأخرج (فقيه المالكية) الزمخشري في (كشافه) عند تفسير هذه الآية قال:

روى أنّها نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟



---

١. الكتاب المذكور: ص٢٨.

٢. ينابيع المودّة: ص٣٦٨.

٣. تفسير الكلبي: ج٤ ص٣٥.

قال صلى الله عليه وآله:

علي وفاطمة وابناهما.[١]

وأخرجه بهذا النص أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله عالم الشوافع السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار).[٢]

وأخرجه عالم الأحناف محمد الصبّان، بطرق عديدة، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في إسعافه.[٣]

وفي كتاب النقول للسّيوطي ـ بهامش تنوير المقياس ـ أخرج عن الطبراني، عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جمعنا لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ مالاً، فأنزل الله: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فقال بعضهم: إنّه قال هذا، ليقاتل عن أهل بيته، وينصرهم.[٤]

وقال المفسّر المعاصر (حافظ عيسى عمار)، وكيل محكمة استئناف القاهرة ـ في تفسيره المسمى بـ (التفسير الحديث للقرآن الكريم).

﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾.

أي: لا أسألكم أجراً قطُّ، ولكنّي أسألكم أن تودوا قرابتي.[٥]

وقال المفسّر المعاصر الآخر (محمد محمود حجازي) من علماء الأزهر بالقاهرة في تفسيره المسمّى بـ (التفسير الواضح) ـ وهو تفسير كبير في ثلاثين

---

١. تفسير الكشاف: في تفسير سورة الشورى.

٢. نور الأبصار: ص١١٢.

٣. إسعاف الراغبين: ص١٠٥ (بهامش نور الأبصار).

٤. لباب النّقول في أسباب النزول ـ بهامش تنوير المقياس ـ ص٢٤٣.

٥. التفسير الحديث: ج٢ ص١٢٧.



جزءاً ـ عند هذه الآية الكريمة: (بمعنى أنّي لا أسألكم أجراً إلاّ أنْ تودّوا قرابتي وأهل بيتي (قيل) ومن هم؟

قيل: هم علي وفاطمة وأبناؤهما.[1]

وأخرج علاّمة الشافعية، اللّغوي المعروف مجد الدين الفيروز آبادي صاحب (القاموس) في كتابه في التفسير المسمّى بـ تنوير المقياس من تفسير ابن عباس قال:

﴿إِلاَّ المودّة فِي الْقُرْبى﴾ إلى أنْ تودّوا قرابتي.[2]

وأخرج نحو هذه الأحاديث، متفقة في المعنى، ومختلفة في بعض التعبيرات، عدد آخر من المحدّثين:

(منهم): علاّمة الشوافع أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[3]

(ومنهم): الحافظ ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في تخريج أحاديث الكشاف[4] من طريق الطبراني، وابن أبي حاتم.

(ومنهم): الحافظ محب الدين الطبري في ذخائره.[5]

(ومنهم): العلاّمة الكنجي (الشافعي) في كفاية الطالب.[6]

(ومنهم): العلاّمة الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد.[7]

---

١. التفسير الواضح: ج٢٥، ص١٩.
٢. تنوير المقياس: ص٣١٠.
٣. المناقب لابن المغازلي: ص٣٠٧ ـ ٣٠٩.
٤. تخريج أحاديث الكشاف: ص١٤٥.
٥. ذخائر العقبى: ص٢٤.
٦. كفاية الطالب: ص٩١.
٧. مجمع الزوائد ج٩ ص١٦٨.

(ومنهم): ابن عبد الله الزرقاني (المالكي) في شرح المواهب اللّدنية.[1]

(ومنهم): ابن قتيبة الدينوري في تفسيره غريب القرآن.[2]

(ومنهم): عبد الشكور الفاروقي النقشبندي المجددي، في كتابه بالفارسية المسمّى بـ (باقيات صالحات).[3]

---

١. شرح المواهب اللدنية: ج٧ ص٢١.
٢. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٩٣.
٣. باقيات الصالحات: ص٣٦٧.



﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1].

روى الحافظ الكبير، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحاكم (الحسكاني) الحذّاء الحنفي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى): ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾.

قال: المودّة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.[2]

وروى هو أيضاً قال: قال ابن غالب، عن ابن عباس قال: في محبتنا أهل البيت نزلت: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْنًا﴾.

وقال الزمخشري في تفسير (الكشاف): وعن السدي: أنها (أي الحسنة المقترفة) المودّة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

وأخرج أبو الفرج الأصبهاني (الأموي) في مقاتله خطبةً للحسن بن علي عليه السلام وفيها:

وأنا من أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

والذين افترض الله مودّتهم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْنًا﴾.

فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت.[4]

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٤٩ ـ ١٥٠.
٣. تفسير الكشاف: سورة الشورى.
٤. مقاتل الطالبيين: ص٥٢.



وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات مختلفة وأسانيد عديدة، الكثيرُ من المحدثّين:

(منهم): الخطيب الشافعي، والحافظ الجلابي أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[1]

(ومنهم): علاّمة الشافعية، ابن حجر الهيثمي في صواعقه.[2]

(ومنهم): مفسّر الشوافع، جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره الكبير.[3]

وآخرون عديدون.

١. المناقب لابن المغازلي: ص٣١٦.

٢. الصواعق المحرقة: ص١٧٥.

٣. الدر المنثور: ج٦ ص٧.



﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1].

يعني: وهو الذي يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات.

روى الحافظ الحسكاني (قال): حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير.[2]

---

١. سورة الشورى، الآية: ٢٦.

٢. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.

﴿وَهُوَ الَّذي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَميدُ﴾[1].

عن إبراهيم بن محمد الحمويني (الشافعي) (بإسناده المذكور) عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال ـ في حديث ـ:

(نحن أئمّة المسلمين، وحججُ الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين).

إلى أنْ قال صلى الله عليه وآله:

(وبنا يُنزل (الله) الغيث، وينشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض... الخ).[2]

(أقول): يعني: لأجلنا يُنزِّل الله الغيث، فلولانا ما أنزل الله المطر، ولأجلنا ينشر الله رحمته على العصاة من عباده، ولولانا لم يعمم برحمته، ولأجلنا تخرج الأرض بركاتها من الزراعة ولولانا لم يأذن الله تعالى للأرض بالإنبات.

وهذا المعنى موجود في عشرات الأحاديث الشريفة (ومنها) حديث الكساء الذي ورد بالطرق العديدة والصحيحة، عند الشيعة والسنة، ومن جملة عباراته:

(قالت الملائكة: يا ربِّ، ومن تحت الكساء؟ قال عزّ وجلّ: هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها... (إلى أنْ يقول:) قال الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي وسكان سماواتي، إنّي ما خلقت

---

١. سورة الشورى، الآية: ٢٨.

٢. فرائد السمطين: ج١ ص٤٥.



سماءً مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري، إلاّ لأجل هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء... الخ).



سورة الزخرف

«وفيها إحدى عشرة آية»

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾.

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (إلى) وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾.

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾.

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً (إلى) لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.



﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بإسناده عن علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) أنّه قال:

فيما نزل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. أي: جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة.[2]

(أقول): ظاهر الآية رجوع ضمير (عقبه) إلى بني الله وإبراهيم الخليل عليه السلام ولكن لا مانع من أنّ يكون في تأويل الآية، رجوع الضمير إلى الحسين عليه السلام فما دام للقرآن ظهر وبطن، ولبطنه بطن، وهكذا. وما دام ثبت بمتواتر الأحاديث أنّ الظاهر والباطن مرادان لله تعالى، وما دام علي بن أبي طالب عليه السلام هو أعلم الناس بالقرآن، تنزيلاً وتأويلاً؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله، فيما رواه عنه أنس:

(علي يعلّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون).[3]

بعد هذا كلّه، تكون النتيجة أن هذه الآية نزلت في أولاد علي عليه السلام من صلب ابنه الحسين عليه السلام، جعل الله فيهم الإمامة إلى يوم القيامة.

1. سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
2. ينابيع المودّة: ص١١٧.
3. شواهد التنزيل: ج٣ ص٢٩.

﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[1].

هو تارك ولاية علي عليه السلام.

روى العلاّمة البحراني قدس سره عن أبي صالح عن ابن عباس ـ في حديث قال: (من ترك ولاية علي عليه السلام، أعماه الله، وأصمّه عن الهدى).[2]

(أقول): الأحاديث بهذا المَعنى كثيرة ومتواترة.

فتارك ولاية علي عليه السلام (أصم) لا يسمع هداية النبي صلى الله عليه وآله وتارك ولاية علي عليه السلام (أعمى) لا يبصر هداية النبي صلى الله عليه وآله.

١. سورة الزخرف، الآية: ٤٠.
٢. غاية المرام: ص٤٠٤.



﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد البزاز (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى حين قال صلى الله عليه وآله:

(لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله، لئن فعلتموها، لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم).

ثم التفت صلى الله عليه وآله إلى خلفه فقال:

(أو علي، أو علي) ثلاثاً.

فرأينا أنّ جبرئيل غمزه صلى الله عليه وآله، وأنزل الله على إثر ذلك:

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ (أي من الظالمين) مُنْتَقِمُونَ﴾، بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمر علي عليه السلام.

﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وإنّ علياً عليه السلام لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (يعني) عن محبة علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

---

١. سورة الزخرف، الآيتان: ٤٠ ـ ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٥٢.

(أقول): هذه القطع المذكورة أثناء الآيات تفسير لها، وليست من القرآن، فالقرآن لم يُحرف، فلم ينقص منه حرف، ولم يزد فيه حرف أبداً كما عليه المحققون من العلماء.

قوله: (فرأينا أنّ جبرئيل غمزه) يعني: أنّنا فسرنا التفات رسول الله ﷺ إلى خلفه، ثم تغيير أسلوب كلامه فوراً حتى قال:

(أو علي، أو علي، أو علي)

إلى أنّ جبرئيل هو الذي غمز النبي ﷺ، فالتفت النبي ﷺ إليه، وقال للنبي ﷺ: أو علي، فقاله النبي ﷺ لأصحابه.

وأخرج عالم (الحنفية) الحافظ سليمان القندوزي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

نزل قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾.

في علي بن أبي طالب عليه السلام، قال رسول الله ﷺ:

إنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.[1]

وأخرج نحواً من ذلك العديد من الحفّاظ والأثبات:

(منهم): الحافظ الشافعي، أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[2]

(ومنهم): المفسّر الشافعي، جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره.[3]

(ومنهم): الحاكم النيسابوري، قال في مستدركه:

---

١. ينابيع المودّة: ص٩٨.
٢. المناقب لابن المغازلي: ص٢٧٤ ـ ٢٧٥.
٣. الدر المنثور: ج٦ ص١٨.



إنّه صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع في خطبته:

(لأُ قاتلن العمالقة في كتيبة).

فقال له جبرئيل: أو علي.

فقال صلى الله عليه وآله:

(أو علي بن أبي طالب عليه السلام).[1]

ولم ينقل ربط القضية بالآية الكريمة، لكن وحدة القضية تعطي ذلك لرواية غيره كامل القصة.

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٦.

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾[1].

روى العلاّمة (الحنفي) موفّق بن أحمد الخوارزمي في كتابه عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ضمن روايات المعراج عن شهردار إجازة بسنده المذكور عن عبد الله بن مسعود في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عبد الله أتاني ملك فقال يا محمد: سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

قال: قلت: على ما بعثوا؟

قال:

على ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

وأخرج أبو الحسن الفقيه بن شاذان في مناقبه المائة من طرق العامة نحواً منه، بسنده عن ابن عباس أيضاً.[3]

١. سورة الزخرف، الآية: ٤٥.
٢. المناقب للخوارزمي: ص٢٢١.
٣. المناقب المائة: المنقبة الثانية والثمانون، ص٤٩.



﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنهُمْ﴾[1].

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده المذكور عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عند ذكر هذه الآية قال:

فالله جلّ شأنُه وعظُم سلطانُه، ودام كبرياؤه، أعزّ وأرفعُ وأقدسُ من أنْ يعرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال: ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنهُمْ﴾.[2]

(أقول): هذه الآية وإنّ كانت واردة في آل فرعون، لكنّ تأويلها هو في ظالمي أهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت عليهم السلام أدرى بما نزل في بيتهم، وهم عليهم السلام أعلم بتأويل القرآن.

---

١. سورة الزخرف، الآية: ٥٥.

٢. ينابيع المودّة: ص٣٥٨.



﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۞ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني عن الحافظ أبي نعيم في كتابه الموسوم بـ (بنزول القرآن في علي) قال:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

عن ربيعة بن تاجر قال: سمعت علياً يقول:

فيّ نزلت هذه الآية.[2]

وروى هو أيضاً عن محمد بن العباس (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال:

بينما النبي في نفر من أصحابه إذ قال صلى الله عليه وآله:

(الآن يدخل عليكم نظير عيسى ابن مريم في أمتي).

فدخل أبو بكر الصديق فقالوا: هو هذا؟

فقال صلى الله عليه وآله:

لا.

فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟

فقال صلى الله عليه وآله:

لا.

١. سورة الزخرف، الآيات: ٥٧ ـ ٥٩.

٢. غاية المرام: ص٤٢٤.



فدخل علي فقالوا: هو هذا؟

فقال صلى الله عليه وآله:

نعم.

فقال قوم: لَعبادةُ اللاتِ والعُزى أهون من هذا.

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾ الآيات.[1]

(أقول): قوله عليه السلام (في نزلت هذه الآية) يعني: أنّ شأن نزولها كان علي بن أبي طالب عليه السلام، لا أنّ المقصود بعيسى ابن مريم فيها، هو علي بن أبي طالب عليه السلام ـ كما لا يخفى ـ وكان في نزول هذه الآية في هذا المورد، طعناً على القوم بأنّهم نظير اليهود، من قبيل المثل المعروف (ما أشبه الليلة بالبارحة).

وأخرج السيد هاشم البحراني (قده)، في كتابه الصغير، عن مناقب أحمد بن موسى بن مردويه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى، أحبّه قوم (أي: حبّاً مفرطاً حتى جعلوه إلهاً) فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: ما رضي له مثلاً إلاّ عيسى فنزل (قوله تعالى): ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

---

١. المناقب للخوارزمي: ص٣٢٥، وينابيع المودة: ج١ ص٣٩٣.



أي: من ذلك المثل يعرضون).[1]

وأخرج نحواً منه عديد من علماء المذاهب.

(ومنهم): عالم الأحناف، الحافظ سليمان القندوزي.[2]

(ومنهم): عالم الشافعية، الحافظ محب الدين الطبري.[3]

(ومنهم): أخطب خطباء خوارزم، الموفّق الحنفي في كتابه، عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

وآخرون.

---

١. الكتاب المذكور: ص١١٠.

٢. ينابيع المودّة: ص١٠٩.

٣. ذخائر العقبى: ص٩٢.

٤. المناقب للخوارزمي: ص٢٣٣.





سورة الدّخان

«وفيها ثمان آيات»

﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (إلى) ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿كَذلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ﴾[1].

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان ـ في المناقب المائة من طريق العامة، بحذف الإسناد ـ عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لمّا كان أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات، نزع قميصه ودخل (الماء)، فجاءت موجة أخذت القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص، فاغتم لذلك غماً شديداً، فإذا بهاتف يهتف:

يا أبا الحسن، أُنظر عن يمينك وخذ ما ترى.

فإذا بمنديل عن يمينه وفيه قميص مطوي، فأخذه ليلبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتوب:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، هذا قميص هارون بن عمران كذلك وأورثناها قوماً آخرين)[2].

(أقول): قوله: (فاغتمّ لذلك غماً شديداً)، هذا اجتهاد من قنبر، استفاده من كيفية وجه أمير المؤمنين عليه السلام، ولعلّه لا يطابق الواقع، إنّ فقد القميص لا يوجب الغمّ الشديد لمثل أمير المؤمنين عليه السلام والمعروف بين العلماء الفقه والحديث، أنّ رواية الراوي حجة، لا درايته، أو يحمل على كون ذلك القميص له أهمية خاصة، ولو بمناسبة الموضع، والمكان ونحوهما.

١. سورة الدخان، الآية: ٢٨.

٢. المناقب المائة: المنقبة الأربعون، ص٢٧ ـ ٢٨.



قوله: ﴿كَذلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ﴾ وإن كانت نازلة في وراثة بني إسرائيل لأموال القبطيين، لكن يظهر من هذا الحديث كون تأويل الآية في أمير المؤمنين عليه السلام أو منطبقة عليه.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقابِلِينَ ۝ كَذلِكَ وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى وَوَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال (في آية أخرى في وصف المتقين):

هو علي بن أبي طالب عليه السلام، هو والله، سيد من اتقى الله وخافه، اتقاه عن ارتكاب الفواحش، وخافه عن اقتراف الكبائر.[2]

وروى هو أيضاً، قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أبي هارون، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(آل محمد كل تقى).[3]

(أقول): يحتمل قراءة (كل تقي) بنحو المبتدأ والخبر بتنوين (كل) والمعنى: كل واحد منهم تقي، ويحتمل قراءته بنحو الإضافة، برفع (كل) بلا تنوين، والمعنى حينئذ أنّ كلّ من يتقي الله هو آل محمد صلى الله عليه وآله، وهذا لا يكون إلاّ مجازاً، بمعنى الفرد الأتمّ، إذ لا شكّ أنّ كلّ تقي مطلقاً ليس من آل محمد صلى الله عليه وآله، إلاّ على سبيل (سلمانٌ منّا أهل البيت)، (يا أباذر، أنت منّا أهل البيت) وغيرهما.

(وذكرنا) الآيات السبع كلّها لأنّها بمنزلة مبتدأ وخبر، وموصوف وصفة، لا ينفكان.

١. سورة الدخان، الآيات: ٥١ ـ ٥٧.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٠.

٣. شواهد التنزيل: ج٣ ص٢١٦ ـ ٢١٧.

سورة الجاثية

«وفيها آيتان»

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ﴾.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾[1].

أخرج الفخر الرازي، في تفسيره الكبير عند ذكر هذه الآية الكريمة قال: قال الكلبي:

نزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة، وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، قالوا للمؤمنين: والله ما أنتم على شيء ولو كان ما تقولون حقاً لكان حالنا أفضل من حالكم في الآخرة، كما أنا أفضل حالاً في الدنيا:

فأنكر الله عليهم هذا الكلام وبيّن أنّه لا يمكن أنْ يكون حال المؤمن المطيع مساوياً لحال الكافر العاصي في درجات الثواب ومنازل السعادات.[2]

وأخرجه قريباً من هذا المضمون، كلٌ من الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في المناقب، وعالم الشافعية مفتي العراقين محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي، في الكفاية[3]، وأخطب خطباء خوارزم، الموفّق بن أحمد الحنفي، في كتابه في مناقب على بن أبي طالب عليه السلام[4] وعلاّمة الهند عبيد الله أمرتسري في أرجح المطالب[5] وغيرهم أيضاً.

---

١. سورة الجاثية، الآية: ٢١.

٢. مفاتيح الغيب: تفسير سورة الجاثية.

٣. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٦ ـ كفاية الطالب: ص١٢٠.

٤. المناقب للخوارزمي: ص١٩٥.

٥. أرجح المطالب: ص٦٢.



﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَته ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ عليٌّ عليه السلام أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجل إلاّ وقد عاتبه الله وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير.[2]

١. سورة الجاثية، الآية: ٣٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٣ ص٢١.



سورة الأحقاف

«وفيها آيتان»

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾.

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾.



﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً﴾[1].

أسند ابن مردويه ـ وهو من ثقات العامة ـ إلى أبّان بن تغلب، عن مسلم قال: سمعت أبا ذر والمقداد وسلمان يقولون:

كنّا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ أقبل ثلاثة من المهاجرين فقال صلى الله عليه وآله:

تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق:

أهل حق لا يشوبونه بباطل، مثلهم كالذهب كلّما فتنته النار، زاد جودة وإمامهم هذا ـ وأشار صلى الله عليه وآله إلى أحد الثلاثة ـ وهو الذي أمر الله في كتابه، اتباعه، حيث قال: ﴿إِماماً وَرَحْمَةً﴾.

وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق، مثلهم كمثل الحديد، كلّما فتنته النار، زاد خبثاً وإمامهم هذا.

(وفرقة أهل باطل وحق خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وإمامهم هذا).[2]

(قال مسلم): فسألتهم (يعني أبا ذر والمقداد وسلمان) عن أهل الحق وأمامهم، فقالوا: علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمسكوا عن الآخرين، فجهدت في الآخرين أنْ يسموهما فلم يفعلوا.

---

١. سورة الأحقاف، الآية: ١٢.

٢. ما بين القوسين زيادة منا تستفاد من سابق الكلام بهذا المضمون والمعنى لا اللفظ بخصوصه، ولعله أسقط عمداً من قبل بعض الرواة الذين كانوا يبدلون ويغيرون، كما يشتهون وورد لعن النبي صلى الله عليه وآله عليهم.

ثم قال: (والظاهر أنّ القائل ابن مردويه)، هذه رواية المذهب.[1]

(أقول): ولعلّ مسلماً هو الذي أخفى اسم الآخرين لكونه ممّن يودونهما، لا سلمان وأبو ذر والمقداد، فهم أجلُّ شأناً، وأرفعُ إيماناً منْ أنّ يكتموا الحقّ ولا يظهرونه، وقد أمر الله تعالى بإظهار الحقّ ونهى عن كتمانه.

ولا يخفى على ذوي البصائر، خصوصاً أهل التحقيق في السير والأخبار اسم الشخصين الآخرين، ولا أقل من تعيّنهما في جماعة محصورة.

(كما) أنّ هذا من التأويل، إذ ظاهر الآية كونه في القرآن وحيث إنّ علياً عليه السلام هو القرآن الناطق، ولولاه لم يعُد القرآن مطبّقاً ومفسّراً ومعلوماً - كما في عديد من الروايات - قال عنه النبي صلى الله عليه وآله:

وهو الذي أمر الله في كتابه (إماماً ورحمة).

١. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٧٠.



﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[1].

روى (الفقيه الشافعي) ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة (عرفطة ابن شمراح) الجنّي من بني نجاح: ذكر عن الخرائطي في (الهواتف) حديثاً مسنداً عن سلمان الفارسي قال:

كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله، في مسجده في يوم مطير، فسمعنا صوتاً (السلام عليك يا رسول الله)، فردّ عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أنت؟

قال: أنا عرفطة أتيتك مسلماً، وانتسب له، كما ذكرنا.

فقال صلى الله عليه وآله:

مرحباً بك، اظهر لنا في صورتك.

قال سلمان: فظهر لنا شيخ أرث، أشعر، وإذا بوجهه شعر غليظ متكاثف، وإذا عيناه مشقوقتان طويلاً، وله فم، في صدره أنياب بادية طوال، وإذا في أصابعه أظافر مخاليب كأنياب السباع، فاقشعرت منه جلودنا.

فقال الشيخ: يا نبي الله، أرسل معي من يدعو جماعة من قومي إلى الإسلام، وأنا أردُّه إليك سالماً.

فذكر (يعني الخرائطي) قصة طويلة في بعثه صلى الله عليه وآله معه علي بن أبي طالب عليه السلام، فأركبه على بعير، وأردف سلمان وأنهم نزلوا في واد لا زرع فيه ولا

١. سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

شجر، وأنّ علياًعليه السلام أكثر من ذكر الله، ثم صلّى سلمان بالشيخ الصبح.

ثم قام علي فيهم خطيباً، فتذمروا عليه، فدعا بدعاءٍ طويلٍ، فنزلت صواعق أحرقت كثيراً.

ثم أذعن من بقي، وأقروا بالإسلام، ورجع بعليعليه السلام وسلمان.

فقال النبيصلى الله عليه وآله ـ لمّا قصّ قصتهم ـ:

أما أنّهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة.[1]

(أقول): عرفطة واحد من مُنذري الجن، وعلي بن أبي طالبعليه السلام، صاحب فضيلة دخول الجن في الإسلام، وهو الوسيط بين رسول اللهصلى الله عليه وآله، وبين الجن.

ولا مانع من ذلك بعد تصريح القرآن بأنّ للجن أقساماً، كأقسام الإنس مؤمن وكافر، وأنّ بعضهم آمنوا، وبعضهم كفروا.

١. الإصابة في معرفة الصحابة: حرف العين.



سورة محمد صلى الله عليه وآله

«وفيها خمس وعشرون آية»

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾.

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (إلى) عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ﴾.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾.

﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا﴾.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ (إلى) وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾.

﴿فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ (إلى) وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ (إلى) فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (إلى) فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ﴾.



﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾.

ورد في عديد من الروايات أنّ آيات سورة (محمد) على نوعين:

نوع في علي بن أبي طالب عليه السلام، وأهل البيت عليهم السلام، وهي آيات المتقين والصالحين وآيات الجنة والثواب، ونحو ذلك.

ونوع في بني أمية، وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النّار والعذاب والعقاب، ونحو ذلك.

ونحن روماً للترتيب بين الآيات ـ كعادتنا ـ نذكر الآيات النازلة في أهل البيت وفي طليعتهم علي بن أبي طالب عليهم السلام، عند محلها من السورة، حسب ترقيم الآيات في الطبعات المعروفة من القرآن، والمنتشرة بين المسلمين.



﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (بإسناده المذكور)، عن عبد الله بن حزن قال:

سمعت الحسين بن علي بمكة ذكر (قول الله تعالى): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

ثم قال: نزلت فينا وفي بني أمية.[2]

(أقول): يعني الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، هي النازلة في بني أمية، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله، هي النازلة في أهل البيت عليهم السلام.

(ويحتمل) قوياً كون المراد من قراءة الآيتين أنّ السورة بكاملها هي النازلة في بني أمية وأهل البيت عليهم السلام، لأنّ سياقها سياق آيات عديدة.

منها بهذا المعنى (ولما) تعارف في عديد الأحاديث من التعبير عن سورة بذكر الآية الأولى منها، أو قطعة منها.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧١ ـ ١٧٢.



﴿ذلِكَ بِأَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ وَأَنَّ الَّذينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ (الفقيه الشافعي) جلال الدين السّيوطي قال:

وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال:

(سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية).[2]

(أقول): فبنو أمية هم ﴿الَّذينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ﴾.

وعلي بن أبي طالب عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام هم ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُـوا الْحَـقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص٤٦.

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ ۞ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ ۞ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن عبد الله بن عباس، قال في قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ هم والله حمزة بن عبد المطلب، سيد الشهداء، وجعفر الطيار، (وعلي بن أبي طالب عليه السلام).

﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ﴾ يقول: لن يبطل حسناتهم في الجهاد وثوابهم الجنة.

﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ يقول: يوفقهم للأعمال الصالحة.

﴿وَيُصْلِحُ بالَهُمْ﴾ حالهم، ونياتهم، وعملهم.

﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ﴾ وهداهم لمنازلهم.[2]

(أقول): في مخطوط (شواهد التنزيل) لا توجد كلمة (علي بن أبي طالب عليه السلام)، ولكنها مرادة قطعاً، لما مرّ ويأتي من مستفيض الأحاديث عن علي عليه السلام، وعن أهل البيت ـ عليهم السلام ـ بأنّ السورة آية فيهم وآية في بني أمية، وعلي عليه السلام سيّد أهل البيت عليهم السلام وكبيرهم، ولعله سقط عن قلم المؤلف أو النُساخ.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيات: ٤ ـ ٦.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٣.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾[1].

أخرج عالم الشافعية إبراهيم بن محمد الحمويني (الجويني) في حليته عن محمد بن عمر بن غالب بسنده المذكور عن ابن عباس:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما أنزل الله آية فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام رأسها وأميرها.[2]

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٧.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص٦٤.



﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال حدثنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبير[2] عن ابن عباس (في قول الله تعالى):

---

١. سورة محمد، الآية: ١١.

٢. هو أبو عبد الله، سعيد بن جبير الوالبي الأسدي الكوفي الفقيه، من كبار العلماء في التفسير، والفقه، والحديث وأنواع العلوم، ومن أجلاء التابعين، روى عن عدد من الصحابة، وروى عنه الكثير من التابعين وتابعيهم، أخرج أحاديثه كل أصحاب الصحاح الستة، وغيرهم من أصحاب الصحاح، والمسانيد، كان من أصحاب السجّاد، زين العابدينعليه السلام، علي بن الحسينعليه السلام، قتله الحجاج عام (٩٥) للهجرة، ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال والسيرة والتاريخ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة: ـ

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (التعليقات الكبرى) ج٦ ص١٧٨، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١٩٧، وأبو بشر الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٢ ص٥٦، ومحمد بن جرير الطبري في (تاريخ الأمم والملوك) ج٨ ص٩٣، وأبو عبد الله الإمام (البخاري) في (التاريخ الكبير) ج٢ ق١ ص٤٢٢. وفي (التاريخ الصغير) ص١٠٢، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٣ ص١٤٥، والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٦ ص٣٩، وأبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) ج٤ ص٢٧٢. وفي (ذكر أخبار إصبهان) ج٣ ص٣٢٤، والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ح٢٠٣، وعبد الرحمن أبو محمد الرازي في (الجرح والتعديل) ج٢ ق١ ص٩، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص١١، وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج٣ ص١٠٨، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص١٣٦، ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج٣ ص٣٠٥، وابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب) ص١٤٣، وفي (تهذيب التهذيب) ج٤ ص١١، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج٣ ص٨٣، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص١٤٤، وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٤ ص٢٣٧، وعبد الرحمن بن علي بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٢٣٢، ويحيى بن شرف النواوي في (تهذيب الأسماء) ص٢٨٧، وآخرون...

﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: وليّ علي عليه السلام، وحمزة رضي الله عنه، وجعفر رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وولي محمد صلى الله عليه وآله، ينصرهم بالغلبة على عدوّهم.

﴿وَأَنَّ الْكافِرِينَ﴾ يعني: أبا سفيان بن حرب وأصحابه.

﴿لا مَوْلى لَهُمْ﴾ يقول: لا ولي لهم يمنعهم من العذاب.[1]

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٤.



﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُون كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن السبيعي قال:

وورد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذه السورة ـ سورة محمد صلى الله عليه وآله ـ (أنّه قال):

آية فينا وآية في بني آمية.

(أقول): فعلي بن أبي طالب عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، هم مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ﴾.

وبنو أمية، هم مصاديق لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُون كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾.

ونقل العلاّمة السيد هاشم البحراني في كتاب صغير له قال في أولّه: (هذه نبذة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب أهل السنة)

قال فيه:

وروى ابن مردويه عن مجاهد، أنّه قال: نزل في علي عليه السلام، وحمزة رضي الله عنه، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه، حين بارزوا عتبة وشيبه والوليد (قوله تعالى): ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات جَنَّاتٍ﴾ الآية.[2]

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٢.

٢. الكتاب المذكور: ص١٠١.



(أقول): هذه القطعة من الآية مكرّرة في القرآن بنصها ثلاث مـرات، وحيـث إنّ المذكور في حديث مجاهد هي هذه القطعة فقـط، أمكـن انطبـاق الحـديث على الآيات الثلاث، ولذا ذكرناه هنا أيضاً.



﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا أبو عمرو بن السماك (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس (في قوله تعالى): ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ يقول: على دين من ربه، نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، كانا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ أبو جهل بن هشام، وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً، عبداه. فذلك قوله (تعالى): ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾[2].

(أقول): قوله (كانا على الشهادة) الخ يعني: كانا منذ الأزل موحدين مؤمنين (وهذا) معنى الكلام المعروف حيثُ سُئل: (متى آمن علي؟) فأجيب: (متى لم يكن مؤمناً؟!).

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٥.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد المعادي (بإسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي قال ـ في هذه السورة ـ يعني سورة محمد صلى الله عليه وآله:

(آية فينا، وآية في بني أمية)[2].

(أقول): فالمتقون الذين وعدوا الجنة، هم علي عليه السلام وأولاده الطاهرون عليهم السلام، أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

والخالدون في النار وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم هم بنو أمية.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٢.



﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ ۞ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ﴾[1].

روى الآلوسي في تفسير قال:

أخرج ابن مردويه عن علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) أنّه قال:

(نزلت سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية).[2]

(أقول): يعني: آيات هذه السورة واحدة منها في أهل البيت عليهم السلام، وواحدة في بني أمية، فما فيها من آيات الخير، والصلاح، والجنة والثواب فهي في أهل البيت عليهم السلام، وما فيها من آيات النار، والعقاب، والعذاب ففي بني أمية.

فـ ﴿الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ هم علي عليه السلام وباقي أهل البيت.

و ﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ هم بنو أمية.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيتان: ١٦ ـ ١٧.

٢. روح المعاني عند تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله.



﴿فإذا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ ۞ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ ۞ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى): ﴿فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ﴾ يقول: جد الأمر وأمروا بالقتال.

﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ﴾ نزلت في بني أمية ليصدقوا الله في إيمانهم وجهادهم وسمحوا بالطاعة والإجابة لكان خيراً لهم من المعصية والكراهية.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فلعلكم إنّ ولّيتم أمر هذه الأمة، أنّ تعصوا الله.

﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾ قال ابن عباس: فولاهم الله (يعني: مكّنهم الله للاختبار والامتحان لهم وللناس) أمر هذه الأمة، فعملوا بالتجبر والمعاصي، وتقطعوا

 أرحام نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[2].

(أقول): قوله: (فولاّهم الله أمر هذه الأمة) نظير قوله تعالى:﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيه﴾[3].

روى الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾.

إنّ الآية نزلت في بني أمية.

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيات: ٢١ ـ ٢٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٦ ـ ١٧٧.

٣. سورة الإسراء، الآية: ١٦.



﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ﴾[1].

وروى السّيوطي (الشافعي) في تفسيرهم قال: وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني في قوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية قال: ما أراها نزلت إلاّ في الحرورية.[2]

(أقول): الحرورية هم طائفة من الخارجين على علي بن أبي طالب عليه السلام، نسبوا إلى (حروراء) موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه.[3]

١. تفسير الثعلبي المخطوط: ج٢ الورقة ٣٤٩، الصفحة الأولى.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٦٤.

٣. سفينة البحار: ج٣ ص٢٤٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۞ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ ۞ فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ أَدْبارَهُمْ ۞ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ﴾[1].

هؤلاء هم مبغضو علي عليه السلام.

روى (الفقيه الشافعي) السّيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبارِهِمْ﴾ إلى (إسرارهم).

هم أهل النفاق.

قال: وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ﴾

٢٩٢ قال: يضربون وجوههم وأستاهم، ولكنّ الله كريمٌ يكنّي.

ثم أكد (السّيوطي) على أنّ المقصود بهذه الآيات من المنافقين هم مبغضو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ـ بعد هاتين الروايتين ـ:

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآيات: ٢٥ ـ ٢٨.

٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص٦٦ ـ ٦٧.



(أقول): هذه الآيات نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولا يُعرف المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

(النتيجة): فهذه الآيات المقصود بها ـ أو أهم مصداق لها ـ هم مبغضو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ويكون المقصود بكلمات ﴿الْهُدَى﴾ و ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُوا﴾ و ﴿رِضْوَانَهُ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغانَهُمْ ۞ وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[1].

روى الفقيه الشافعي (السّيوطي) في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

قال: ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

(أقول): إنّما ذكرنا الآية السابقة: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ الآية لأنّ ضمير (لتعرفنهم) راجع إليهم، وهما كالمبتدأ والخبر، كلٌّ منهما متممٌ للآخر.

وممّن أخرج ذلك أيضاً فقيه العراقين، مفتي الشافعية، محمد بن يوسف بن القرشي الكنجي في كفايته، ونقله عن تاريخ ابن عساكر أيضاً.[3]

(وأخرجه) أيضاً علاّمة الشوافع، جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره.[4]

(وأخرجه) أيضاً الحافظ الشافعي، أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[5]

(وأخرج الترمذي في جامعه الصميم، حديث أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: (إنّ كان لنعرف المنافقين ـ نحن معاشر الأنصار ـ ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام).[6] وآخرون أيضاً.

---

١. سورة محمد ﷺ، الآيتان: ٢٩ ـ ٣٠.
٢. الدر المنثور: ج٦ ص٦٦.
٣. كفاية الطالب: ص١١١.
٤. الدر المنثور: ج٦ ص٦٦.
٥. المناقب لابن المغازلي: ص٣١٥.
٦. صحيح الترمذي: ج٥ ص٢٩٨، الحديث المرقم ٣٨٠٠.



﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجز، عن علي عليه السلام قال:

(سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية).[2]

(أقول): فالمجاهدون والصابرون في هذه الآية هم علي عليه السلام وأولاده الأئمّة المعصومون عليهم السلام باعتبارهم أفضل وأكمل المصاديق لذلك.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧١.



﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ الله وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ﴾[1].

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) في قوله تعالى: ﴿وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى﴾.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

تبيّن لهم الهدى في أمر علي.[2]

وأخرج نحواً منه علاّمة الأحناف الكشفي الترمذي في مناقبه عن علي عليه السلام.[3]

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣٢.

٢. ينابيع المودّة: ص٣١٩.

٣. المناقب للكشفي: أواخر الباب الأول.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[1].

أخرج العالم الحنفي محمد الصبّان المصري في إسعاف الراغبين، بسنده المذكور عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعلي عليه السلام أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير.[2]

---

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣٣.

٢. إسعاف الراغبين: ص١٦١.



﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال:

وقال الحسن بن الحسن:

إذا أردت أنْ تعرفنا وبني أمية فاقرأ (سورة) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آية فينا وآية فيهم إلى آخر السورة.[2]

(أقول): فالأعلون هم أهل البيت عليهم السلام: علي عليه السلام وأولاده الطاهرون عليهم السلام.

والله مع علي عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام.

ولن يَترَ اللهُ أعمال أهل البيت عليهم السلام: علي عليه السلام وأولاده الطاهرين عليهم السلام.

١. سورة محمد صلى الله عليه وآله، الآية: ٣٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٧٢.



سورة الفتح

«وفيها أربع آيات»

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾.

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾.

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[1].

أخرج العلاّمة الطبرسي في (مجمع البيان)، عن مجاهد والعوفي، أنّهما قالا: إنّ المراد بالفتح هنا فتح خيبر.[2]

وروى (سيد قطب) في تفسيره (في ظلال القرآن) قال: وروى الإمام أحمد ـ بإسناده ـ عن مجمع بن حارثة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن قال: شهدنا الحديبية، فلمّا انصرفنا عنها، إذا الناس ينفرون الأباعر، فقال الناسُ بعضُهم لبعض: ما للناس؟ قالوا: أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجنا مع الناس نوجف فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته عند (كراع الغميم) فاجتمع الناس عليه، فقرأ عليهم: ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِين﴾

قال: فقال رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: أي رسول الله، أَوَ فتحٌ هو؟ قال صلى الله عليه وآله:

(أي والذي نفس محمد بيده، إنّه لفتحٌ)[3]

(ففتحت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل فيها أحد إلاّ من شهدها).[4]

أخرج أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني في موسوعته الكبيرة (حلية الأولياء) قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد (بسنده المذكور) عن سلمة بن الأكوع

---

١. سورة الفتح، الآية: ١.
٢. مجمع البيان: ج٩ ص١١٠.
٣. في ظلال القرآن: ج٢٦، ص٨٩.
٤. مجمع البيان: ج٩ ص١١٠.



قال:

(بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد).

ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن الفتح وقد جهد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(لأُعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرّارٍ).

قال سلمة: فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه فقال صلى الله عليه وآله:

(هذه الراية أمضِ بها حتى يفتح الله على يديك).

قال سلمة: فخرج بها ـ والله ـ يهروِل هرولة وأنا خلفه نتبع أثره... فما رجع حتى فتح الله على يديه.[1]

١. حلية الأولياء: ج٣ ص٦٣.



﴿إنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ إنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيم﴾[1].

نقل العلاّمة القبيسي، عن الإمام محمد بن جرير (الطبري) في خطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير، وأنه قال فيما قال صلى الله عليه وآله:

(معاشر الناس: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين)، ثم تلا قوله تعالى:﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيمًا﴾[2].

١. سورة الفتح، الآية: ١٠.
٢. كتاب (ماذا في التاريخ) : ج٣ ص١٥٦.



﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيبًا﴾[1].

روى الفقيه الشافعي (السّيوطي) في تفسيره قال:

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة (في قوله تعالى): ﴿وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيبًا﴾.

قال: خيبر حيث رجعوا من صلح الحديبية.[2]

وروى موفّق بن أحمد الخوارزمي (الحنفي) قال: قال (جابر بن عبد الله الأنصاري): كنّا يوم الحديبيه ألفاً وأربعمائة، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

(أنتم اليوم خيار أهل الأرض).

فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلاً أحدٌ إلاّ ابن قيس، ـ وكان منافقاً ـ

وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه (تعالى) قال: ﴿وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيبًا﴾.

يعني: خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[3]

(أقول): إذاً فهذه الآية فضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، لأنّ الفتح القريب الذي جعله الله ثواباً وجزاءً للمسلمين، جعله الله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر حديث جابر هذا جمع عديدٌ من أعلام المذاهب.

---

١. سورة الفتح، الآية: ١٨.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٧٥.

٣. المناقب للخوارزمي: ص١٩٥.



(منهم): الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في كتاب (المناقب).[1]

(ومنهم): عالم الشافعية محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في (الكفاية)[2]:

وقال (سيد قطب) في تفسيره (في ظلال القرآن) عن هذه الآية الكريمة ضمن حديث:

(وهو ـ أي فتح خيبر ـ الفتح الذي يذكره أغلب المفسّرين على أنّه هو هذا الفتح القريب الذي جعله الله للمسلمين).[3]

وذكر أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري البصري صاحب السيرة النبوية في سيرته عن جابر في قوله تعالى: ﴿وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيبًا﴾ إنّه فتح خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

---

١. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٦.

٢. كفاية الطالب: ص١٢٠.

٣. في ظلال القرآن: ج٢٦، ص١٠٩.

٤. السيرة النبوية لابن هاشم: ج٣ ص٤٣٩.



﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِه وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَهَا وكانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[1].

أخرج العلاّمة الخوارزمي، موفّق بن أحمد (الحنفي) قال ـ في حديث ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام:

(والله ولي الإحسان إليهم والمثال على أهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات، وقد أنزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وإنّما عنانا بذلك دون غيرنا.[2]

وأخرج العلاّمة (الشافعي) محمد بن طلحة القرشي ـ المتوفى سنة (٦٥٢) هجرية ـ في كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله) بسنده المذكور عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي برزة وأنا أسمع:

(يا أبا برزة، إنّ الله عهد إليّ في علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه راية الهدي.. وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين).[3]

وأخرجه أيضاً علاّمة الهند (بسمل) عن ابن مردويه.[4]

(أقول): فالمقصود من (كلمة التقوى) هنا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٦.

٢. المناقب للخوارزمي: ص١٧٧.

٣. مطالب السؤول: ص٤٦ ـ ٤٧.

٤. أرجح المطالب: ص٢٩.



﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيبًا﴾[1].

أخرج العلاّمة الشيخ الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) عن (عطاء) (ومقاتل)، أنّ الفتح في هذه الآية يعني: فتح خيبر.[2]

وقال (سيّد قطب) في تفسيره (في ظلال القرآن):

(وهكذا صدقت رؤيا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وتحقق وعد الله، ثم كان الفتح ـ أي فتح خيبر ـ في العام الذي يليه).[3]

وأخرج علاّمة الشافعية ابن حجر (العسقلاني) في كتابه (تهذيب التهذيب) بسنده عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ عمر إلى أهل خيبر فرجع فقال صلى الله عليه وآله:

(لأُعطين الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله ليس بفرّار، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه).

قال: فدعا علياً (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) فأعطاه الراية فسار بها، ففتح الله عليه.[4]

وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات شتّى ومعنى واحد العديد من الحفّاظ والأثبات.

(منهم) ابن سعد في طبقاته.[5]

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٧.
٢. مجمع البيان: ج٩ ص١٢٦.
٣. في ظلال القرآن: ج٢٦ ص١١٦.
٤. تهذيب التهذيب: ج٧ ص٤٧٠.
٥. الطبقات الكبرى: ج٢ ص١١١.



(ومنهم) الحافظ مسلم القشيري في صحيحه.[1]

(ومنهم) الحاكم النيسابوري في مستدركه.[2]

(ومنهم) الحافظ البيهقي في سننه.[3]

(ومنهم) الحافظ ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية.[4]

(ومنهم) العلاّمة شهاب الدين النويري في نهاية الأرب.[5]

وآخرون كثيرون...

(أقول): حيث إنّ هذا الآية الكريمة نزلت في قصة فتح خيبر، وإنّ فتح خيبر تمَّ على يد أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام، كانت الآية خاصة بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

١. صحيح مسلم: ج٥ ص١٨٩ طبع صبيح.
٢. المستدرك عن الصحيحين: ج٣ ص٣٨.
٣. سنن البيهقي: ج٩ ص١٣١.
٤. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٣٨.
٥. نهاية الأرب في فنون الأدب: ج١٧ ص٢٥٢.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن أحمد الأهوازي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ـ في حديث ـ:

﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾علي (بن أبي طالب عليه السلام).

﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (يعني): بعلي عليه السلام.[2]

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا أبو محمد بن ناموية الأصبهاني (بإسناده المذكور) عن أسلم بن الجنيد، عن الحسن في قوله تعالى:

﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ المؤمنين.[3]

وروى علاّمة الهند، عبيد الله بسمل في كتابه الكبير في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النظيري في (الخصائص العلوية) بسنده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ قال:

استوى الإسلام بسيف علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٩.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٨٠ ـ ١٨٤.
٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٨٠ ـ ١٨٤.
٤. أرجح المطالب: ص٨٨.



﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيمًا﴾[1].

أخرج الحافظ (الشافعي) أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن الحسن بن أحمد بن موسى (بسنده المذكور) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية؟

قال صلى الله عليه وآله:

(إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض ونادى منادٍ: ليقم سيّد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله، فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيُعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور ربِّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل: لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرةً وأجراً عظيماً يعني: الجنّة.

فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم يدخل به الجنة.

ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويُنزل أقواماً على النّار.[2]

---

١. سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٢. المناقب لابن المغازلي: ص٣٢٢ ـ ٣٢٣.



(أقول): ظاهر هذه الآية، وصريح هذا الحديث، أنّ المؤمنين برسول الله ﷺ لا يدخلون الجنّة جميعهم، وإنّما ينقسمون قسمين: فريق في الجنة، وهم المؤمنون بعلي بن أبي طالب عليه السلام وصياً وخليفة لرسول الله ﷺ، وفريق في السعير، وهم المنكرون لذلك في علي عليه السلام.



سورة الحجرات

«وفيها ست آيات»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾.

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ﴾.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

أخرج العالم (الحنفي) الشيخ محمد الصبّان المصري في كتابه (إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل البيت الطاهرين) بسنده عن ابن عباس قال:

(ما أنزل الله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ في غير مكان، وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير).[2]

(أقول): لا تنافي بين كون هذه الآية نهياً وبين كونه فضيلة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما مرّ غير مرة من أنّ علياً هو المنتهي عن نواهي الله، قبل أن يرد النهي عنها، ولذا كان نص الحديث (فإنّ لعلي سابقة ذلك وفضيلته) يعني: (السبق إلى العمل بالأمر الوارد، أو السبق إلى الانتهاء عن المنهي الوارد، وفضيلة ذلك السبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

١. سورة الحجرات، الآية: ١.
٢. إسعاف الراغبين: ص١٦١.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ولا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[1].

أخرج العالم الحنفي، محمد بن يوسف الزرندي، في نظم درر السمطين، عن ابن عباس قال: ما نزل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام رأسها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن، وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير.[2]

(أقول): لم يكن علي عليه السلام ليرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله من قبل نزول هذه الآية، فهو منتهي عن ذلك قبل النهي عنه، ولذا كان في هذا الحديث وغيره (وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير).

وقد ذكرنا في الآية السابقة ما ينفع المقام، فراجع.

١. سورة الحجرات، الآية: ٢.

٢. نظم درر السمطين: ص٨٩.



﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

عن (الجمع بين الصحاح الستة) لرزين العبدري، من الجزء الثالث من آخره في ذكر غزوة الحديبية عن سنن أبي داود، وصحيح الترمذي قال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا كان يوم الحديبية، خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: قد خرج إليكم من أبنائنا وأرقائنا وإنما خرجوا فراراً من خدمتنا، فأرددهم إلينا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا معشر قريش، لتنتهُن عن مخالفة أمر الله، أو ليبعثُن إليكم من يضرب رقابكم بالسيف ﴿الذين امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى﴾.

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن أولئك يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله:

منهم خاصف النعل، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها.[2]

---

١. سورة الحجرات، الآية: ٣.

٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٢٩٨، وكنز العمال: ج١٣ ص١٧٣بتفاوت يسير.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[1].

أخرج مفسّر الشوافع، جلال الدين، بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره (بإسناده المذكور) عن مجاهد عن ابن عباس (قال): ما أنزل الله آية فيها: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام رأسها وأميرها.[2]

(أقول): هذا حكم من أحكام الإسلام وهو وجوب التبين عند خبر الفاسق، ولا بأس في أنّ يتعلم أحكام الإسلام من الله، ومن رسول الله؛ فهو تلميذ رسول الله صلى الله عليه وآله.

والقطعة الثانية من الآية: ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ﴾ الخ فهو ممّا انتفى عن علي عليه السلام انتفاء المحمول بانتفاء موضوعه كما لا يخفى على ذوي البصائر.

---

١. سورة الحجرات، الآية: ٦.

٢. الدر المنثور: ج٣ ص١٠٤.

﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتي تَبْغي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللهِ﴾[1].

علي عليه السلام وأصحابه أولى بالحق:

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الحاكم في المستدرك بين الصحيحين، بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في الخوارج ـ في حديث ـ:

أما أنّه ستمرق مارقة، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على قوسه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحسنون القول ويسيئون الفعل، فمن لقيهم، فليقاتلهم، فمن قتلهم، فله أفضل الأجر، ومن قتلوه، فله أفضل الشهادة، هم شرّ البرية، بريء الله منهم، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

وفي صحيح البخاري بإسناده عن أبي سعيد الخدري (أنه قال: فأشهد أنّي سمعتُ هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

وأشهد أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه).[2]

وفي كتاب (الخلافة والملك) لأبي الأعلى المودودي جاء: (وإنّه لأمر واقع أيضاً: إنّ كلّ الفقهاء والمحدّثين والمفسّرين يتفقون على صواب سيّدنا علي عليه السلام في قتاله أصحاب الجمل وصفين والخوارج وذلك في حديثهم عن

---

١. سورة الحجرات، الآية: ٩.

٢. البداية والنهاية: ج٦ ص٢١٦.



الآية ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللهِ﴾ لأنّهم يرون أنّه كان إمام أهل العدل، وكان الخروج عليه غير جائز. وعلى حدّ علمي ومعرفتي: ليس ثمة فقيه أو محدّث أو مفسّر قال برأي يخالف هذا).[1]

---

١. الخلافة والملك: ص٢٣١.

﴿وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾[1].

أخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي (الشافعي) في كفايته بسنده المذكور عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً...).

إلى أنّ قال صلى الله عليه وآله:

ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله تعالى:﴿ شُعُوباً وَقَبائِلَ﴾.

فأنا أتقى وُلد آدم، وأنا أكرمكم على الله عزّ وجلّ ولا فخر....[2]

(أقول): وقبيلة النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته عليهم السلام، أو إنّ أهل البيت عليهم السلام في طليعة القبيلة، وعلي عليه السلام هو سيّد أهل بيته عليهم السلام، ـ كما مرّ غير مرة ـ فالآية نازلة في حق علي أمير المؤمنين عليه السلام مع شمولها لأهل البيت الأطهار عليهم السلام .

---

١. سورة الحجرات، الآية: ١٣.

٢. كفاية الطالب: ص٣٧٧.



﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، (بإسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (يعني): صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في إيمانهم. نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار رضي الله عنهم.

ثم قال (تعالى): ﴿وَجَاهَدُوا﴾ الأعداء

﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ في طاعته.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ يعني: في إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء.[2]

١. سورة الحجرات، الآية: ١٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٨٦ ـ ١٨٧.





سورة ق

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾.

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾.



﴿وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) حدثونا عن أبي بكر السبيعي (بإسناده المذكور) عن جعفر بن حكيم، عن أمّ سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾.

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله السائق، وعلي عليه السلام الشهيد.[2]

---

١. سورة ق، الآية: ٢١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٨٨.

﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1].

أخرج أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتابه (المسند) المعروف بـ (ابن أخي تبوك ـ المتوفى عام ٣٩٦ هجرية) (بإسناده المذكور) عن شريك بن عبد الله، قال: كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد، إنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدّث في (فضائل) علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث، فتُب إلى الله منها.

فقال (الأعمش): أسندوني، أسندوني، فأُسند، فقال:

حدثنا أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنْ كان يوم القيامة، قال الله تعالى لي ولعلي: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا في الجنة من أحبكما فذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا.[2]

وأخرج نحواً منه بسند آخر، محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة.[3]

---

١. سورة ق، الآية: ٢٤.

٢. اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) المطبوع في آخر كتاب (المناقب) لابن المغازلي ص٤٢٧.

٣. المناقب المائة: المنقبة الثالثة والعشرون، ص١٦.



﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا أبو الحسن بن ماهان الخوزني بخور (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن ابن عباس قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان، فنظر أصحابه وقال:

هل فيكم أحدٌ يصلي ركعتين لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا؟ أعطيت إحدى الناقتين له.

فقام علي عليه السلام ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم هبط جبرئيل فقال:

أعطه إحداهما.

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّه جلس في التشهد فتفكر أيّهما يأخذ (فقال) جبرئيل: تفكّر يأخذ أسمنهما، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكّره لله، لا لنفسه ولا للدنيا.

فأعطاه (النبي) صلى الله عليه وآله كلتيهما، وأنزل الله (هذه الآية).

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ أي في صلاة علي عليه السلام (لذكرى) لعظة (لمن كان له قلب) عقل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ يعني: استمع بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه (وهو شهيد) يعني: حاضر القلب لله عزّ وجلّ.

(ثم) قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما من عبد صلى لله ركعتين لا يتفكر فيهما من أمور الدنيا بشيء، إلاّ رضي الله عنه وغفر له ذنوبه.[2]

---

١. سورة ق، الآية: ٣٧

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٣.



سورة الذاريات

«وفيها آيتان»

﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾.



﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أبو بكر بن مؤمن (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال:

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وكان علي عليه السلام يصلي ثلثي الليل الأخير، وينام الثلث الأول، فإذا كان السحر جلس في الاستغفار والدعاء، وكان ورده في كلّ ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن.[2]

١. سورة الذاريات، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٤ ـ ١٩٥.



سورة الطور

«وفيها اثنتا عشرة آية»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ (إلى) وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ (إلى) إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۞ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۞ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس (في قول الله تعالى): ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: نزلت خاصة في علي عليه السلام وحمزة رضي الله عنه وجعفر رضي الله عنه وفاطمة عليها السلام.

يقول (الله): ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ في الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر، (في جنات) يعني: البساتين.

﴿وَنَعِيمٍ﴾ في أبواب في الجنان.

قال ابن عباس: لكلّ واحد منهم بستان في الجنة العليا، في وسط خيمة من لؤلؤة، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ على كل سرير سبعون فراشاً.[2]

(أقول): إنّما ذكر بقية الآيات أيضاً، لكونها تتمات للآية الأولى، فإذا كانت الآية الأولى نازلة في هؤلاء كانت تلك أيضاً فيهم.

---

١. سورة الطور، الآيات: ١٧ ـ ٢٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٦.

﴿وَالَّذينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهينٌ ۞ وَأَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ يَتَنازَعُونَ فِيها كَأْساً لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ۞ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ ۞ قالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنا مُشْفِقِينَ ۞ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنا وَوَقانا عَذابَ السَّمُومِ ۞ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ الآية.

قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.[2]

٣٢٨ وروى هو أيضاً عن أبي النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشي (بإسناده المذكور) عن ابن عمر (أنه قال): إنّا إذا عددنا قلنا: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي عليه السلام؟

قال ابن عمر: ويحك، علي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم، علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته، إنّ الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾.

---

١. سورة الطور، الآيات: ٢١ ـ ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧.



ففاطمة عليها السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته، وعلي عليه السلام معهما عليهما السلام.[1]

(أقـول): الأحاديـث وإنّ ذكـرت الآيـة الأولـى فـي علـي عليه السلام وفاطمـة عليها السلام والحسنين عليهما السلام، ولكنّ بقية الآيات التي ذكرناهـا هـي صـفات لهـم، وإخبـارات عنهم، ونعم من الله إليهم، فتكون الآيات الثمان كلها بحقّهم، لكن لا انحصاراً بل من باب أفضل المصاديق ـ كما ذكرنا مراراً ـ.

---

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٩٧ ـ ١٩٨.

سورة النجم

«وفيها ثمان آيات»

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (إلى) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾.

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.



﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى ۞ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى ۞ وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى ۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ۞ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى ۞ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلى﴾[1].

روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي.

فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالوا: يا رسول الله، غويت في حب علي عليه السلام، فأنزل الله:

﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى ۞ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى (الى قوله) وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلى﴾.[2]

وأخرج قريباً من ذلك جمع من الأكابر (منهم) العالم (الشافعي) الكنجي في كفاية الطالب. وقال أخرجه محدث الشام (يعني ابن عساكر) في ترجمة علي عليه السلام.[3] ٣٣١

(ومنهم): العلاّمة الذهبي في ميزانه.[4]

(ومنهم): ابن حجر العسقلاني في ميزانه.[5] وآخرون عديدون أيضاً.

---

١. سورة النجم، الآية: ١ ـ ٧.

٢. مناقب ابن المغازلي: ص٣١٠، وأخرج نحواً منه بسند آخر عن أنس بن مالك في ص٢٦٦.

٣. كفاية الطالب: ص٢٦٠.

٤. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٤٥.

٥. ميزان الاعتدال للعسقلاني: ج٢ ص٤٤٩.



﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا محمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن ابن عباس قال (في تفسير هذه الآية).

أضحك علياً عليه السلام، وحمزة رضي الله عنه، وجعفراً رضي الله عنه، يوم بدر، من الكفار بقتلهم إياهم، وأبكى كفار مكة في النار حين قتلوا.[2]

١. سورة النجم، الآية: ٤٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٠٧.

سورة القمر

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1].

أخرج الفقيه الحنفي، موفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه:

(إنّ من أحبّك وتولاك، أسكنه الله الجنة معنا).

ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.[2]

ورواه بمعناه فقيه الشافعية، الحافظ محبُّ الدين، أحمد بن الطبري في ذخائر العقبى.[3]

وأخرجه أيضاً بنصه، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي في مناقبه.[4]

وأخرجه آخرون أيضاً.

١. سورة القمر، الآيتان: ٥٤ ـ ٥٥.

٢. المناقب للخوارزمي: ص١٩٥.

٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص٦١.

٤. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٦.



سورة الرحمن

«وفيها أربع آيات»

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (إلى) ﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ۞ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ۞ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ۞ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾[1].

روى (المحدّث الشافعي)، الشبلنجي، في نور الأبصار، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾ قال: علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾.

قال: الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.[2]

وأخرج هذا المعنى كثيرون من أعلام المذاهب الأربعة وغيرهم.

(منهم): فقيه الشافعية، جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره.[3]

(ومنهم): عالم المالكية، نور الدين، علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله المهمة.[4]

(ومنهم): فقيه الحنفية، الحافظ القندوزي في ينابيعه.[5]

(ومنهم): علاّمة الشافعية، الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[6]

---

١. سورة الرحمن، الآيات: ١٩ ـ ٢٢.
٢. نور الأبصار: ص١١٥.
٣. الدر المنثور: ج٦ ص١٤٢.
٤. الفصول المهمة: المقدمة.
٥. ينابيع المودّة: ص١١٨.
٦. المناقب لابن المغازلي: ص٣٣٩.



(ومــنهم): الفقيــه الحنفــي، الموفّــق بــن أحمــد الخــوارزمي فــي مقتــل الحسين عليه السلام.[1]

(ومنهم): سبط بن الجوزي في تذكرته.[2]

(ومنهم): علاّمة الحنفية، محمد صالح الترمذي في مناقبه.[3]

(ومنهم): الحافظ محمد بن يوسف البلخي (الشافعي) في مناقبه.[4]

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ص١١٢.
٢. تذكرة خواص الآية: ص٢٤٥.
٣. مناقب المرتضوي: ص٦٩.
٤. المناقب للبلخي: ص٩.

سورة الواقعة

«وفيها عشرون آية»

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (إلى) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾.

﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (إلى) لأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (إلى) وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾.

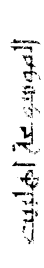
﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.



﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[1].

أخرج العلاّمة الكنجي (الشافعي) في كفايته قال: أخبرنا يوسف (بإسناده المذكور) عن عباية بن الربعي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قسّم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، فذلك قوله (تعالى): ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ فأنا من أصحاب اليمين، ومن خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلني في خيرهما بيتاً، فذلك قوله سبحانه: (﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ۞ وَأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ... إلى أنْ قال صلى الله عليه وآله: فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب).[2]



ورواه المفسّر الشافعي عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره أيضاً.[3]

وكذلك المفسّر الكبير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بـ (الثعلبي) في تفسيره (الكشف والبيان) روي ذلك عن ابن عباس.[4]

(أقول): حيث إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل في ضمن القسم الذي عبّر الله تعالى عنه بـ (أصحاب الميمنة)، فإنّ ذلك القسم هو أهل بيته الطاهرون عليهم السلام، أو ما يكون أهل البيت عليهم السلام في طليعتهم، ويدل على ذلك آخر الحديث أيضاً، ولا شك أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو سيّد أهل البيت عليهم السلام وكبيرهم.

١. سورة الواقعة، الآية: ٨.

٢. كفاية الطالب: ص٣٧٧.

٣. الدر المنثور: ج٥ ص١٩٩.

٤. تفسير الثعلبي المخطوط: ج٢ الورقة ٣٩١، الصفحة الثانية.



وقد مرّ مراراً الروايات الدالة على أنّ (علياً)عليه السلام هو من أهل البيت عليهم السلام، وستأتي أيضاً، ومما مرّ آنفاً من ذلك، في تفسير سورة الطور الآية (٢١ ـ ٢٨) قول ابن عمر: (ويحك، علي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام، لا يقاس بهم).



﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

أخرج العلاّمة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن ابن عباس أنّه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية من هم؟

فقال صلى الله عليه وآله:

هم علي وشيعته فإنّهم السابقون المقربون إلى الله، وهم في جنّات النعيم.[2]

عن العالم الشافعي، (الحمويني)، بإسناده المذكور إلى سليم بن قيس الهلالي: أنّ علياً رضي الله عنه قال ـ بمحضر أكثر من مائتين من المهاجرين والأنصار ـ فيما قال:

فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ﴾.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

أنزلها الله ـ تعالى ذكره ـ في الأنبياء وأوصيائهم ـ وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي، أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللّهم نعم.[3]

---

١. سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ـ ١١.

٢. للكشفي: ص١١٧.

٣. فرائد السمطين: ج١ ص٣١٢.



وروى (الطبري) ابن جرير في تاريخه، بإسناده عن محمد بن المنكدر، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبي حازم المدني والكلبي، قالوا:

(علي أوّل من أسلم).[1]

وفي (مسند الإمام أبي حنيفة)، بإسناده المذكور عن حبة، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

(أنا أوّل من أسلم وصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله).[2]

وأخرج الخطيب البغدادي في مناقبه عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الآية.

فقال صلى الله عليه وآله:

قال لي جبرئيل: ذلك علي وشيعته السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم.[3]

وقال أخطب خطباء خوارزم الموفّق (الحنفي): قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قيل: (هم الذين صلوا إلى القبلتين (وقيل) السابقون إلى الطاعة (وقيل) إلى الهجرة (وقيل) إلى الإسلام وإجابة الرسول صلى الله عليه وآله وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام).[4]

وأخرج نحواً من ذلك بأسانيد مختلفة وعبارات شتى مجتمعة في بيان معنى واحد... كثيرٌ من المحدثّين والحفّاظ والمفسّرين والمؤرخين.

---

١. تاريخ الطبري: ج٣ ص٣١٢.

٢. مسند الإمام أبي حنيفة: ج٣ ص١١١.

٣. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٧.

٤. المناقب للخوارزمي: ص١٩٥، وص٣٢ أيضاً.

(منهم): العلاّمة ابن كثير (الشافعي) الدمشقي في بدايته.[1]

وهو أيضاً في تفسير المطبوع بهامش (فتح البيان).[2]

(ومنهم): العلاّمة الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال.[3]

(ومنهم): العلاّمة الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد.[4]

وآخرون عديدون.

وأخرج علاّمة الهند، عبيد الله بسمل، عن ابن مردويه بسند عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾؟ فقال صلى الله عليه وآله:

قال لي جبرائيل: ذلك علي عليه السلام.[5]

وأخرج العلاّمة الذهبي في تاريخ الإسلام، عن ابن عباس قال: (وثبت عن ابن عباس أنه قال: أوّل من أسلمَ علي عليه السلام).[6]

وأخرج نحواً منه أيضاً الطيالسي في مسنده.[7]

والترمذي في سننه.[8]

---

١. البداية والنهاية: ج٣ ص٢٣١.
٢. تفسير القرآن العظيم: ج٨ ص٢١٩، وج٩ ص٣٦٧، وج٤ ص٢٨٣، من طريقي الطبراني، وابن أبي حاتم.
٣. ميزان الاعتدال: ج٣ ص٥٣٦.
٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٢.
٥. أرجح المطالب: ص٨١.
٦. تاريخ الإسلام للذهبي: ج٢ ص١٩٣.
٧. مسند الطيالسي: ص٣٦٠.
٨. سنن الترمذي: ج١٣، ص١٧٦.



والإمام الطبري في تاريخه.[1]

وأخرج أيضاً نحواً منه بتعبير آخر وبمعنى واحد عن حبّة العرنى، عن علي بن أبي طالب عليه السلام كل من:

أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بـ (ابن قتيبة) في كتاب (المعارف).[2]

وأبي الحجاج المزي (الشافعي) في تهذيب الكمال.[3]

وآخرون.. وأخرون...

١. تاريخ الأمم والملوك للطبري: ج٢ ص٢١١.

٢. المعارف لابن قتيبة: ص١٦٩.

٣. تهذيب الكمال: ج٧ ص٣٣٦.



﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بقراءتي عليه في داري بإسناده المذكور عن محمد بن فرات قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾.

قال:

الثُلة من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين.

﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾: علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

١. سورة الواقعة، الآية: ١٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢١٨.



﴿وَأَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ ۞ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۞ وَماءٍ مَسْكُوبٍ ۞ وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ۞ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾[1].

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء (الحنفي) النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي، (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

أنزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وأسلمتُ غداةَ يوم الثلاثاء، فكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي، وأنا أصلي عن يمينه، وما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله[2]: ﴿وَأَصْحابُ الْيَمِينِ﴾ إلى آخر الآية.

(أقول): (المذكور في الكتاب (إلى آخر الآية) والظاهر كونه إلى آخر الآيات) ٣٤٧
لأنّ (إلى آخر الآية) تذكر للاختزال والاختصار، وهذا ليس اختصاراً فهو مساوٍ لبقية الآية، وهي (ما أصحاب اليمين)، كلٌ واحد منهما ثلاث كلمات، والمناسب أيضاً أن يكون (إلى آخر الآيات) لأنّ ما تعقبها من الآيات هي خبر للآية الأولى، التي هي مبتدأ، ومحمول للموضوع، فلا تكون الأولى نازلة في شأن، إلاّ والبقية التالية لها نازلة في نفس ذلك الشأن كما لا يخفى.

---

١. سورة الواقعة، الآيات: ٢٧ ـ ٣٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٢٠.

﴿إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً ۝ فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً ۝ عُرُباً أَتْراباً ۝ لأَصْحابِ الْيَمِينِ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني القاضي أبو بكر الجبري (بإسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وأَصْحابُ الْيَمِينِ﴾.

قال:

هم شيعتنا أهل البيت.[2]

١. سورة الواقعة، الآيات: ٣٥ ـ ٣٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٤.



﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم الوالد (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث قال ـ:

(آل محمد هم المقربون).[2]

(أقول): لعلّ هذا من باب أكمل المصاديق ـ كما له نظائر أيضاً فيما سبق ويأتي.

1. سورة الواقعة، الآيتان: ٨٨ ـ ٨٩.
2. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٦.

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن عنبسة بن تجار العابدي، عن جابر، عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر عليه السلام) في قوله الله تعالى: ﴿أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

قال:

نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.[2]

(أقول): هذا الحديث غير الحديث الذي سبق قبل ورقتين، لاختلاف النص فيهما، واختلاف الراوي فيهما أيضاً (ولا منافاة) بينهما كما لا يخفى.

---

١. سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠ ـ ٩١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٣.



سورة الحديد

«وفيها أربع آيات»

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾.

﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾.



﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[1].

أخرج علاّمة الهند عبيد الله أمر تسري في مناقبه عن أحمد في مسنده والثعلبي في تفسيره وغيرها عن ابن عباس في هذه الآية قال:

(إنّها نزلت في علي عليه السلام).[2]

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن البزاز (بإسناده المذكور) عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ أنّه قال:

قوله (تعالى): ﴿كَفَرُوا وكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: بالولاية بحقّ علي، وحقّ علي الواجب على العالمين. ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ هم الذين قاسم علي عليهم النار، فاستحقوا الجحيم.[3]

وأخرج البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه (أنساب الأشراف) عن معاذة العدوية قالت سمعت علياً عليه السلام ـ وهو على منبر البصرة ـ يقول:

(أنا الصديق الأكبر، آمنتُ قبل أنْ يؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أنْ يسلم).[4]

---

١. سورة الحديد، الآية: ١٩.

٢. أرجح المطالب: ص٦٠.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٨١ ـ ١٨٢.

٤. أنساب الأشراف: ج٢ ص١٤٦.



وأخرج ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله:

(وأمّا علي فهو الصديق الأكبر، لا يخشى يوم القيامة من أحبه).[1]

وأخرج أيضاً عن أبي ذر قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال:

(هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين... إذا كان يوم القيامة فينادي منادٍ من بِطنان العرش: هذا الصديق الأكبر...).[2]

وأخرج العلاّمة الهندي، الفقير العيني، في مناقبه المسمّى بـ (مناقب سيّدنا علي عليه السلام) أحاديث في ذلك أيضاً وهي كما يلي:

١. عن الطبراني، عن سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال في علي عليه السلام:

(إنّ هذا الصديق الأكبر، وفاروق هذا الأمة).[3]

٢. وعن أبي نعيم، والنسائي، وابن ماجة، والحاكم، وابن قتيبة، عن سيدنا علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) قال:

(أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر).[4]

٣. وعن أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة، والنسائي عن علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) قال:

---

١. المناقب المائة: المنقبتان ٨٩ و٥٥، ص٥٢ ـ ٣٦.

٢. المناقب المائة: المنقبتان ٨٩ و٥٥، ص٥٢ ـ ٣٦.

٣. المناقب للعيني: صفحات ٢٠ ـ ٢٨، أرقام ٦٨ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣.

٤. المناقب للعيني: صفحات ٢٠ ـ ٢٨، أرقام ٦٨ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣.



(أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب).[1]

٤. وعن الطيالسي، والحاكم، والإمام أبي حنيفة عن علي رضي الله عنه قال:

(أنا الفاروق الأعظم، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب).[2]

٥. وعن الحاكم عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ ـ قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق، الذي تفرق بين الحق والباطل).[3]

٦. وعن الديلمي والطبراني عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ ـ قال لعلي رضي الله عنه:

(أنت الصديق الأكبر).[4]

٧. وعن البزاز عن علي رضي الله عنه وعن العقيلي، عن ابن عباس رضي الله عنه ـ والحاكم عن أبي ذر الغفاري، عن النبي ﷺ أنّه قال لعلي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ):

(أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق).[5]

٨. وعن شاذان، عن علي، (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) أنّه قال فيه النبي ﷺ:

---

١. المناقب للعيني: صفحات ٢٠ ـ ٢٨، أرقام ٦٨ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣.
٢. المناقب للعيني: صفحات ٢٠ ـ ٢٨، أرقام ٦٨ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣.
٣. المناقب للعيني: صفحات ٢٠ ـ ٢٨، أرقام ٦٨ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣.
٤. المناقب للعيني: صفحات ٢٨ ـ ٥٨.
٥. المناقب للعيني: صفحات ٢٨ ـ ٥٨.



(هذا الصديق الأكبر).[1]

٩. وعن الحاكم عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ وعن الطبراني والديلمي عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال في علي (كَرّمَ اللهُ وجهَهُ):

(هذا الصديق الأكبر، وهذا الفاروق لأمته، وهذا يعسوب المؤمنين).[2]

وأخرج هذه الأحاديث وغيرها أحد عشر حديثاً أيضاً علاّمة الهند عبيد الله بسمل أمرتسري في كتابه الكبير، في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[3] كل ذلك بأسانيد عديدة عن سلمان، وأبي ذر، ومعاذة العدوية، وعبّاد بن عبد الله، وابن عباس وغيرهم.

---

١. المناقب للعيني: صفحات ٢٨ ـ ٥٨.

٢. المناقب للعيني: صفحات ٢٨ ـ ٥٨.

٣. أرجح المطالب: ص٢١ ـ ٢٣.



﴿سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[1].

عن أبي نعيم الحافظ ـ عن رجاله ـ مرفوعاً إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام).[2]



١. سورة الحديد، الآية: ٢٠.

٢. غاية المرام: ص٣٨٦.



﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

روى السدي في تفسيره، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

قال: أنزل الله آدم عليه السلام، ومعه من الجنّة سيفُ ذي الفقار، خلق من ورق آس الجنة.

ثم قال (تعالى): ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾.

فكان يحارب به آدم عليه السلام أعداءه، من الجن، والشياطين، وكان مكتوباً عليه:

(لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبي بعد نبي، وصديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام، فيحارب به مع النبي الأمي صلى الله عليه وآله).

﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (أي): محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

﴿إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(أي): منيعٌ بالنقمة من الكفار لعلي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

١. سورة الحديد، الآية: ٢٤.

٢. حواشي (إحقاق الحق) المجلد الثالث ص٤٣٩.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمنُوا برَسُوله يُؤْتكُمْ كفْلَيْن منْ رَحْمَته وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس ـ في قوله تعالى ـ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾.

قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾.

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

١.سورة الحديد، الآية: ٢٧.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٢٧.



سورة المجادلة

«وفيها ست آيات»

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ (إلى) خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ﴾.

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَة إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ ولا خَمْسَة إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ ولا أَدْنى مِنْ ذلِكَ ولا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

أسند أبو جعفر الطبري إلى ابن عباس قال:

أنّ سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل علي رضي الله عنه، ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح أمين قريش، فنزلت: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ﴾ الآية.

فطلبها النبي صلى الله عليه وآله منه فدفعها إليه.[2]

(أقول): فالمقصود بـ (نجوى)، نجواهم لقتل علي عليه السلام.

والمقصود (بما عملوا)، كتابتهم الصحيفة، وتعاهدهم على قتل علي عليه السلام.

١. سورة المجادلة، الآية: ٧.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٩٦.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بالإِثْم وَالْعُدْوان وَمَعْصيَة الرَّسُولِ وَتَناجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوى وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حليته بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام رأسها وأميرها.[2]

(أقول): معنى ذلك أنّ علياً عليه السلام هو السباق إلى العمل بأوامر الله ونواهيه للمؤمنين، وعلي بن أبي طالب عليه السلام خالص المؤمنين، في الإيمان والعمل الصالح، وتوجه النهي إلى المؤمنين وفي رأسهم وليهم علي بن أبي طالب عليه السلام، ليس ممّا ينكر، فقد توجه النهي في القرآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّبيُّ اتَّقِ اللهَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ﴾[3].

١. سورة المجادلة، الآية: ٩.
٢. حلية الأولياء: ج٣ ص٦٤.
٣. سورة الأحزاب، الآية: ١.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قيل لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ﴾[1].

أخرج الحافظ (الحنفي) القندوزي بسنده عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس قال:

ما أنزل الله في القرآن آية ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ كان علي عليه السلام أميرها، وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير.[2]

(أقول): قوله (أميرها وشريفها) إمّا يعني: أمير المؤمنين، وشريف المؤمنين، وإرجاع الضمير المؤنث المفردة إليهم باعتبارهم جماعة مثل ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ (وإمّا) يعني: أمير تلك الآية وشريف تلك الآية، باعتبارها آية نازلة في المؤمنين.

١. سورة المجادلة، الآية: ١١.

٢. ينابيع المودّة: ص١٢٦.



﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقات فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: الحبري (بإسناده المذكور) عن مجاهد، قال: قال علي رضي الله عنه:

آية في القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولم يعمل بها أحد بعدي، أنزلت آية النجوى، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنتُ إذا أردت أنْ أناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم، حتى فنيت، ثم نسخته الآية التي بعدها.[2]

وروى أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، في تفسيره روايات عديدة في ذلك، (ومنها) عن مجاهد في قوله تعالى:

(فقدموا بين يدي نجواكم).

قال: نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام، قدم ديناراً فتصدّق به.[3]

عن العالم الشافعي (محمد بن إبراهيم الحمويني) (بإسناده المذكور) عن الإمام حسام الدين، محمد بن عثمان بن محمد، قال:

١. سورة المجادلة، الآيتان: ١٢ ـ ١٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٣٢.

٣. جامع البيان في تفسير القرآن: ج٢٨، ص١٤.

روي عن علي رضي الله عنه عشر مرات بعشر كلمات، قدّمها عشر صدقات ـ وهي الكلمات التي ناجى بها رسول الله صلى الله عليه وآله:

١. فسأل (في الأولى) ما الوفاء؟

قال صلى الله عليه وآله:

التوحيد وشهادة أنْ لا إله إلا الله.

٢. ثم قال: وما الفساد؟

قال صلى الله عليه وآله:

الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ.

٣. قال: وما الحق؟

قال صلى الله عليه وآله:

الإسلام، والقرآن، والولاية إذ انتهت إليك.

٤. قال: وما الحيلة؟

قال صلى الله عليه وآله:

ترك الحيلة.

٥. قال: وما عليّ؟

قال صلى الله عليه وآله:

طاعة الله، وطاعة رسوله.[1]

١. هذا يدل على أنّ علياً عليه السلام هو (ولي الأمر)؛ لأنّ الله يقول في القرآن ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فأوجب الله على المسلمين ثلاث طاعات، وحيث إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: (طاعة الله، وطاعة رسوله، ولم يرد فيهما بطاعة أولي الأمر، ظهر منه أنه هو الثالث كما لا يخفى).



٦. قال: وكيف أدعو الله تعالى؟

قال صلى الله عليه وآله:

بالصدق واليقين.

٧. قال: وما أسأل الله تعالى؟

قال صلى الله عليه وآله:

العافية.

٨. قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال صلى الله عليه وآله:

كُلْ حلالاً، وقُلْ صدقاً.

٩. قال: وما السرور؟

قال صلى الله عليه وآله:

الجنة.

١٠. قال: ما الراحة؟

قال صلى الله عليه وآله:

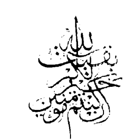
لقاء الله تعالى.

فلمّا فرغ نسخ حكم الآية.[١]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو بكر السكري (بإسناده المذكور) عن علي رضي الله عنه قال:

---

١. فرائد السمطين: ج١ ص٣٥٨.



لمّا نزلت: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما تقول؟ دينار؟

قلت: لا يطيقونه.

قال صلى الله عليه وآله: فكم؟

قلت: أدي شعيرة.

قال صلى الله عليه وآله: إنك لزهيد فنزلت: (أشفقتم) الآية.

قال (علي) رضي الله عنه:

فبيّ خفف الله عن هذه الأُمّة.[1]

وأخرج هذه الأحاديث وأشباهها معظم علماء التفسير والحديث والتاريخ، (كفقيه الشافعي) جلال الدين السّيوطي في تفسيره، وفي كتابه لباب النقول.[2]

وكالفقيه الحنفي أخطب خطباء خوارزم الموفّق بن أحمد في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.[3]

والفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه.[4]

(والحافظ) النسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام.[5]

(والحافظ) الترمذي في جامعه الصحيح.[6]

---

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٣٤ ـ ٢٣٥.
٢. تفسير الدر المنثور: ج٦ ص١٨٥ وكتاب لباب النقول: ج٢ ص٨١.
٣. المناقب للخوارزمي: ص١٩٥ ـ ١٩٦.
٤. المناقب لابن المغازلي: ص٣٢٥ ـ ٣٢٦.
٥. خصائص أمير المؤمنين، ص٣٩.
٦. صحيح الترمذي: ج٥ ص٨٠ رقم الحديث (٣٣٥٥).



(والحافظ) الذهبي في ميزان الاعتدال.[1]

(والحافظ) الكنجي في كفاية المطالب.[2]

(والحافظ) الدمشقي ابن كثير الشافعي في تفسيره.[3]

(والحافظ) في أحكام القرآن.[4]

(والحاكم) في مستدركه.[5]

وآخرون كثيرون...

---

١. ميزان الاعتدال: ج٣ ص١٤٦.

٢. كفاية الطالب: ص١٣٥.

٣. تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص٣٢٤.

٤. أحكام القرآن: ج٣ ص٥٢٦.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤٨١.

﴿لا تَجدُ قَوْماً يُؤْمنُونَ بالله وَالْيَوْمِ الآخرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إخْوانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ أُولئكَ كَتَبَ في قُلُوبهمُ الإيمانَ وَأَيَّدَهُمْ برُوحٍ منْهُ وَيُدْخلُهُمْ جَنَّات تَجْري منْ تَحْتهَا الأَنْهارُ خالدينَ فيها رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولئكَ حزْبُ الله أَلا إنَّ حزْبَ الله هُمُ الْمُفْلحُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (بإسناده المذكور) عن حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿لا تَجدُ قَوْماً يُؤْمنُونَ بالله وَالْيَوْمِ الآخرِ﴾ إلى آخر القصة.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

(أقول): يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي يؤمن بالله واليوم الآخر، وهو الذي لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا من أقربائه وهو الذي كتب الله في قلبه الإيمان، وهو الذي أيّده الله بروح منه وهو الذي يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهار، وهو الذي رضي الله عنه، ورضي هو عن الله.

فهو المصداق الأتمّ، والفرد الأكمل لهذه الآية.

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٥.



﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي في ينابيعه (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري (إلى أنْ قالوا) قال: جندل بن جنادة بن خيبر اليهودي بعدما أسلم على يد النبي صلى الله عليه وآله:

أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم؟

قال صلى الله عليه وآله:

أوصيائي الاثنا عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله، سمّهم لي.

فقال صلى الله عليه وآله:

أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمّة علي، ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم، ولا يغرنّك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام (أيليا) (وشبر) و (شبير) فهذه الأسماء علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين، وما أساميهم؟

قال صلى الله عليه وآله:

إذا انقضت مدّة الحسين، فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب الباقر، فبعده ابنه جعفر

---

١. سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

يدعى بالصادق، فبعد ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالتقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبّتهم، أولئك الذي وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. ثم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم.[١]

(أقول): معنى هذا الحديث هو أن تنزيل هذه الآية الكريمة في أتباع علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وأنهم هم حزب الله، وأنهم هم المفلحون.

وأخرج (المسعودي) في مروجه، خطبة للإمام الحسن بن علي عليه السلام في أيام خلافته وفيها أنّه قال:

(نحن حزب الله المفلحون، وعترة الله الأقربون).[٢]

وأخرج إمام الحنابلة، أحمد بن حنبل، عن علي عليه السلام أنّه قال:

١. ينابيع المودّة: ص٤٤٢ ـ ٤٤٣.

٢. مروج الذهب: ج٣ ص٩.



(نحن النجباء، وإفراطنا إفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله).[1]

وأخرجه أيضاً ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في تاريخه الكبير.[2]

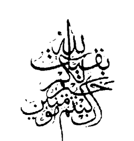
وهكذا أخرجه الفقير العيني في (مناقب سيدنا علي) عنه عليه السلام.[3]

وأخرجه غيره أيضاً.

١. مسند ابن حنبل: كتاب الفضائل: الحديث ٢٨٢.

٢. تاريخ دمشق: ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث (١١٩٠).

٣. مناقب سيدنا علي عليه السلام ص٦٤.



سورة الحشر

«وفيها خمس آيات»

﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِـذِي الْقُرْبَى﴾.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَـبْلِهِمْ يُحِبُّـونَ مَـنْ هَـاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾.

﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾.



﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِه مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلله ولِلرَّسُول ولِذي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ﴾[1].

روى الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان في تفسير القرآن) في تفسيره هذه الآية: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلله ولِلرَّسُولِ ولِذي الْقُرْبى﴾ الآية.

قال: قال ابن عباس رضي الله عنه:

هي (يعني: ما أفاءه الله): (قريضة) و (النظير) وهي بالمدينة على ثلاثة أميال، (وفدك) وهي من المدينة، وخيبر، وقرى عرسه، وينبع، جعلها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله يحكم فيها ما أراد، واختلفوا (أي المسلمين أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيها، فقال أناس: هلاّ قسمها؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلله ولِلرَّسُولِ ولِذِي الْقُرْبى﴾ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

وقال أبو جعفر بن جرير الطبري، في تفسيره، عند تفسير هذه الآية قال: قوله (ولذي القربى) يقول: ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله[3] وقال المفسّر المعاصر (عبد الكريم الخطيب) في تفسيره: (أي: إنّ هذا الذي أفاءه الله على رسوله صلى الله عليه وآله من أهل القرى هو لله والرسول صلى الله عليه وآله ولذي القربى للرسول عليهم السلام).[4]

وقال الشيخ محمد علي السالس المعاصر، مدرس كلية الشريعة الإسلامية بالقاهرة في تفسيره الموسوم بـ(تفسير آيات الأحكام) عن هذه الآية الكريمة:

وأمّا سهم ذي القربى فهو لذي قرباه ـ صلى الله عليه وآله ـ[5]

---

١. سورة الحشر، الآية: ٧.
٢. تفسير الثعلبي: ج٢ الورقة ٣٣٥، الصفحة الأولى.
٣. جامع البيان في تفسير القرآن: عند تفسير سورة الحشر.
٤. التفسير القرآني للقرآن : ج١٤، ص٨٥٩.
٥. تفسير آيات الأحكام: ج٣ ص١٣٨.



﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن أبي هريرة (قال):

إنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن ما عندنا إلاّ الماء، فقال صلى الله عليه وآله:

من لهذه الليلة؟

فقال علي عليه السلام:

أنا يا رسول الله.

فأتى فاطمة، فأعلمها، فقالت:

ما عندنا إلاّ قوت الصبية، ولكنّا نؤثر به ضيفنا.

فقال علي عليه السلام:

نوّمي الصبية، وأنا أُطفئ للضيف السراج.

ففعلت، وعشى الضيف، فلمّا أصبح، أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية.[2]

(أقول): قوله: أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: كامل هذه الآية من أولها: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إلى آخرها

١. سورة الحشر، الآية: ٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٦.



﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ بدليل قوله (الآية)، ولأنّ محل الشاهد كان قطعة من الآية؛ ذكرت القطعة بالذات باعتبارها السبب في نزول مجموع الآية:

(ولا ينافي) ذلك كون تفسير صدر الآية في الأنصار، إذ شأن النزول، والتأويل قد لا يكون نفس التفسير كما لا يخفى على من لاحظ التفاسير.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾.

قال: نزلت في علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.[1]

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٧.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو مسعد محمد بن علي الحبري (بإسناده المذكور) عن سلمة بن الأكوع قال:

بينما النبي صلى الله عليه وآله ببقيع الغرقد، وعلي عليه السلام معه فحضرت الصلاة، فمرّ به جعفر رضي الله عنه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جعفر، صل جناح أخيك، فصلى النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وجعفر رضي الله عنه.

فلمّا انفتل من صلاته قال:

يا جعفر، هذا جبرئيل يخبرني من ربّ العالمين، أنّه صيّر لك جناحين أخضرين، مفضضين بالزّبرجد والياقوت تغدو وتروح حيث تشاء.

قال علي عليه السلام:

فقلت: يا رسول الله، هذا جعفر فما لي؟

قال النبي صلى الله عليه وآله:

يا علي، أوما علمت أنّ الله عزّ وجلّ، خلق خلقاً من أُمّتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة.

قال علي عليه السلام:

ومن هم يا رسول الله؟

---

١. سورة الحشر، الآية: ١٠.



قال صلى الله عليه وآله:

قول الله عزّ وجلّ، في كتابه المنزلِ عليّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا علي[1]؟

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[1].

أخرج مفتي العراقين، عالم الشافعية، محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي في كفايته، بسنده عن حذيفة بن اليمان[2]، قال:

١. سورة الحشر، الآية: ١٨.

٢. هو أبو عبد الله حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي الكوفي، من أجلاء الصحابة والسابقين الأولين، قالوا: أخبره رسول الله ﷺ بالفتن والحوادث الآتية بعد وفاته ﷺ، نقل عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، وأخرج له أصحاب الصحاح الستة كلهم، وغيرهم أيضاً المئات من الأحاديث الشريفة، ونقل فيما نقل العديد من أحاديث فضل أهل البيت عليهم السلام وخاصة سيد العترة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، مات عام (٣٦) للهجرة.

ذكر وترجم له الكثير من أصحاب الرجال، والتاريخ في العديد من الكتب نذكر جماعة منهم من العامة للمراجعة:

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج٦ ص٨، ومحمد بن حبيب البغدادي في (كتاب المحبر) ص٤١٧، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٢ ص١٨٠، وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٤٤، ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٢ ق١ ص٨٩، وفي (التاريخ الصغير) ص٤٣، وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١١٤، وعبد الرؤوف المناوي في (الكواكب الدرية) ج١ ص٥٠، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٧٤، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج٨ ص٣٣، وابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج١ ص٣٣٢، وفي (تهذيب التهذيب) ج٢ ص٢١٩، وفي (تقريب التهذيب) ص٨٢، وشمس الدين الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج٣ ص١٣٤، وفي (تاريخ الإسلام) ج٢ ص١٥٣، وفي (دول الإسلام) ج٣ ص١٦، وعبد الله بن أسد اليافعي في (مرآة الجنان) ج٣ ص١٠٠، والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص١١٧، وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج٣ ق٢ ص٢٥٦، وأبو محمد الأزدي في (مشتبه النسبة) ص٥٤، وأبو نعيم الإصبهاني في (حلية الأولياء) ج١ ص٢٧٠، وابن عبد البر القرطبي في (الاستيعاب) ج١ ص١٠٤، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص١٠٧، وابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج٤ ص٩٣، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص١٩٨، وفي (صفة الصفوة) ج٣ ص٣٤٩، وعلي بن محمد ابن



ما ذكر الله في القرآن: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ كان عليٌّ لبّها ولبابّها.[1]

الأثير الجزري في (أسد الغابة) ج٣ ص٣٩٠، وفي (الكامل في التاريخ) ج٣ ص١٣٣، وأبو المؤيّد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ ص٤٢٢، وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص١٩٩، وآخرون أيضاً...

[1] كفاية الطالب: ص٥٤.

﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[1].

روى العالم (الحنفي) موفّق بن أحمد، من أعيان العلماء، عن سيد الحفاظ شهر دار بن شيرويه بن شهردار الديلمي (بإسناده المذكور) عن أبي الزبير، عن جابر قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة، فقبض منها بيده ثم قال: (والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته، هم الفائزون يوم القيامة).[2]

(أقول): القرآن يقول: ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾.

ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(الفائزون هم فقط وفقط علي وشيعته).

النتيجة: فمن ذكرهم القرآن هم علي عليه السلام وشيعته.

---

١. سورة الحشر، الآية: ٢٠.

٢. المناقب للخوارزمي: ص٦٢.





سورة الممتحنة

«وفيها آيتان»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بالمودّة وَقَدْ كَفرُوا بما جاءَكُمْ منَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمنُوا بالله رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جهاداً في سَبيلي وَابْتغاءَ مَرْضاتي تُسرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمودّة وَأَنا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَما أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ منْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾[1].

عليٌّ عليه السلام ينقذُ من المشكلة المتوقعة.

روى (السّيوطي) الفقيه الشافعي في تفسيره (الدرُّ المنثور) قال:

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية.

قال: نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة من قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة، يخبرهم وينذرهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سائر إليهم، فأخبر (جبرئيل عليه السلام) رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفته، فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه بها.[2]

(أقول): كانت هذه قصة حاطب بن أبي بلتعة، وكان قد بعث بالكتاب مع امرأة قد شدّته في عقيصة رأسها، ووافاها علي بن أبي طالب عليه السلام (بروضة خاخ)، فأنكرت أنّ يكون معها كتاب، حتى هددها علي عليه السلام بالتفتيش عنه، أو بالقتل، فأخرجت الكتاب، وأخذه علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله.

وكان ذلك في مسير النبي صلى الله عليه وآله إلى فتح مكة، (فكم يا تُرى) كانت المشكلة

١. سورة الممتحنة، الآية: ١.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٢٠٣.

عظيمة وخيمة لو كان الكتاب يصل إلى مكة؟! وكم كان حق علي بن أبي طالب عليه السلام على الإسلام والمسلمين عظيماً في ذلك؟!.

(وهذه) الآية وإنّ لم تنزل في علي عليه السلام ـ وحاشا علياً عليه السلام من مثل ذلك ـ إلاّ أنّ فضل درء المشكلة عن النبي صلى الله عليه وآله الإسلام والمسلمين فيما ذكرته هذه الآية يرجع إلى علي عليه السلام.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾[1].

أخرج العلاّمة البحراني، في كتاب صغير له أسماه (نبذة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) أخرج جميعها من كتب العامة، قال فيه صلى الله عليه وآله:

ما في القرآن آية فيها: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وقائدها.[2]

١. سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

٢. الكتاب المذكور: ص٧٩، ومناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٥٢، ونظم درر السمطين: ص٨٩، وتاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٦٣.



سورة الصف

«وفيها أربع آيات»



﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ﴾.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾.



﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا الشريف أبو عثمان سعيد بن العباس القرشي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (إنه قيل: له) من هؤلاء؟

قال: حمزة أسد الله رضي الله عنه وأسد رسوله صلى الله عليه وآله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وعبيدة بن الحرث، والمقداد بن الأسود رضي الله عنه.[2]

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال: كان علي عليه السلام إذا صف في القتال كأنّه بنيان مرصوص، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[3]

---

١. سورة الصف، الآية: ٤.
٢. شواهد التنزيل : ج٢ ص٢٥١ ـ ٢٥٢.
٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٥٢.



﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي (سليمان الحنفي) بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام في تفسيره قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾.

أنّه قال: إنّ الله مُتمٌّ الإمامة وهي النور.

وذلك قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ الآية.

ثم قال: النور هو الإمام.[2]

(أقول): لدينا في ذلك تفسير النور بالقرآن أيضاً في بعض الآيات، وفي هنا أيضاً، لكون القرآن نوراً، كما أنّ الإمام نور، والقرآن حمّال ذو وجوه، وله بواطن عديدة ـ كما في مستفيض الروايات ـ.

---

١. سورة الصف، الآية: ٨.

٢. ينابيع المودة: ص١١٧.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

أخرج عالم الشوافع السيد الشبلنجي في نور الأبصار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

ليس آية من كتاب الله تعالى (فيها): ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ عليه السلام أولها، أميرها وشريفها.[2]

(أقول): هذه الآية فضيلة لعلي عليه السلام، لكونه أمير المؤمنين عليه السلام والآية موجهة إلى المؤمنين، ولكن في نفس الوقت ليس علي عليه السلام محتملاً لذيل الآية، حتى يتنبه بذلك، فقد عصمه الله تعالى من ذلك.

---

١. سورة الصف، الآية: ١٠.

٢. نور الابصار: ص٧٨.



﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

عن (مسند أحمد بن حنبل) قال: روى عبد الله بن أحمد بن حنبل (بإسناده المذكور) عن الفضل بن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

(أقول): المستفاد من هذا الحديث النبوي الشريف، ومن غيره من متواتر الأحاديث هو أنّ أصحاب جنة عدن هم فقط وفقط المتمسكون بعلي بن أبي طالب عليه السلام، فالآية لهم، وبحقهم.

وقوله صلى الله عليه وآله (يستمسك بالقضيب الأحمر)، كناية عن دخول جنة عدن، حتى يتمكن من الاستمساك بذاك القضيب، لأنّه في جنّة عدن.

١. سورة الصف، الآية: ١٢.

٢. فضائل الصحابة: ج٢ ص٦٦٤.



سورة الجمعة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾.



﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِه وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الآية.

قال: الكتاب: القرآن، والحكمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

(أقول): ويدل على ذلك مستفيض الرويات القائلة: بأن (علياً باب دار الحكمة)؛ لأنّ آتي الدار يدخلها من الباب، وقاصد الحكمة لابدّ أنّ يأتي من قبل بابها ـ علي بن ابي طالب عليه السلام ـ.

فتعليم رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين الحكمة إنّما يكون من طريق علي عليه السلام، ولا يتمُّ ذلك إلاّ بمعرفة علي عليه السلام.

1. سورة الجمعة، الآية: ٢.
2. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٥٣.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا. إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾[1].

أخرج موفّق بن أحمد الخوارزمي (الحنفي) في مناقبه عن ابن عباس قال:

ما ذكر في القرآن ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ شريفها وأميرها.[2]



١. سورة الجمعة، الآية: ٩.

٢. المناقب للخوارزمي: ص١٨٩.



﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[1].

علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام لم ينفضوا:

عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان قال: قال: ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً﴾.

إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول؛ ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلاّ علياً عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام وسلمان رضي الله عنه وأبا ذر رضي الله عنه والمقداد رضي الله عنه وصهيباً رضي الله عنه، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر فقال النبي صلى الله عليه وآله:

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي، لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ﴾[2].

(أقول): الآية مفهومها في علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، لا منطوقها ـ كما هو واضح ـ.

(ومن ذلك) يظهر أنّ في هذه المناسبة نزلت آيتان (أحداهما) هذه الآية: (والثانية)، ما في سورة النور ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ وقد مضى ذكرنا لها عند تفسير النور صفحة (٦٥) من هذا الجزء الثاني فلاحظ.

---

١. سورة الجمعة، الآية: ١١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٤٠٧.

سورة التغابن

«وفيها آيتان»

﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾.



﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

أسند أبو جعفر الطبري إلى ابن عباس:

أنّ النّور في الآية، ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

ونقل العلاّمة القبيسي، عن الحافظ بن جرير الطبري ـ أيضاً ـ عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبة الغدير ـ فيما قال ـ:

(معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا).

ثم قال صلى الله عليه وآله:

النور من الله فيّ، ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي.[3]

---

1. سورة التغابن، الآية: ٨.
2. تأويل الآيات: ج٢ ص٦٩٦.
3. كتاب (ماذا في التاريخ): ج٣ ص١٤٧.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾[1].

أخرج الفقير العيني في مناقبه بعدة أسناد قال:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أنزل الله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.إلاّ وعليٌ عليه السلام أميرها وأشرفها.[2]

١. سورة التغابن، الآية: ١٤.

٢. المناقب للعيني:ص٤٨.



سورة الطلاق

(آية واحدة)



﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

﴿لِيُخْرِجَ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صالحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً﴾[1].

أخرج الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بسنده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

(ما في القرآن آية ﴿الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليّ عليه السلام أميرها وشريفها... الخ).[2]

1. سورة الطلاق، الآية: ١١.
2. شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.

سورة التحريم

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾.

﴿يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾.

﴿وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

روى جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي (الشافعي) في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (في قوله تعالى): ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال صلى الله عليه وآله:

علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

وروى هو أيضاً عن ابن عساكر، عن ابن عباس في قوله (تعالى):

﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال صلى الله عليه وآله:

هو علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

وأخرج الثعلبي النيسابوري في تفسيره (الكشف والبيان) المخطوط بسنده المذكور عن أسماء بنت عميس قالت:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه[4].

(أقول): قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ﴾ أي تتظاهران بالعداوة ضد رسول

---

١. سورة التحريم، الآية: ٤.
٢. الدر المنثور: ج٦ ص٢٤٤.
٣. الدر المنثور: ج٦ ص٢٤٤.
٤. الكشف والبيان في تفسير القرآن مخطوط: الصفحة الأولى، الورقة ٢٦٩.

الله ﷺ، والمقصود من ضمير المثنى اثنتان من زوجات الرسول ﷺ تعاقدتا للقيام ضد رسول الله في قصة (المغافر) المذكور في التفاسير، وهما عائشة وحفصة.

وأخرج مفتي العراقين أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي (الشافعي) في كفاية الطالب عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

وأخرج هذا المعنى بتعبيرات مختلفة في بعض ألفاظها، الكثير من أئمّة الحديث، والحفّاظ، والمؤرخين والمفسّرين في كتبهم.

(منهم): المتقي الهندي الحنفي في كنز العمال.[2]

(ومنهم): ابن حجر الشافعي في صواعقه[3] وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد.[4]

(ومنهم): ابن حجر الشافعي العسقلاني في شرحه على صحيح البخاري.[5]

(ومنهم): الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.[6]

---

١. كفاية الطالب: ص٥٣.

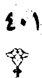
٢. كنز العمال: ج٣ ص٢٣٧.

٣. الصواعق المحرقة: ص١٤٤.

٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٩٤.

٥. فتح الباري: ج١٣ ص٢٧.

٦. المناقب لابن المغازلي: ص٢٦٩.





(ومنهم): الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره، وكلاهما روى ذلك بسندهما عن ليث عن مجاهد.[1]

(ومنهم): العلاّمة الأندلسي أبو حيان في تفسيره (البحر المحيط).[2]

وآخرون كثيرون...

١. تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص٣٨٩.

٢. تفسير البحر المحيط: ج٨ ص٢٩١.



﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً﴾[1].

أخرج المفسّر (الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره بإسناده المذكور عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

(وما أنزل الله آية فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها).[2]

(أقول): لتوضيح أنّ ما ورد في القرآن مكرراً بالألفاظ فليس مكرراً بالمعنى نورد الحقيقة التالية الجديرة بالتأمل والتدقيق، كشاهد لذكر الآيات المتكررة في فضل علي عليه السلام:

يقول المؤلفون عن (علوم القرآن):

التكرار اللفظي، موجود في القرآن.

أمّا التكرار الحقيقي ـ والمعنوي فلا يوجد في القرآن.

(وذلك)؛ لأنّ المقصود من كل كلمة (تكرر لفظها) في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر.

فإذا كُرّرت لفظة في القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكنّ المعنى والمقصود اثنان.

وإنّ كُرّرت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكنّ المعاني والمقاصد خمسة.

وهكذا داوليك.

---

١. سورة التحريم، الآية: ٦.

٢. الدر المنثور: ج٣ ص١٠٤.



ويسمّون ذلك بعلم الأحكام والتفصيل.[1]

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كُتبت بهذا الصدد، لبيان هذا الموضوع المهم.

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفيفي المعاصر في كتابه (القرآن القول الفصل) ـــ بصدد هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن، وإنّما التكرار لفظي فقط:

فإذا تعدّدت المواضع في القرآن كله بآية، أو جملة أصغر من آية، أو كلمة، أو حرف[2] كان كلٌّ من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل، وإنّما لكلّ مفردة منه عمل جديد، بكلّ موضع جديد، حتى إذا احتاج أيُّ إنسان منّا بأيّ زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم إلهي معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أنّ في هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه وبين أي مقصد آخر نحتاج إليه في القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل

١. انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الصحفي المحقق (محمد العفيفي) ص٧.

٢. (بآية) مثل ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الأنبياء) آية (٧). (أو كلمة) مثل تكرار كلمة ﴿عَلَيهِمْ﴾ في سورة الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكررة في سورة الفاتحة في آيتي ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ وهكذا أشباههما.



مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأنّ نظر بمواضع كلمة (الغيب) لنعرف المقاصد القرآنية المرتبطة بالغيب!

وهكذا يكون الأمر مع كل حرف، أو كلمة، أو جملة نحتاج إليها في القرآن كلّه، فنحصل على مقاصدها القرآنية، التي لا مثيل لها في كلام البشر.

وهذا من أعظم الحدود الفاصلة بين كلام الخالق وكلام المخلوقين، إذ البشر عاجزون عن (التعميم)، حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان.

كما أنّهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أي مفردة من مفردات كلامهم كلّه أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم أو علمهم بذلك.[1]

وقال الخطيب الإسكافي في كتابه (درّة التنزيل وغرّة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:

(إنّ قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ ٤ ـ ٥ النبأ ـ يدلّ على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة، فهو إذاً ليس بتكرار، ولم يرد بالثاني ما أراد بالأول...).[2]

وقال تاج القراء الكرماني في كتابه (أسرار التكرار في القرآن) في مقام إعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن، ما مؤدّاه:

---

١. القرآن القول الفصل: ص١٦.

٢. درة التنزيل وغرة التأويل:٥١٦.

(إنّ قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿عَلَيهِمْ﴾ في موضعين بهذه الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ (عَلَيهِمْ) غَيرِ المَغضُوبِ (عَلَيهِمْ) وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ لا تكرار فيه، لأنّ المراد بالأول الارتباط بمعنى الأنعام، أمّا المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب)[1].

وقال العلاّمة الزركشي في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

(إنّ أحكام القرآن وتفصيله) هو العلم الذي يضمن لنا أنّنا كلّما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية، وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص، به تفصيلاً وإذاً الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلّها إجمالاً، وليس كذلك كلام البشر: الذي نرى كيف أننا لا نعلم له جملة، كما نقل مثل ذلك عن القاضي أبي بكر بن العربي، حيث يقول:

(إنّ ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، علم عظيم فتح الله لنا فيه، فلمّا لم نجد له حملة، ووجدنا الخلق بأوصاف المبطلة، ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددنا إليه).[2]

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه المعروف (إحياء علوم الدين) لبيان تعميم هذا المصطلح:

(يقول بعض العارفين[3]: إنّ القرآن يحوي سبعمائة وسبعين ألف علم ومائتي

---

١. أسرار التكرار في القرآن: ص٢١.

٢. البيان في علوم القرآن: ج٣ ص٣٦.

٣. العارف: يقال للذين ادعوا معرفة أكثر بالله وبكونه ـ صدقاً أو كذباً ـ.



علم؛ إذ كل كلمة علم).[1]

وقال ابن القيم، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر في كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة.

(حيث سُئل عن (الكلالة)، فتوقف عن إبداء رأيه في ذلك، حتى رجع إلى كلمة (كلالة)، وكلمة (الكلالة)، ليجدهما في موضعين قرآنيين).[2]

(أولهما): بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ (كَلالَةً) أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ﴾[3].

(وثانيهما): قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي (الْكَلالَة) إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ﴾[4].[5]

ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك.

فها نحن نرى أنّ النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة ﴿الكلالة﴾ وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط أي قارئ للقرآن بأي قول قرآني ينظر إليه بسياقه من موضعه الذي يجده به.[6]

وقال القاضي أبو بكر (الباقلاني) في كتابه (إعجاز القرآن) بعد تفصيل من

---

١. إحياء علوم الدين: ج٣ ص٥٢٣.

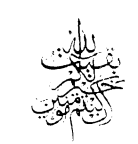
٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج٣ ص٨٢.

٣. سورة النساء، الآية: ١٢.

٤. سورة النساء، الآية: ١٧٦.

٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج٣ ص٨٢.

٦. القرآن القول الفصل: ص٢١٤.



نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أنّ قال رأيه الأخير بذلك ـ:

(لقد علمنا أنّ الله تحدّى المعارضين بالسور كلّها ولم يخص، فعلم أنّ جميع ذلك معجز).[1]

وذلك: لأنّ الكلمات المكررة لفظاً، هي ذات معانٍ جديدة بعدد تكرارها.

وقال السيد رشيد الرضا في كتابه (الوحي المحمدي):

لو أنّ عقائد الإسلام المُنزلة في القرآن من الإيمان بالله، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار الثواب، ودار العقاب، جمعت مرتبة في ثلاث سور، أو أربع أو خمس ـ مثلاً ـ لكتب العقائد المدونة:

ولو أنّ عبادته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء والأذكار، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوّبة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة.

ـ إلى أنّ قال ـ:

ولو أنّ قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية، والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية، رُتبت في عدّة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أنّ قصص النبيين والمرسلين عليهم السلام، وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية، سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ).

---

١. إعجاز القرآن ـ بهامش الإتقان للسيوطي: ج٢ ص١٥٢.



لو أنّ كلّ مقاصد القرآن التي أراد الله بها إصلاح شؤون البشر، جُمع كلُّ نوعٍ منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن بذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سورة، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمان، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميع السور، لأنّ السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلاّ مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون (أحكام الطلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلاّ سورة طويلة في موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شكّ أنّه يمّلها.

وأمّا السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغريب، والنظم العجيب، فقد يكون في الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة، عدة ألوان من الهداية وإنّ كانت في موضع واحد.[1]

وقال العلاّمة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الإعجاز في مجموعها كمجموع فيقول ـ (إنّها هي الحروف، والكلمات، والجمل)[2]. ويقول أيضاً في أوائل كتابه:

(نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه، إذ النور جملة واحدة، وإنّما يتجزأ باعتبارٍ لا

---

1. الوحي المحمدي: ص١٤٢.
2. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٢١١، وص٤٧.



يخرجه من طبيعته).[1]

وقال الشيخ محمد عبد الله دارز في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) ـ ملخصاً بعض جوانب الإعجاز القرآني ـ بعد تفصيلها ـ في إيجاز فيقول ـ:

(استطاعت الشريعة القرآنية أنّ تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أنّ يحقق التوافق بين شِقّيه، لطف في حزم، وتقدّم في ثبات، وتنوّع في وحدة).[2]

وللتوسع الأكثر في هذا الموضوع، يمكن الاستفادة من كتابين مهمّين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين للمتأخرين، وهي الكتب التالية:

١. أحكام القرآن، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصّاص)، الذي كان إماماً للمذهب الحنفي في زمانه.[3]

٢. الإتقان في علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر (السّيوطي)، الذي كان إماماً للمذهب الشافعي في عصره.[4]

٣. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للأستاذ مصطفى صادق الرافعي.

٤. القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفيفي.

(أقول): إنما ذكرنا هذا ـ الموجز ـ في هذا البحث العميق الطويل، لكي يتضح أنّ كلّ واحدة ممّا ورد في القرآن من جملة ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هي غير الثانية، وغير الثالثة، وغير الرابعة.. وهكذا دواليك...

فجملة ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزى، وإنمّا

---

١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص٢١١، وص٤٧.

٢. دستور الأخلاق في القرآن: ص١١.

٣. المجلد الثاني: ص٢٨٠ وما بعدها.

٤. المجلد الثاني: ص٢ وما بعدها.

المتكرّر فقط وفقط ألفاظ هذه الجملة، وحروفها.

وما دام في القرآن عشرات من ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأنّ كلّ ما في القرآن يا أيّها الذين آمنوا، فإنّ علياًعليه السلام أميرها وشريفها، ورأسها).

وما دام أنّ التكرار ليس في القرآن في المعنى.

(إذاً) فبعدد ورود ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في القرآن، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن أبي طالبعليه السلام.

فلا يعتبر كلّ ما في القرآن من ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ آية واحدة في فضل علي أمير المؤمنينعليه السلام، بل عشرات الآيات من فضله.

(وهكذا) الأمر بالنسبة إلى ما ورد في القرآن من جملة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

فبعدد تكرارها، يكون عدد الآيات في فضل عليعليه السلام.

فلا يُؤخذ علينا أنّا لماذا كرّرنا ذكر ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

لأنّ كلّ واحدة منهما في محليهما، غيرهما في محل آخر، وثالث، ورابع، وهكذا...

(مثلاً) ورد ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مرةً في مقام بيان عبادة الله[1]، وثانيةً في مقام الاستعانة بالصبر والصلاة[2]، وثالثةً عند الردّ على علماء الزور[1]، ورابعةً لبيان

---

١. سورة البقرة، الآية: ٢١.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٥٣.

أحكام الصوم[٢] وخامسة للدخول في السلم[٣] وهكذا دواليك.

ومعنى الحديث المتكرّر نقله من (أنّ علياًعليه السلام سيّدها وشريفها ورأسها) هو أنّ علياًعليه السلام سيد المؤمنين بالله العابدين بتوحيد الله.. وفي مقدمتهم.

وعليعليه السلام سيّد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة.. وفي طليعة الصابرين والمصلين.

وعليعليه السلام شريف المؤمنين بردّ علماء الزور.. وأول معارضيهم.

وعليعليه السلام رأس المؤمنين بأحكام الصوم.. والصوام عملاً.

وعليعليه السلام أمير المؤمنين بالسلم.. وهو أول مطبق له.

... وهلُم جراً...

(ومثل ذلك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

فتارةً ذكرت هذا الجملة لبيان ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٤].

وثانيةً لبيان ﴿إنّهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[٥].

وثالثةً لبيان ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ﴾[٦].

ورابعةً لبيان: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾[٧].

---

١. سورة التوبة، الآية: ٣٤.
٢. سورة البقرة، الآية: ١٨٣.
٣. سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.
٤. سورة فاطر، الآية: ٧.
٥. سورة الحج، الآية: ٥٦.
٦. سورة يونسعليه السلام: الآية: ٩
٧. سورة مريم، الآية: ٩٦.



وخامسةً لبيان: ﴿وَقَلِيلٌ ما هُمْ﴾.[1]

ففي كل ذلك، علي بن أبي طالب عليه السلام سيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات... وفي قمتها، ففي بعض ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ واحدة من هذا النتائج، وفي بعضهم اثنتان منها، وفي بعضهم ثلاث.. وهكذا.

أمّا علي بن أبي طالب عليه السلام، فكل النتائج فيه وله، وبأرقامها الأولى:

فلعلي عليه السلام المغفرة والأجر الكبير، وأرقامها.

وعلي عليه السلام في جنات النعيم، وأفضل درجاتها.

وعلي عليه السلام يهديه ربه بإيمانه، وبأكمل الهداية.

وعلي عليه السلام يجعل الرحمن له وداً، وبأوفر الود.

وعلي عليه السلام من (القليل)، وهو أفضل القليل، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا في بقية الموارد..

وبهذا البيان هنا نكتفي عن تكرار هذا الموضوع، عند تكرار ألفاظ جملتي: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

---

١. سورة ص، ٢٤.

﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْديهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[1].

عن ابن شهر آشوب، عن تفسير مقاتل، أنّه روى عن عطاء، عن ابن عباس أنّه قال:

﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾ لا يعذّب الله محمداً.

﴿وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذّب علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، وحمزة وجعفراً عليهما السلام.

﴿نُورُهُمْ يَسْعى﴾ يضيء على الصراط بعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام مثل الدنيا سبعين مرة، فيسعى نورهم.

﴿بَيْنَ أَيْديهِمْ﴾ ويسعى.

﴿وَبِأَيْمانِهِمْ﴾ وهم يتبعونه، فيمضي أهلُ بيت محمدٍ صلى الله عليه وآله أول الزُّمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شدّ الرجل، ثم قوم مثل الحبو[2]، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا﴾ حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزّمرد الأخضر، ومعه

١. سورة التحريم، الآية: ٨.
٢. الحبو: المشي على أربع أرجل.



فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، حولها سبعون ألف حوراء كـالبرق اللامع.[1]

وأخرج علاّمة الحنفية المير محمد صالح الكشفي الترمـذي فـي مناقبـه عـن المحدّث الحنبلي وابن عباس، نزول هذا الآية في علي وشيعته[2].

. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٧.

المناقب للكشفي: ص١٠٦.



سورة الملك

«وفيها آيتان»

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.



﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1].

عن عبد الله بن عمر أنّه قال:

إنّي أتبعُ هذا الأصلع (علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ فإنّه أول النّاس إسلاماً، والحقّ معه، فإنّي سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾:

فالناس مُكبّون على الوجه غيره.[2]

(أقول): بهذا الحديث عن ابن عمر ظهر أنّ الآية قسمت الناس على الصراط قسمين (القسم الأول) ﴿يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ﴾ وهم غير علي عليه السلام وأتباعه، (القسم الثاني) ﴿يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وهو علي عليه السلام وشيعته.

---

١. سورة الملك، الآية: ٢٢.

٢. الصراط المستقيم: ج١ ص٢٨٥.

﴿فلَمَّا رأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفرُوا وَقيل: هذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا ابن فنجويه (بإسناده المذكور) عن الأعمش في قوله تعالى: ﴿فلَمَّا رأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفرُوا﴾.

قال: لمّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى، سيئت وجوه الذين كفروا.[2]

وروى هذا أيضاً (بإسناده المذكور) عن سهل بن عامر، عن الأعمش أنّه قال: هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.[3]

وروى هو أيضاً عن التفسير العتيق (بإسناده المذكور) عن عمرو بن أبي بكار التميمي، عن أبي جعفر، محمد بن علي في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رأَوْهُ زُلْفَةً﴾.

قال: فلمّا رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله.

﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفرُوا﴾ يعني: الذين كذبوا بفضله.[4]

---

١. سورة الملك، الآية: ٢٧.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٦٤.

٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٦٤.

٤. شواهد التنزيل: ج٢ ٢٦٥.



سورة القلم

«وفيها ست آيات»

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (إلى) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾.

﴿وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ﴾.

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني، عن الطبرسي، بإسناده عن بعض علماء الحنفية، عن الضّحاك بن مزاحم[2]. قال:

---

١. سورة القلم، الآيتان: ١ ـ ٢.

٢. هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني المفسر المعروف من كبار التابعين، روى عن عدد من الصحابة، وروى حديثه الكثير من التابعين وتابعيهم، أخرج أحاديثه الكثيرون من أصحاب الصحاح والمسانيد خلا (البخاري ومسلم) فإنهما لم يخرجا أحاديثه، نقل بعض الفضائل لعلي أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام عدّ في أصحاب علي بن الحسين السجاد عليه السلام، مات عام (١٠٥) للهجرة.

ذكره وترجم له العديد من المؤلفين في الرجال، والتاريخ، والسيرة، نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة: ـ

شمس الدين الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج٣ ص٤٢٢، وفي (دول الإسلام) ج٣ ص٤٩. وفي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص٩٨، وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج٤ ص٤٥٣ وفي (تقريب التهذيب) ص١٧٩، ومحمد بن سعد في (الطبقات الكبرى) ج٦ ص٢١٠.

ومحمد بن حبيب البغدادي في كتاب (المحبر) ص٤٧٥، وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص٢٠١، وأحمد بن عمر بن رسته في (الأعلاق النفسية) ص٢١٦، والإمام الرازي في (الجرح والتعديل) ج٢ ق١ ص٤٨، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص٢٠٤، ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص١٢٠، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٢ ص٨٤، والإمام البخاري في (التاريخ الكبير) ج٢ ق٢ ص٣٣٣ وفي (التاريخ الصغير) ص١١٦، والخطيب البغدادي في (موضح أوهام الجمع والتفريق) ج٣ ص٢٢٧، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٢٣٣، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ) ج٥ ص٥١، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص١٧٧، والزركلي في (الأعلام) ج٣ ص٣١٠، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج٣ ص١٢٤، وحسين بن محمد الديار بكري في كتابه (الخميس في أحوال أنفس نفيس) ج٢ ص٣١٨، وآخرون...



لمّا رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من علي عليه السلام، قالوا: قد افتتن به محمد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله به.

﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾.[1]

(أقول): بما أنّ الافتتان نوع من الجنون، وكانت قريش نسبت الافتتان إلى النبي صلى الله عليه وآله في حبّ علي عليه السلام، نفى الله الجنون عن نبيه صلى الله عليه وآله.

وأخرج نجم الدين عبد الله بن محمد الأسدي المعروف بـ(داية) في تفسيره المخطوط قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

(إنّ لك كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي).[2]

١. غاية المرام: ص٤٤١.

٢. الإشارات في تفسير الآيات: أول سورة آل عمران.



﴿وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو النصر في تفسيره (بإسناده المذكور) عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه: قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

نزل: ﴿وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ في تبليغك في علي ما بلغت.[2]

١. سورة القلم، الآية: ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٦٨.



﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: قرأتُ في التفسير العتيق (بإسناده المذكور) عن كعب بن عجرة[2] وعبد الله بن مسعود قالا:

قال النبي صلى الله عليه وآله: وسُئل عن علي عليه السلام ـ فقال:

(علي أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدُّكم في الله غضباً، علّمته علمي،

---

١. سورة القلم، الآيتان: ٥ ـ ٦.

٢. هو أبو محمد كعب بن عجرة السالمي المدني من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله روى عن النبي صلى الله عليه وآله وجماعة من أصحابه، وروى عنه جمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ومن التابعين، رواياته قليلة، نقل بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، لم ينقل البخاري ولا مسلم أحاديث عنه، ونقلها غيرهما من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، مات عام(٥١) للهجرة. ويُعدّ في أصحاب علي عليه السلام أيضاً، ذكره وترجم له العديد من أصحاب التاريخ والسيرة والرجال، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة ـ:

محمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٤ ق١ ص٢٢٠. وفي (التاريخ الصغير) ص٥٩، وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج٣ ق٢ ص١٦٠، وابن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي في (الاستيعاب) ج٣ ص٢١٧، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٤٢٩ وفي (الأنساب المتفقة في الخط) ص٧١، وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص٢٠٤، وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٣ ص٢١١ وفي (أسد الغابة) ج٤ ص٢٣٣، وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص٥٢٢، وشمس الدين الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج٢ ص٣٤. وفي (تذكرة الحفاظ) ج٣ ص٤٤، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٦ ص٨٣، وابن العماد في (شذرات الذهب) ج٣ ص٥٨، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج٣ ص١٢٥، وابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٨ ص٦٠، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٣٢١، وابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج٥ ص٣٠٤، وفي (تقريب التهذيب) ص٣٠٩، وفي (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٤٣٥، وآخرون...

واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمتي).

فقال بعض قريش: لقد فتن عليٌ عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله حتى ما يرى به شيئاً، فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.[1]

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٦٧.



﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (بإسناده المذكور) عن الضّحاك بن مزاحم قال:

لمّا رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وإعظامه له، نالوا من علي عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِه﴾، وهم النفر الذين قالوا ما قالوا: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

١. سورة القلم، الآية: ٧.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٦٩.



سورة الحاقة

«وفيها سبع آيات»

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (إلى) فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾.

﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[1].

روى المؤرخ الشهير (البلاذري) قال: حدثني مظفر بن مرجا (بإسناده المذكور) عن علي بن حوشب قال: سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾

قال ﷺ:

يا علي، سألت الله أنْ يجعلها أُذُنَك.

قال علي عليه السلام:

فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ.[2]

وأخرج نحواً منه، الكثير من أئمّة الحديث والتفسير والتاريخ، بتعبيرات مختلفة في بعض الألفاظ، ولكنها كلّها متفقةٌ في المعنى.

(منهم): ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير بأسانيد عديدة.[3]

(ومنهم): أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري في تفسيره (الكشاف)[4] ـ

(ومنهم): الهيثمي في مجمعه.[5]

(ومنهم): أبو نعيم في الحلية.[6]

---

١. سورة الحاقة، الآية: ١٢.
٢. أنساب الأشراف: ج٢ ص١٢١.
٣. جامع البيان: ج٢٩، ص٣٥ ـ ٣٦.
٤. الكشاف: سورة الحاقة.
٥. مجمع الزوائد: ج٣ ص١٣١.
٦. حلية الأولياء: ج٣ ص٦٧.



(ومنهم): السّيوطي في تفسيره.[1]

(ومنهم): المتقي في كنزه.[2]

(ومنهم): ابن عساكر في تاريخه.[3]

(ومنهم) الخطيب الخوارزمي، موفّق بن أحمد في كتابه في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.[4]

(ومنهم) الواحدي في أسبابه.[5]

(ومنهم): الحافظ الكنجي الشافعي في كفايته.[6]

(ومنهم): الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره.[7]

(وكذلك) السّيوطي في لبابه أيضاً.[8]

وآخرون كثيرون...

١. الدر المنثور: ج٦ ص٢٦٠.
٢. كنز العمل: ج٦ ص٤٠٨.
٣. تاريخ دمشق ـ قسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الحديث رقم (٩٢٣ ـ ٩٢٤ ـ ١١٣١).
٤. المناقب للخوارزمي: ص١٩٩.
٥. أسباب النزول: ص٣٣٩.
٦. كفاية الطالب: ص١١٠.
٧. تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص٤١٣.
٨. لباب النقول: ص٢٢٥.



﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ ۞ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ ۞ فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ ۞ قُطُوفُها دانِيَةٌ ۞ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ﴾[1].

روى العلاّمة البحراني (مرسلاً) عن ابن مردويه، عن رجاله عن ابن عباس رضي الله عنه قال ـ في قوله عزّ وجلّ ـ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (إلى قوله تعالى) فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ﴾.

(قال): هو علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

ونقل قريباً منه المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه.[3]

١. سورة الحاقة، الآيات: ١٩ ـ ٢٤.
٢. غاية المرام: ص٤١١.
٣. المناقب للمير محمد صالح الترمذي: ص١٦٣.



سورة المعارج

«وفيها ثلاث آيات»

﴿سَأَلَ سَائِلٌ (إلى) ذِي الْمَعَارِجِ﴾.



﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ۞ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ۞ مِنَ اللهِ ذي الْمَعارِجِ﴾[1].

روى الفقيه (الحنفي) مفتي بغداد (محمود الألوسي) في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ۞ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ۞ مِنَ اللهِ ذي الْمَعارِجِ﴾.

قال: وقيل: هو الحرث بن النعمان الفهري، وذلك أنّه لمّا بلغه قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي رضي الله عنه:

(من كنتُ مولاه، فعلي مولاه).

قال: اللّهم إنّ كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء.

فما لبث حتى رماه الله بحجر، فوقع على دماغه، فهلك من ساعته.[2]

وأخرجه بتفصيل وافٍ العلاّمة (الشافعي)، السيد المؤمن الشبلنجي في نور الأبصار، عن سفيان بن عيينة.[3]

وأخرج الشيخ الإمام محمد بن علي النسوي في تفسيره للقرآن الكريم المسمّى بـ (البيان في نزول القرآن) قال:

روى روحي بن حماد عن سفيان بن عيينة عن قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ﴾ فيمن نزل؟ قال:

لقد سألتني عن مسألة ما سألها أحد قبلك، حدّثني أبي قال:

---

١. سورة الأنفال، الآيات: ١ ـ ٣.

٢. روح المعاني: عند تفسير سورة (المعارج).

٣. نور الأبصار: ص٧٨.



لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ فإذا الناس قد اجتمعوا فقال:

يا أيّها الناس، ألم أبلغكم الرسالة؟

قالوا: اللّهم، بلى.

فقال صلى الله عليه وآله:

ألم أنصح لكم؟

قالوا: اللّهم، بلى.

قال: فأخذ بيد علي عليه السلام، فرفعها حتى رؤي بياض إبطيهما فقال:

(من كنتُ مولاه، فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه).

فشاع ذلك الخبر في البلاد، فبلغ الحارث بن نعمان الفهري فأتى على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته، فأناخها، وأخذ عقالها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله ... الخ.[1]

وذكر ما نقلناه آنفاً باختلاف في الألفاظ، واتفاق في المعنى.

وأخرج العلاّمة أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي في تفسيره المخطوط المسمّى بالكشف والبيان، بسنده المذكور، عن جعفر بن محمد، عن آبائه قال:

لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خُمّ، نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي رضي الله عنه. وذكر بتفصيل أكثر نحواً ممّا نقلناه آنفاً.

إلى أنّ قال: فسقط حجر على رأس الحارث بن نعمان الفهري، فخرج من

١. البيان في نزول القرآن مخطوط: صفحة الثانية، من الورقة المرقمة (١٢٤.)

دبره، فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾.[1]

وذكر نحواً منه (أبو السعود) قاضي القضاة محمد بن محمد العمادي، في تفسيره المُسمّى بـ(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) قال:

(هو الحرث بن النعمان الفهري، وذلك أنّه لمّا بلغه قول رسول الله ﷺ ـ في علي ـ رضي الله عنه (من كنتُ مولاه، فعلي مولاه) ... الخ.[2]

وقال أبو القباء الرازي في تفسيره التبيان: هو النضر بن الحرث قال: (اللّهم إن كان هذا هو الحق الآية).[3]

يعني تمام الآية وهو: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[4].

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره الكبير:

(قال الجمهور: نزلت في النضر بن الحرث حين قال: اللّهم إنّ كان هذا هو الحق من عندك الآية).[5]

ونقل أبو حيّان نفس هذا النصّ في تفسيره الآخر المُختصّ المُسمّى بـ(النهر الماد من البحر).[6]

وقال العلاّمة المهايمي (الحنفي) في تفسيره (تبصير الرحمن وتيسير المنان).



---

١. الكشف والبيان في القرآن مخطوط: الصفحة الأولى من الورقة ٢٠٣.

٢. المجلد الرابع: ص١٩٢.

٣. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء: عند تفسير سورة المعارج.

٤. سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

٥. تفسير البحر المحيط: ج٨ ص٣٣٢.

٦. تفسير النهر الماد من البحر ـ هامش البحر المحيط ـ : ص٣٣١.



(هو النضر بن الحرث قال... الخ).[1]

وقال علامة مصر (المعاصر) محمد عبد اللطيف (صاحب الذقان) في تفسيره أوضح التفاسير في تفسير هذه الآيات:

(هو النضرُ بن الحارث، حيث قال استهزاءً: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك، فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم).[2]

ونحو ذلك أيضاً جاء في تفسير (جزء تبارك) للشيخ عبد القادر المغربي.[3]

١. تفسير تبصير الرحمن: ج٢ ص٣٦٢.

٢. أوضح التفاسير: ص٤٨٤.

٣. تفسير جزء تبارك للمغربي: ص٩٩.





سورة الجن

«وفيها آيتان»

﴿وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً الجن﴾.

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً﴾.

﴿وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[1].

هم أعداء علي عليه السلام.

أخرج رضى الدين، أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، في كتاب (الأربعين المُنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان الله العلي الأعلى)، بسنده المذكور، عن عبد الله بن مسعود قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتى منزل أم سلمة، فجاء علي عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(يا أمّ سلمة، هذا قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي).

ثم قال في ذيل حديث آخر:

فأمّا القاسطون فأهل الشام، وأمّا الناكثون فذكرهم، وأمّا المارقون فأهل النهروان، يعني الحرورية.[2]

١. سورة الجن، الآية: ١٥.

٢. كتاب الأربعين المنتقى (المخطوط) الحديث (٤٧ ـ ٤٨).



﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم الكوفي، (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾.

قال: ذكر ربّه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

1. سورة الجن، الآية: ١٧.
2. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٠.



سورة المُزّمل

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾.



﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾.



﴿إِنَّ هذهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى ربِّهِ سَبِيلاً﴾[1].

أخرج العالم (الشافعي)، الحافظ محبّ الدين الطبري، في كتاب (ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى)، قال: وعن عبد العزيز، بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال:

(أنا وأهلُ بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلاً)

ثم قال: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة.[2]

---

١. سورة المزمل، الآية: ١٩.

٢. ذخائر العقبى: ص٦١.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾[1].

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين، (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ (يامحمد) تَقُومُ (تصلي) أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾.

(قال): فأولُ من قام الليل معه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأولُ من بايع معه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأولُ من هاجر معه علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

١. سورة المزمل، الآية: ٢٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩١ ـ ٢٩٢.



سورة المدّثر

«وفيها ثلاث آيات»

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (إلى) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ﴾.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ۞ إلاَّ أَصْحابَ الْيَمِينِ۞ فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ﴾[1].

• روى الحاكم الحسكاني (قال) حدثني أبو بكر الحبري (بإسناده المذكور) عن عنبسة العابد، عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ۞ إلاَّ أَصْحابَ الْيَمِينِ﴾.

قال: هُم شيعتُنا أهلَ البيت.[2]

١. سورة المدثر، الآيات: ٣٨ ـ ٤٠.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٣ ـ ٢٩٤.

سورة القيامة

«وفيها ثلاث آيات»

﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى (إلى) أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾.

﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ۝ وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾[1].

نزلت في مُنكِرِ ولاية علي عليه السلام.

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي)، عن فرات (بإسناده المذكور) عن حذيفة بن اليمان قال: كنتُ والله، جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قد نزل بنا غدير خم، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قدميه فقال:

يا أيُّها الناس، إنّ الله أمرني بأمر فقال: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

ثم نادى صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فأقامه عن يمينه، ثم قال:

يا أيُّها الناس، ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم؟

قالوا: اللّهم، بلى.

قال صلى الله عليه وآله:

من كنتُ مولاه، فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرِ من نصره، واخذلْ من خذله.

فقال حذيفة: فو الله، لقد رأيت معاوية قام وتمطّى وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشي متمطياً، وهو يقول: لا نصدّق محمداً على مقالته، ولا نقرُّ لعلي بولايته، فأنزل الله: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ۝ وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾[2].

---

١. سورة القيامة، الآيات: ٣١ ـ ٣٣.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٦ ـ ٢٩٧.

سورة الدهر

«وفيها اثنتان وثلاثون آية»

﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ (إلى) عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

﴿بسْمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ۝ هَلْ أَتى عَلَى الإنْسانِ حينٌ منَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً۝ إنّا خَلَقْنَا الإنْسانَ منْ نُطْفَة أَمْشاجٍ نَبْتَليه فَجعَلْناهُ سَميعاً بَصيراً۝ إنّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إمَّا شاكراً وَإمَّا كَفُوراً۝ إنّا أَعْتَدْنا للْكافِرينَ سَلاسلَ وَأَغْلالاً وَسَعيراً۝ إنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ منْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً۝ عَيْناً يَشْرَبُ بها عبادُ الله يُفَجِّرُونَها تَفْجيراً۝ يُوفُونَ بالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّه مسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً۝ إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْه الله لا نُريدُ منْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً۝ إنّا نَخافُ منْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَريراً۝ فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً۝ وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً۝ مُتَّكئينَ فيها عَلَى الأَرائك لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً وَلا زَمْهَريراً۝ وَدانيَةً عَلَيْهِمْ ظلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْليلاً۝ وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بآنيَة منْ فضَّة وَأَكْوابٍ كانَتْ قَواريرا۝ قَواريرا منْ فضَّة قَدَّرُوها تَقْديراً۝ وَيُسْقَوْنَ فيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبيلاً۝ عَيْناً فيها تُسَمَّى سَلْسَبيلاً۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً۝ وَإذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً وَمُلْكاً كَبيراً۝ عاليَهُمْ ثيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ منْ فضَّة وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً۝ إنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً۝ إنّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزيلاً۝ فَاصْبرْ لحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطعْ منْهُمْ آثماً أَوْ كَفُوراً۝ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصيلاً۝ وَمنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَويلاً۝ إنَّ هؤُلاء يُحبُّونَ الْعاجلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقيلاً۝ نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإذا شئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْديلاً۝ إنَّ هذه تَذْكرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّه سَبيلاً۝ وَما تَشاؤُنَ إلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ إنَّ اللهَ كانَ عَليماً حَكيماً۝ يُدْخلُ مَنْ يَشاءُ في



رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾[1].

(أقول): إنّما رقمنا الآيات اثنتين وثلاثين؛ لأنّ البسملة آية مستقلة، كما في الأحاديث الشريفة، والأحاديث الشريفة في نزول هذا السورة بشأن أهل البيت عليهم السلام كثيرة جداً، نذكر عدداً منها من تفاسير عديدة.

روى العلاّمة محمود (الآلوسي)، الشافعي - في تفسيره (روح المعاني) - بعد ذكر رواية مفصلة عن عطاء، عن ابن عباس في ذلك قال -:

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال:

خُذها يا محمد، هنّاك الله تعالى في أهل بيتك.

قال صلى الله عليه وآله:

وما آخذ يا جبرئيل؟

فأقرأه:

﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ﴾ (إلى آخر السورة).[2]

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا مرض الحسن والحسين، عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي:

يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك لله نذراً أرجو أنْ ينفعهما الله به (فقلت): عليّ لله نذرٌ لئن برىء حبيباي

---

١. سورة الدهر، الآية: ١ - ٣٢.

٢. روح المعاني في تفسير القرآن: عند تفسير سورة (هل أتى).



من مرضهما، لأصومنّ ثلاثة أيام (فقالت فاطمة عليها السلام): وعليّ لله نذرٌ لئن برىء ولداي من مرضهما، لأصومنّ ثلاثة أيام،

(وقالت) جاريتهم فضة: وعليّ لله نذرٌ لئن برىء سيداي من مرضهما، لأصومنّ ثلاثة أيام، فألبس اللهُ الغلامين العافية،

(قال الراوي): فأصبحوا وليس عند آل محمد صلى الله عليه وآله قليلٌ ولا كثيرٌ، فصاموا يومهم، وخرج عليٌّ عليه السلام إلى السوق (فأتى شمعون بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة آصوع من الشعير فجاء به فقامت)[1] فاطمة عليها السلام إلى صاع من الشعير فطحنته، وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، وصلّى عليٌّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب، ودخل منزله ليفطر، فقدمت إليه فاطمة عليها السلام خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً، فلمّا دنوا ليأكلوا، وقف مسكين على الباب فقال:

السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، مسكينٌ من أولاد المسلمين أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنّة (فدفعوا) إلى أقراصهم وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا أصبحوا، عمدت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الآخر فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص، وصلّى عليٌّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب، ودخل منزله ليفطر، فقدمت إليه فاطمة عليها السلام خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا، وقف يتيم بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، يتيم من أولاد المسلمين، استشهد والدي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد، أطعمونا أطعمكم

---

١. كتب في الهامش أن في الأصل هنا بياضاً قدر ثلاثة أسطر.

الله على موائد الجنّة، فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا أن كان في اليوم الثالث، عمدت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الثالث، فطحنته، وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم، وصلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم دخل منزله ليفطر، فقدمت فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا، وقف أسير بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أطعمونا أطعمكم الله، فأطعموه أقراصهم، وباتوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الرابع، عمد علي عليه السلام ـ والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام يرعشان، كما يرعش الفرخ ـ وفاطمة عليها السلام وفضة معهم، فلم فلو يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله:

(إلهي، هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً فارحمهم يا ربّ، واغفر لهم، إلهي، هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم ولا تنسهم).

فهبط جبرئيل وقال:

يا محمد، إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول:

(قد استجبت دعاءك فيهم، وشكرت، ورضيت عنهم)، واقرأ: ﴿إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً﴾. إلى قوله: ﴿إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾.

(ثم قال الحافظ الحسكاني): والحديث اختصرته في مواضع.[1]

---

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٩٩ ـ ٣٠٢. وقد نقل غير هذا الحديث ـ الذي ذكرناه ـ ثمانية

وأخرج هذا الحديث ـ بما يقرب من هذا النص ـ العلاّمة (الحنفي) سبط بن الجوزي في (تذكرته).[1]

وذكر (القرطبي) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ما يُشبه هذا الحديث بل أكثر تفصيلاً عن النّقاش، والثعلبي، والعسيري وغير واحد من المفسّرين، بإسنادهم عن ليث[2] عن مجاهد عن ابن عباس.[1]

وعشرين حديثاً بمسانيد عديدة في نزول هذا السورة بشأن (علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام).

١. تذكرة خواص الأمة: ص٣٢٢.

٢. هو أبو بكر ليث بن أبي سليم القرشي الكوفي، من تابعي التابعين، وهو من العلماء النساك ـ كما ذكروا ـ لم يرو عنه البخاري إلاّ تعليقاً، ولا مسلم إلا مقروناً، وروى عنه غيرهما من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، نقل بعض فضائل علي أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام ـ عدّ في أصحاب محمد بن علي الباقر عليه السلام روى عنه جمعٌ من تابعي التابعين ومن بعدهم، مات عام (١٤٣) للهجرة، ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال، والتاريخ والسير، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة ـ:

ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ج٦ ص٢٤٣، ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٤ ص٢٤٦ وفي (التاريخ الصغير) ص١٦٢، وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص٢١٠، والإمام الطبري (محمد بن جرير) في (الذيل المذيل) ص١٢١، والإمام الرازي ـ ابن أبي حاتم ـ في (الجرح والتعديل) ج٣ ق٢ ص١٧٧، وفي (تقدمة المعرفة) ص٧٣، ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٤٣٣، وأبو المؤيّد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ ص٥٤٩، وأبو محمد المنذري في (الترغيب والترهيب) ص٧٠٤، وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص٥٣٠، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص٢١٩، والعلاّمة الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج٢ ص٣٢٤. وفي (دول الإسلام) ج٣ ص٦٨، وابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج١٠ ص٨٠، ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج٢ ص٣٤، وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج٨ ص٤٦٥. وفي (تقريب التهذيب) ص٣١١. وفي (مقدمة فتح الباري) ص٤٥٩، وفي (القول المسدد) ص٤٤،



وقال نظام الدين النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): إنّ سورة الدهر نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ـ ثم سرد الرواية في ذلك إلى أنّ قال ـ: فأقرأه السورة، ويروى أنّ السائل في الليالي جبرائيل عليه السلام، أراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه.[٢]

وقال (الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) ـ عند تفسير هذه الآيات من سورة هل أتى ـ: (روي عن ابن عباس أنّها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير، فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه، واصلحوا منه شيئاً يأكلونه، فلمّا فرغ، أتى مسكين، فسأل، فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الثاني، فلمّا فرغ، أتى يتيمٌ، فسأل، فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الباقي، فلمّا تمّ نضجه، أتى أسيرٌ من المشركين، فسأل، فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم، فنزلت هذا الآية.[٣]

وقال أبو محمد الحسين الفراء (البغوي الشافعي) في تفسيره (معالم التنزيل) روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وذكر الرواية بنصّها.[٤]

وأخرج نحوه تقريباً، وبتفصيل أكثر عالم الشوافع، السيد المؤمن، الشبلنجي

وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٣٢٣، وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص٢٠٧، وآخرون...

١. تفسير القرطبي: عند تفسير هذه السورة.

٢. تفسير النيسابوري ـ بهامش تفسير الطبري ـ: ج٢٩، ص١٢١.

٣. تفسير الخازن: عند تفسير هذه السورة.

٤. تفسير البغوي: ج٧ ص١٥٩.



في (نور الأبصار).[1]

وقال الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن جزي (الكلبي) الغرناطي في تفسيره المعروف بـ (التسهيل لعلوم التنزيل)، عند قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ﴾.

قال: نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام.[2]

وروى الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي في (مناقبه): أنّ هذه السورة ـ سورة هل أتى ـ نزلت في علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.[3]

وقال الشيخ الإمام النسوي، الشيخ محمد بن علي، في تفسيره المخطوط: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾.

(هذا الآية نزلت في شأن أهل البيت عليهم السلام، وذلك أنّ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام مرضا مرضاً شديداً، فعادهما النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه ـ..) الحديث بطوله.[4]

وذكر معنى ما ذكرناه آنفاً مكرّراً بألفاظ مختلفة.

وأخرج نحواً منه أيضاً الشيخ، الإمام، أحمد بن عبد الله الناصح القادري في تفسيره المخطوط باللغة الكردية، فلا حاجة إلى نقل نصه.[5]

وأخرج محمد بن محمد الحسيني ـ من علماء العامة ـ في تفسيره المخطوط

---

١. نور الأبصار: ص١١٢.
٢. تفسير الكلبي: ج٤ ص١٦٧.
٣. مناقب الخطيب البغدادي: في ص١٨٠ وفي ص١٨٣ بلفظين.
٤. البيان في نزول القرآن مخطوط: الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (١٢٧).
٥. أنوار المواهب اللدينة مخطوط: الصفحة الثانية من الورقة المرقمة (٣٦٨).



من سورة الدهر ما يلي:

(أنّها نزلت في صنيع علي بن أبي طالب في إطعامه عشاءه، وعشاء أهله وولده لمسكين ليلةً، ثم ليتيم ليلةً، ثم لأسير ليلةً ثالثةً متواليات).[١]

وقال القاضي البيضاوي في تفسيره المزجي:

(جنة) بستاناً يأكلون منه (وحريراً) يلبسون، وعن ابن عباس أنّ الحسن والحسين مرضا، فعادها رسول الله ... وذكر القصة الآنفة إلى أنّ قال: فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال:

خذها يا محمد، هنّأك الله في أهل بيتك).[٢]

وذكر جلال الدين السّيوطي في حاشية له على تفسير البيضاوي قال بعد (وأسيراً):

قوله: (وعن ابن عباس أن الحسن والحسين مرضا... الخ).

قال: رواه الثعلبي.[٣]

وأخرج ذلك بشيء من التفصيل بعبارات مختلفة في الأداء، ومتّفقة في المعنى، الأعلامُ التالية أسماؤهم:

(مثل) العالم الحنفي الشيخ علي المهايمي في تفسيره الموسوم بـ (تبصير الرحمن وتيسير المنّان)، عند تفسير سورة (هل أتى).[٤]

(ومثل) قاضي القضاة محمد بن محمد البغدادي المُكنّى بـ (أبي السعود)

١. التبيان في معاني القرآن مخطوط: الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (٢٥٥).
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مخطوط، ص١١١٢.
٣. حاشية أنوار التنزيل، مخطوط، لا رقم لصفحاته.
٤. تبصير الرحمن: ج٢ ص٣٧٩.

في تفسيره الموسوم بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، المعروف بـ (تفسير أبي السعود).[1]

(ومثل) السيد محمد عثمان المحجوب المكي، في تفسيره المُسمّى بـ (تاج التفاسير) عند تفسيره لهذه السورة المباركة.[2]

(ومثل) الصوفي المعروف (مُحيي الدين بن عربي) في تفسيره المزجي الموسوم بـ (تفسير القرآن الكريم) قال:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ في حالة احتياجهم إليه لسد خلّة جوع من يستحقه، ويؤثرون به غيرهم على أنفسهم، كما هو المشهور عن قصة علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام في شأن نزول الآية، من الإيثار بالفطور على المستحقين الثلاثة، والصبر على الجوع، والصوم ثلاثة أيام.[3]

(ومثل) الفقيه المتصوف الشافعي الإمام القشيري (أبو القاسم) في تفسيره الكبير المسمّى بـ (لطائف الإشارات) ذكر نحو ما ذكره معظم المفسّرين.[4]

(ومثل) علاّمة الأحناف الشيخ نعمة الله النخجواني في تفسيره الموسوم بـ (الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية) ذكر مثل بقية التفاسير.[5]

وغيرهم... وغيرهم... كثيرٌ من أئمّة الحديث، والمفسّرين، وكتّاب التاريخ يُعدون بالمئات.. والمئات ذكروا نزول هذه السورة بأكملها، أو نزول هذه

---

١. تفسير أبي السعود: ج٤ ص٢١٧.
٢. تاج التفاسير: ج٢ ص٢٢٠.
٣. تفسير ابن عربي: ج٢ ص٧٤١.
٤. لطائف الإشارات: ج٦ ص٢٣١.
٥. الفواتح الإلهية: ج٢ ص٤٦٩.



الآيات منها في شأن (علي وفاطمة والحسن والحسين)عليهم السلام.

(ومثل): محدّث الشافعية جلال الدين بن أبي بكر السّيوطي في تفسيره.[1]

(ومثل): العلاّمة الواحدي، أبي الحسن المفسّر في أسبابه.[2]

(ومثل): علاّمة المفسّرين، أبي حيان الأندلسي في بحره.[3]

(ومثل): عزّ الدين بن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة.[4] ذكر ذلك في ترجمة (فضة النوبية)، جارية فاطمة الزهراءعليها السلام.

(ومثل): علاّمة الشوافع، ابن حجر العسقلاني في الإصابة.[5]

(ومثل): علاّمة الأحناف، أخطب خطباء خوارزم، الموفّق بن أحمد في مناقبه.[6]

(ومثل): مفتي العراقين، الكنجي (الشافعي) في كفايته.[7]

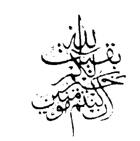
(ومثل): الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن في نوادره.[8]

(ومثل) ابن عبد ربّه في العقد الفريد.[9]

وقال أبو حيان الأندلسي، الغرناطي، في تفسيره الكبير المُسمّى بـ (البحر

---

١. الدر المنثور: ج٦ ص٢٩٩.
٢. أسباب النزول: ص٣٣١.
٣. البحر المحيط: ج٨ ص٣٩٥.
٤. أسد الغابة: ج٥ ص٥٣٠.
٥. الإصابة: ج٤ ص٣٧٦.
٦. المناقب للخوارزمي: ص١٧٩.
٧. كفاية الطالب: ص٢٠١.
٨. نوادر الأصول: ص٦٤.
٩. العقد الفريد: ج٣ ص٤٢.



المحيط) عند سورة الدهر: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾.

﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً ولا شُكُوراً﴾.

قال: أي: ثناءً بالأقوال.

(وهذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (كرّمَ اللهُ وجههَ) وذكر النّقاش في ذلك حكاية طويلة جداً...).[1]

ونقل قريباً من ذلك بتفصيل أكثر، علاّمة الحنفية، الشيخ المهايمي في تفسيره، وأنّ الآيات نزلت في علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام.[2]

١. تفسير البحر المحيط: ج٨ ص٣٩٥.

٢. تفسير تبصير الرحمن: ج٢ ص٣٧٩.



سورة المرسلات

«وفيها خمس آيات»

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (إلى) نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۞ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى):

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (وهم) الذين اتقوا الشرك والذنوب الكبائر، علي عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

﴿فِي ظِلَالٍ﴾ يعني ظلال الشجر، والخيام من اللؤلؤ.

﴿وَعُيُونٍ﴾ يعني: ماءً طاهراً يجري.

﴿وَفَوَاكِهَ﴾ يعني: ألوان الفواكه.

﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ يقول: ممّا يتمنون.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً﴾ لا موت عليكم في الجنة ولا حساب...

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يعني: تطيعون الله في الدنيا.

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله في الجنة.[2]

---

١. سورة المرسلات، الآيات: ٤١ ـ ٤٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٦.



﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[1].

أخرج العلاّمة الكبير، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله في موسوعته الكبيرة (حلية الأولياء) عن يعقوب بن موسى الهاشمي (بسنده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(من سرّه أنْ يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدنٍ غرسها ربي، فليوالِ علياً من بعدي، وليوالِ وليّه).

وليقتدِ بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خُلقِوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً.

وويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي.

للقاطعين فيهم صلتي.

لا أنالهم الله شفاعتي.[2]

(أقول): هذا الحديث الشريف، وكلام النبي صلى الله عليه وآله الذي ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ✿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾، يدلُّ على أنّ من أصحاب الويل يوم القيامة، ومن مصاديق ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ هم المنحرفين عن علي عليه السلام وعن الأئمّة عليهم السلام من عترة النبي صلى الله عليه وآله.

(ولا يخفى) أنّه بتكرار هذه الآية عدة مرات في هذه السورة يكون عدد نزولها في المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، ولِما سبق من عدم التكرار المعنوي في القرآن بل هو تكرار لفظي (فتأمل).

---

١. سورة المرسلات، الآية: ١٥.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص٨٦.

أخرج الكنجي (الشافعي) في كفايته، عن أستاذه التغلبي (بسنده المذكور) عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام:

(يا علي، طوبى لمن أحبّك، وصدق فيك).

(وويلٌ لمن أبغضك، وكذّب فيك).

ثم قال: هذا الحديث عالٍ حسنٌ رويناه عن الجمّ الغفير.

قال: وقيل: الويل وادٍ في جهنم، تتعوذ النار في كل يوم من شرره وحره سبعين مرة؛ لبعد قعره وكثرة سلاسله، وأغلاله، وما أعدّ الله تعالى فيه من العقوبة والنكال لمن جازاه به.[١]

وفسره بذلك أيضاً جمال الدين بن منظور محمد في لسان العرب[٢] وكذلك يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي في تفسيره.[٣]

١. كفاية الطالب: ص٦٦ ـ ٦٧.

٢. لسان العرب: ج١١ ص٧٣٧.

٣. تفسير القرطبي: ج١٩ ص٢٤٨.



سورة النبأ

«وفيها اثنتا عشرة آية»

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (إلى) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (إلى) عَطَاءً حِسَاباً﴾.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً﴾.

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۞ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۞ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۞ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

أقبل صخر بن حرب، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

الأمر بعدك لمن؟

قال صلى الله عليه وآله: من هو مني بمنزلة هارون من موسى.

فأنزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني: يسألك أهل مكة عن خلافة علي. ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۞ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فمنهم المصدق ومنهم المكذب بولايته. ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ وهو ردٌّ عليهم سيعرفون خلافته أنّها حقٌّ، إذ يُسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب، ولا بر، ولا بحر، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه، يقولان للميت:

من ربُّك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟[2]

---

١. سورة النبأ، الآيات: ١ ـ ٤.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٨.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً ۝ حَدائِقَ وَأَعْناباً ۝ وَكَواعِبَ أَتْراباً ۝ وَكَأْساً دِهاقاً ۝ لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً ۝ جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساب﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى): ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً﴾.

قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام، هو والله، سيّد من اتقى الله وخافه، اتقاه عن ارتكاب الفواحش، وخافه عن اقتراف الكبائر.

(مفازاً) يعني: نجاة من النار والعذاب، وقرباً من الله في منازل الجنة.[2]

---

١. سورة النبأ، الآيات: ٣١ ـ ٣٦.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣١٩ ـ ٣٢٠.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) (قال) حدثني علي بن محمد بن عمر الزّهري (بإسناده المذكور) عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر (في قوله تعالى): ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾. قال:

إذا كان يوم القيامة خطف قول: (لا إله إلا الله) عن قلوب العباد في الموقف، إلاّ من أقرّ بولاية علي، وهو قوله (تعالى): ﴿إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾ من أهل ولاية علي، فهم الذين يؤذن لهم بقول: (لا إله إلا الله).[2]

١. سورة النبأ، الآية: ٣٨.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٣.

سورة النازعات

«وفيها آيتان»

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ﴾.



﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ﴾.

يقول: علي بن أبي طالب عليه السلام خاف مقامه بين يدي ربه، وحسابه، وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية، ونهى نفسه عن الهوى (يعني) عن المحارم التي تشتهيها النفس، فإنّ الجنة هي مأواه خاصة، ومن كان هكذا عاماً.[2]

---

١. سورة النازعات، الآيتان: ٤٠ ـ ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٣.



سورة عبس

«وفيها آيتان»

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾.



﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله (تعالى):

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾.

قال ﷺ:

يا أنس، هي وجوهنا بني عبد المطلب، أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة، نخرج من قبورنا، ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة.

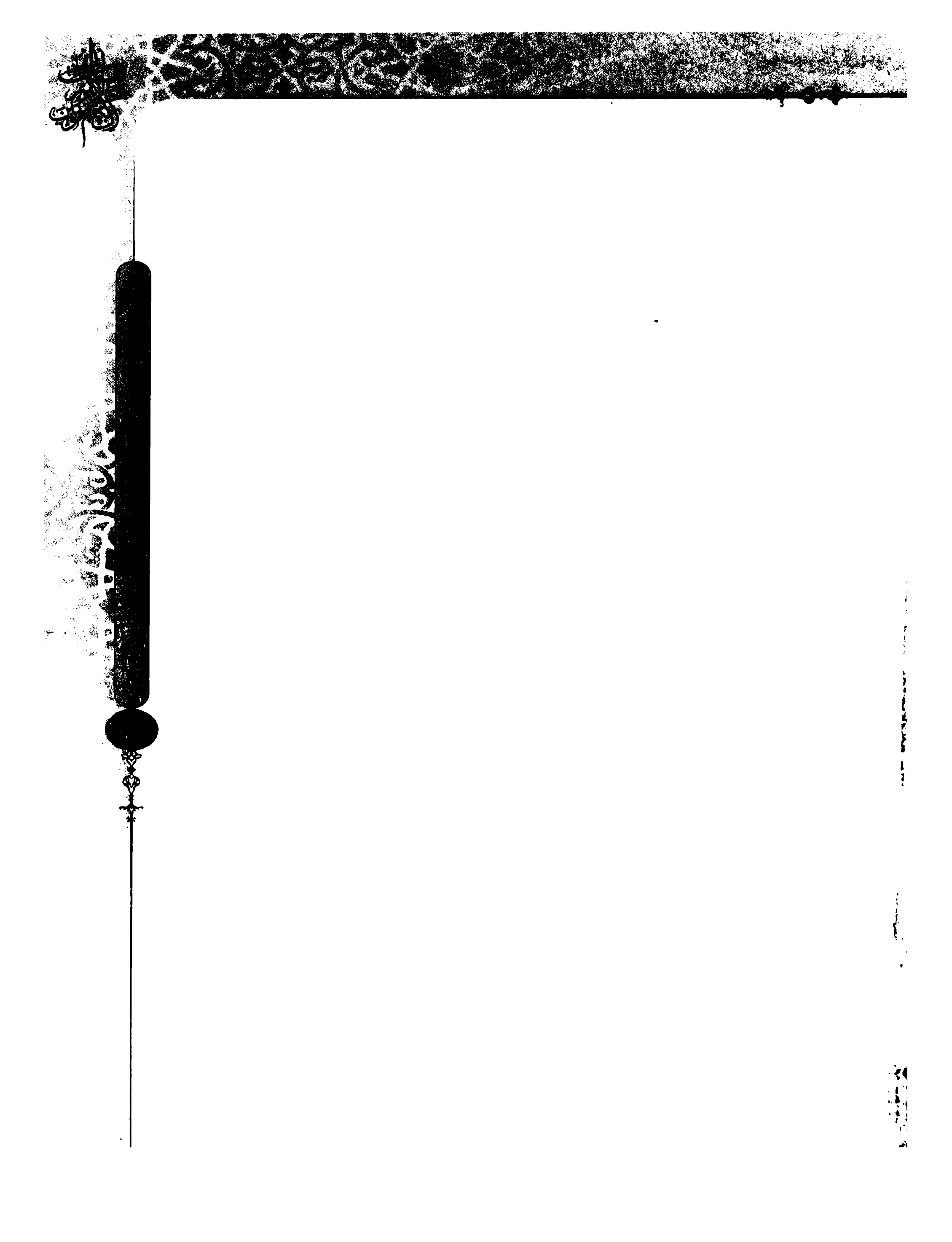
قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ يعني: مشرقة بالنور في أرض القيامة.

﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ بثواب الله الذي وعدنا.[2]

---

١. سورة عبس، الآيتان: ٣٨ ـ ٣٩.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٤.





سورة المطففين

«وفيها تسع عشرة آية»

﴿كَلاَ إِنَّ كِتَابَ الأبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (إلى) فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (إلى) مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۞ وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ ۞ كِتابٌ مَرْقُومٌ ۞ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۞ إِنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ عَلَى الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۞ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۞ خِتامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾[1].

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن أبي الزبير، عن جابر (بن عبد الله الأنصاري)[2]: أن

---

١. سورة المطففين، الآيات: ١٨ ـ ٢٦.

٢. هو أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو السلمي الخزرجي الأنصاري، من كبار أصحاب رسول الله ﷺ بايع معه بيعة الرضوان، وكان مع النبي ﷺ في الكثير من مواقفه، وقد ذكر في حقه أنّه شهد المشاهد كلها، يعد في المكثرين من الأحاديث، مدحه كل من ذكره، وأخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن، والمسانيد، أخذ عنه الكثير من الصحابة والتابعين، أدرك بعد النبي ﷺ من أهل بيته علياً عليه السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام، ومحمد بن علي الباقر عليه السلام، له الكثير من الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائل أهل البيت عليهم السلام مات في عام (٧٨) للهجرة.

ذكره وترجم له الكثير من أصحاب الرجال والتاريخ والسيرة، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة: ـ

ابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص١٣٣، والإمام البخاري (التاريخ الكبير) ج٣ ق٢ ص٢٠٧، وفي (التاريخ الصغير) ص٩٢، وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج٣ ق١ ص٤٩٢، والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص٢٢، ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٣ ص٧٧، والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ ص١١٦، وابن عبد البر القرطبي في (الاستيعاب) ج٣ ص٨٥، وأبو الفضل بن القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٧٢، وأبو القاسم بن عساكر الدمشقي (تاريخ دمشق) ج٣ ص٣٨٦، وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٤ ص١٨٦، وفي (أسد الغابة) ج٣ ص٢٥٦، وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص١٨٤، والعلامة الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج٣ ص٧٧، وفي

النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا علياً عليه السلام فانتجاه، ثم قال:

أيُّها الناس، إنّكم تقولون: إني انتجيت علياً، ما أنا انتجيته، إنّ الله انتجاه. ثم قال صلى الله عليه وآله: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.[1]

(أقول): ذكرنا الآيات السابقة على هذه الآية التي تلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لأنّ كلمة (ذلك) إشارة إلى تلك الآيات، فهي في كونها آيات وحدة واحدة، ومعنى غير متفرق.

(تذكرة الحفاظ) ج١ ص٤٠، وفي (دول الإسلام) ج٣ ص٣٧، ومحمد بن محمود الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ ص٣٤٦، وأحمد بن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج٣ ص٢٢٢، وفي (تهذيب التهذيب) ج٢ ص٤٢، وفي (تقريب التهذيب) ص٦٣، وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج٣ ص١٥٨، ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج٣ ص٧٧، وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص٥٩، وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٢ ص٩٢، وأبو الفلاح بن العماد في (شذرات الذهب) ج٣ ص٨٤، وآخرون...

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٥.

﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۞ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثنا الحاكم الوالد (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.

قال:

هو أشرف شراب الجنة، يشربه آل محمد، وهم المقرّبون السابقون، رسول الله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وخديجة وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان.[2]

---

١. سورة المطففين، الآيتان: ٢٧ ـ ٢٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٦.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۞ وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ ۞ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۞ وَإِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ ۞ وَما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ ۞ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۞ عَلَى الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ ۞ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: في تفسير (مقاتل) رواية إسحاق عنه.
﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾.

وذلك: أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام انطلق في نفر إلى النبي صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا، وقالوا: ﴿إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ﴾ يعني: يأتون محمداً صلى الله عليه وآله يرون أنّهم على شيء.

فنزلت هذه الآية قبل أنّ يصل علي عليه السلام ومن معه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال (تعالى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ يعني: المنافقين.

﴿كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: علياً عليه السلام وأصحابه.

﴿يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخرها (يعني إلى آخر الآيات، وإلى آخر السورة، وكلاهما واحد).[2]

وروى هو أيضاً، قال: (روى) سعيد بن أبي سعيد البلخي (بإسناده المذكور) عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾.

---

١. سورة المطففين، الآيات: ٢٩ ـ ٣٦.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٩.



قال: هم بنو عبد شمس، مرَّ بهم علي بن أبي طالب عليه السلام، ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا هؤلاء الضلال، فأخبر (الله تعالى) ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة، قال:

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي عليه السلام وأصحابه.

﴿مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۞ عَلَى الأَرائِكِ يَنْظُرُونَ ۞ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾ تغامزهم، وضحكهم، وتضليلهم علياً عليه السلام وأصحابه.

فبشّر النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وأصحابه الذين كانوا معه، إنّكم ستنظرون إليهم وهم يُعذّبون في النار.[1]

وأخرجه الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي في مناقبه قال:

إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المشركون وقالوا لأصحابهم: رأينا الأصلع فضحكنا منه، فأنزل الله الآية قبل أنّ يصلَ علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله.[2]

وروى نحواً منه الفخر الرازي في تفسيره الكبير.[3]

والزمخشري في تفسيره.[4]

ونقله أخطب الخطباء الخوارزمي، عن مقاتل والكلبي في مناقبه.[5]

وآخرون أيضاً...

---

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٢٨ ـ ٣٢٩.
٢. مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٦.
٣. مفاتيح الغيب: سورة المطففين.
٤. الكشاف: سورة المطففين.
٥. المناقب للخوارزمي: ص١٩٤.



سورة الانشقاق

«وفيها أربع آيات»

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ﴾.



﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.



﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ۞ وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾[1].

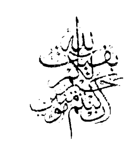
أخرج علاّمة الهند عبيد الله بسمل الآمر التسري في كتابه الكبير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المسمى (أرجح المطالب في عدّ مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) قال: عن الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾.

قال: نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ).[2]

(أقول): حيث كانت الآيتان التاليتان لهذه الآية تتمةً لها ولا تتمُّ إلاّ بهما ذكرناهما أيضاً.

١. سورة الإنشقاق، الآيات: ٧ ـ ٩.

٢. المناقب لمحمد صالح الترمذي: أواخر الباب الأول، وأرجح المطالب: ص٨٥.



﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن أوس بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ما في القرآن آية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجل، إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر علياً عليه السلام إلاّ بخير.

ثم قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعلي عليه السلام منقبةً لو حدثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض (أو) قال: الأرض.[2]

١. سورة الإنشقاق، الآية: ٢٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٣ ص٢١.

سورة البروج

«وفيها ثلاث آيات»

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.



﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ﴾[1].

روى الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي (الحنفي) قال: روي عن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ﴾.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا السماء، وأمّا البروج فالأئمّة من أهل بيتي وعترتي، أوّلهم علي، وآخرهم المهدي، وهم اثنا عشر.[2]

(أقول): إنّما رقمنا ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ﴾ بـ (٢)، لأنّ البسملة من كل سورة آية منها، لما ورد في صحيح الحديث عن الصادقين عليهما السلام من أنّها آية من كل سورة ـ إلاّ البراءة ـ وأنها أعظم الآيات إطلاقاً (كما) أنّ تكرارها في القرآن لا ينبغي كونها آية، فهناك آيات عديدة في القرآن كرّرت بنصّها، والتكرار الأقل أو الأكثر، لا يفرق بينهما، فالقلة والكثرة ليست ميزاناً لتعداد الآيات وعدمه.

---

١. سورة البروج، الآيتان: ١ ـ ٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٣ ص٢١.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾[1].

أخرج الحسكاني (الحنفي) بسنده المذكور عن ابن عباس أنّه قال:

ما في القرآن آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إلاّ وعليٌّ عليه السلام أميرها وشريفها... الخ.[2]

١. سورة البروج، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٣ ص٢١.



سورة الفجر

«وفيها خمس آيات»

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾.



﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾.



﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[1].

أخرج علاّمة الهند عبيد الله بسمل أمرتسري في كتابه الكبير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المسمّى بـ (أرجح المطالب في عدّ مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) عن النظيري في (الخصائص العلوية) بسنده عن الحسين بن علي رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(الشفع: الحسن والحسين عليهما السلام).

والوتر: علي بن أبي طالب عليه السلام).[2]

١. سورة الفجر، الآية: ٣.

٢. أرجح المطالب: ص٨٨.



﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى آخر السورة.

قال رضي الله عنه:

نزلت في علي.[2]

وأخرج الفقير العيني في مناقبه، بأسانيد عديدة، عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام:

(أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين).[3]

وبأسانيد أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه وعلي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام:

(إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين).[4]

١. سورة الفجر، الآيات: ٢٧ ـ ٣٠.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣٠.
٣. المناقب للعيني: ص٢٥ ـ ٣٢.
٤. المناقب للعيني: ص٢٥ ـ ٣٢.



سورة البلد

«وفيها آيتان»

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.



﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي النصر (بإسناده المذكور) عن أبـي جعفر في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾.

قال:

الوالد أمير المؤمنين عليه السلام، وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام.[2]



١. سورة البلد، الآية: ٢.

٢. شواهد التنزيل: ج٣ ص٣٣١.



﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1].

عن محمد بن الصباح الزعفراني (بإسناده المذكور) عن أنس (بن مالك) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

(إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً، طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط، وألف عام شوك، وحسك، وعقارب وحيات، وألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله ـ بعد كلام ـ:

(لا يقطعها في غير مشقة إلاّ محمد وأهل بيته) الخبر.[2]

---

١. سورة البلد، الآية: ١١.

٢. مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٦.



سورة الشمس

«وفيها ست آيات»

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۞ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا ۞ (إلى) يَغْشَاهَا﴾.

﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾.



﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاهَا۝ وَالْقَمَرِ إِذا تَلاهَا۝ وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّهَا۝ وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاهَا﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه:

﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاهَا﴾. قال:

علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام.

﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّهَا﴾ قال:

الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَام.

﴿والليل إذا يغشاهَا﴾. قال:

بنو أُميّة.[2]

(أقول): رقمنا الآيات خمساً، لأنّ البسملة آية، كما في صحاح الأحاديث ٤٨٩
الشريفة.

---

١. سورة الشمس، الآيات: ١ ـ ٥.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣٣.



﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا علي بن أحمد (بإسناده المذكور) عن حجية بن عدي، عن علي عليه السلام، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، من أشقى الأولين؟

قلت: عاقر الناقة.

قال صلى الله عليه وآله: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟

قلت: لا أدري.

قال صلى الله عليه وآله: الذي يضربك على هذه (وأشار إلى هامة علي عليه السلام) كعاقر ناقة الله، أشقى بني فلان من ثمود.[2]

وروى هو أيضاً عن عبد الرحمن بن الحسن (بإسناده المذكور) عن نباتة بن أسد، عن علي عليه السلام قال:

إن الصادق المصدق (يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله قد عهد إليّ ليبعثن أشقاها فيقتلك، كما انبعث أشقى ثمود).[3]

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال:

١. سورة الشمس، الآية: ١٢.
٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٣٥.
٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٤٣.



قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أشقى الخلق قدار بن قدير، عاقر ناقة صالح، وقاتل علي بن أبي طالب عليه السلام).[1]

(أقول): الروايات في هذا الباب تُعدّ بالعشرات، لا بالآحاد، ونحن نكتفي بهذا.

١. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٤٣.

سورة الضحى

«وفيها آيتان»

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.



﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾[1].

أخرج العلاّمة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

(وعدني ربي ألاّ يعذب في القيامة من أقرّ بالتوحيد وبنبوتي، وبولاية علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيتي).[2]

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين السّيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن أبي شيبه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا.

ثم تلا قوله (تعالى): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾.[3]

---

١. سورة الضحى، الآية: ٥.

٢. المناقب للكشفي: ص٤٦.

٣. الدرّ المنثور: ج٦ ص٣٦١.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن إبراهيم الكوفي (بإسناده المذكور) عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده عمر (بن الخطاب) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

خلقت الأرض لسبعة بهم يُرزقون، وبهم يُنصرون، وبهم يُمطرون، عبد الله بن مسعود، وأبي ذر، وعمّار، وسلمان والمقداد، وحذيفة، وأنا إمامهم السابع، قال الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[2].

١. سورة الضحى، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٤٧ ـ ٣٤٨.

سورة الانشراح

«وفيها آيتان»

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾.



﴿وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[1].

قال الشيخ إسماعيل حقي (البروسوي) في تفسيره (روح البيان) في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

قال: وذلك أنّه تعالى أعطاه نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت عليهم السلام، ثم العالم، ممتلئ منهم.[2]

(أقول): أهل البيت عليهم السلام بالإضافة إلى أنّ سيّدهم، وكبيرهم هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن الذين امتلأ بهم العالم كلهم من نسل علي بن أبي طالب عليه السلام، كما ورد في الأحاديث المتعددة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ ذرية كلّ نبي صلبه، وذريتي من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام.

١. سورة الأنشراح، الآية: ٤.

٢. تفسير روح البيان: عند تفسير سورة الكوثر.



﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (في قوله تعالى):

﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾.

قال:

يعني علياً للولاية.[2]

١. سورة الأنشراح، الآية: ٧.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٤٩.



سورة التين

«وفيها ثمان آيات»

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ (إلى) بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾.





﴿والتِّينِ والزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ ۝ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات الكوفي (بإسناده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألتُ موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿والتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾.

قال:

أمّا ﴿التِّينِ﴾ فالحسن، وأمّا ﴿الزَّيْتُونِ﴾ فالحسين.

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله، هو سبيل أمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه.

﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ ذاك أمير المؤمنين علي عليه السلام وشيعته. ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[2].

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (بسنده المذكور) عن أنس بن مالك قال:

لمّا نزلت سورة ﴿والتِّينِ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله فرح لها فرحاً شديداً، حتى بان لنا شدة فرحه، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (إلى أن قال):

---

١. سورة التين، الآيات: ١ ـ ٨.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٥٢ ـ ٣٥٣.



﴿فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾.

يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.[1]

(أقول): إنّما رقمنا الآيات ثمان؛ لأنّ البسملة آية برأسها، في عديد من الروايات الصحيحة.

---

١. تاريخ بغداد: ج٢ ص٩٧.



سورة القدر

«وفيها آية واحدة»

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.



﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1].

روى الشيخ المحمودي في حاشية (شواهد التنزيل) عن ابن أبي الحديد، قال: قال المدايني: دخل سفيان بن أبي ليلى الهندي عليه (أي: على الإمام الحسن عليه السلام)، إلى أنّ قال:

فقال الحسن عليه السلام:

اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع له مُلك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً واحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل تعالى في ذلك قرآناً (إلى أنْ قال):

وسمعت أبي، علياً ـ رحمه الله ـ يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجلٌ واسعُ البلعوم، كبيرُ البطن، فسألته من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي: إنّ القرآن نطق بمُلك بني أمية ومدّتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

قال أبي: هذه مُلك بني أمية.[2]

(أقول): إنّما ذكرنا ذلك في فضائل علي عليه السلام من القرآن، لأنّ قرينة المقابلة تدلُ على أنّ المراد بـ (ليلة القدر) هي الليلة التي كانت في حكم أمير المؤمنين علي عليه السلام، (ولا يخفى) أنّ ملك بني أمية في التاريخ بدءاً بمعاوية بن أبي سفيان، وختاماً بآخرهم كان ألف شهر، نيفاً وثمانين عاماً.

---

١. سورة القدر، الآية: ٣.

٢. حاشية شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٥٤.

سورة البينة

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾[1].

روى أبو جعفر بن جرير الطبري في تفسيره (بإسناده المذكور) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قال لعلي:

أنت يا علي وشيعتك.[2]

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين السّيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال:

لمّا نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي:

هو أنت وشيعتك راضين مرضيين.[3]

وأخرج علي المتقي الهندي (الحنفي) في كنز العمال، وهو تبويب (جمع الجوامع للسيوطي) بإسناده إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

---

١. سورة البينة، الآيتان: ٧ ـ ٨.
٢. جامع البيان في تفسير القرآن: ج٣٠، ص١٧١.
٣. الدر المنثور: ج٦ ص٣٧٩.

أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي:

هم أنت وشيعتك راضين مرضيين.[١]

وروى هذا المضمون نفسه، عبد الرؤوف المناوي، في كتابه (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) بهامش (الجامع الصغير) للسّيوطي.[٢]

وأخرجه أيضاً الكنجي، (الشافعي)، في كفاية الطالب.[٣]

والسيد الشبلنجي، (الشافعي) في نور الأبصار.[٤]

وابن حجر الهيثمي (الشافعي) في صواعقه.[٥]

وعلاّمة الأحناف، الموفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه.[٦]

وآخرون كثيرون.

وهناك روايات عديدة في فضل علي عليه السلام ذكرها الحفّاظ والمفسّرون عند تفسير هذه الآية نقل نماذج منها:

- أخرج العلاّمة ابن الصباغ المكي (المالكي) في فصوله، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (كان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ) قالوا: قد جاء خير البريّة).[٧]

---

١. كنز العمال: ج٦ ص٤٠٣.
٢. كنوز الحقائق: ص٤.
٣. كفاية الطالب: ص١١٨ ـ ١١٩.
٤. نور الأبصار: ص٧٨.
٥. الصواعق المحرقة: ص٩٦.
٦. المناقب للخوارزمي: ص٦٢.
٧. الفصول المهمة: ص١٢٢.

وأخرج مؤرخ العراق الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (الشافعي) في تاريخه، وكذلك مفتي (الشافعية) فقيه الحجاز، أحمد بن محمد بن علي (بن حجر) الهيثمي (الشافعي) في تهذيب التهذيب وآخرون عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(من لم يقل علي خير الناس، فقد كفر).[1]

وأخرج الخطيب أيضاً، عن عائشة قالت ـ في علي عليه السلام لمّا سألها عنه عطاء ـ:

(ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلاّ كافر).[2]

وأخرج إمام المفسّرين، محمد بن جرير بن نير (الطبري) في تفسيره، عن جابر وقد سألوه عن علي (كرّم الله وجهه) فقال:

(ذاك خير البرية، لا يبغضه إلاّ كافر).[3]

وأخرج جمع من المحدّثين والحفّاظ (منهم) الخطيب البغدادي في تاريخه وعبد الرؤوف المناوي في كنوزه، والمحب الطبري في رياضه، وذخائره... عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(علي خير البشر، من أبى فقد كفر).[4]

إلى غير ذلك من الأحاديث، بمتواتر الأسانيد، في شتى كتب التفسير والحديث والتاريخ...

---

١. تاريخ بغداد: ج٣ ص١٩٢ وتهذيب التهذيب: ج٩ ص٤١٩.
٢. تاريخ بغداد: ج٧ ص٤٢١.
٣. تفسير الطبري: ج٣٠ ص١٧١.
٤. تاريخ بغداد: ج٧ ص٤٢١. و كنوز الحقائق: ص٩٢، و الرياض النضرة: ج٢ ص٢٢٠ و ذخائر العقبى: ص٩٦.



سورة العاديات

«وفيها ست آيات»

﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً (إلى) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾.



﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً✿ فَالْمُورِياتِ قَدْحاً✿ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً✿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً✿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[1].

في حواشي (إحقاق الحق) للسيد المرعشي، عن العلاّمة الحلي أنّه روى قال: والظاهر رواية العلاّمة عن أعلام الجمهور، في تفسير قوله تعالى:

﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً✿ فَالْمُورِياتِ قَدْحاً✿ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً✿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً✿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾.

قال: إنّ جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة، ليبيتوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه:

من لهؤلاء؟

فقام جماعة من أهل الصفة وقالوا: نحن، فولِّ علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً، منهم ومن غيرهم.

فأمر أبا بكر بأخذ اللواء والمضي إلى بني سليم، وهم ببطن الوادي، فهزموهم، (أي: فهزم الكفّار المسلمين) وقتلوا جمعاً من المسلمين، فانهزم أبو بكر.

فعقد لعمر بن الخطاب وبعثه فهزموه، فساء النبي صلى الله عليه وآله.

فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله، فأنفذه فهزموه، وقتلوا جماعة من أصحابه.

وبقي النبي صلى الله عليه وآله أياماً يدعو عليهم (أي: يدعو لمنازلتهم) ثم طلب علياً صلى الله عليه وآله

---

١. سورة العاديات، الآيات: ١ ـ ٦.



وبعثه إليهم، ودعا له، وشيّعه إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم: أبو بكر، وعمر، وعمرو بن العاص، فساد الليل وكمن النهار، حتى استقبل الوادي من فمه، فلم يشكْ عمرو بن العاص أنْ يأخذهم، فقال لأبي بكر: هذه أرض سباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من بني سليم، والمصلحة أن نعلوا الوادي، ـ وأراد إفساد الحال ـ وقال: قلْ ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له أبو بكر، فلم يلتفت إليه، ثم قال لعمر فقال له، فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام، وكبس على القوم الفجر فأخذهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً ✿ فَالْمُورِياتِ قَدْحاً ✿ فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً ✿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ✿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾.

واستقبله النبي صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقال له النبي صلى الله عليه وآله:

لولا أنْ أشفق أنْ يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرُّ بملأٍ منهم، إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان.[1]

(أقول): ترقيمنا للآيات ستاً، لأنّ الأحاديث الصريحة الصحيحة صرحت بأنّ البسملة آية مستقلة.

---

١. إحقاق الحق: ج٣ ص٣٤٤. (الحاشية).



سورة القارعة

«وفيها آيتان»

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾.



﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن ابن عبد مؤمن (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال: أول من ترجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك: أنّ ميزانه لا يكون فيه إلاّ الحسنات، وتبقى كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها، لأنّه لم يعصِ الله طرفة عين.

فذلك قوله (تعالى): ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾.

أي: في عيش في جنّة قد رضي عيشه فيها.[2]

١. سورة القارعة، الآيتان: ٦ ـ ٧.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٦٧.



سورة التكاثر

«وفيها آية واحدة»

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.



﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١].

أخرج عالم الأحناف القندوزي، عن الحاكم البيهقي، (الشافعي)، بسنده المذكور عن إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب، قال: كنّا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما قال له بعض الفقهاء: إنّ النعيم في هذه الآية هو الماء البارد.

فقال له ـ بارتفاع صوته ـ:

كذا فسّرتموه أنتم، وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال آخرون: هو النوم، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، ولقد حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال: إنّ الله لا يسأل عباده عمّا تفضل عليهم به ولا يمُنّ بذلك عليهم، وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق جلّت عظمتُه ما لا يرضى للمخلوقين، ولكنّ النعيم حبُنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد لله ونبوة رسوله صلى الله عليه وآله؛ لأنّ العبد إذا وافى بذلك، أداه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول.

قال أبي موسى: لقد حدّثني أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

---

١. سورة التكاثر، الآية: ٨.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، إنّ أول ما يسأل عنه العبد بعد موته: شهادة لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له.[1]

(أقول): قوله صلى الله عليه وآله: (وجعلته لك) هذا نظير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخره.[2]

وأخرج هو أيضاً، عن الحافظ أبي نعيم بسنده المذكور عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال صلى الله عليه وآله:

عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[3]

١. ينابيع المودّة: ص١١١ ـ ١١٢.

٢. سورة التوبة، الآية: ٥٩.

٣. ينابيع المودّة: ص١١١ ـ ١١٢.

سورة العصر

«وفيها أربع آيات»

﴿وَالْعَصْرِ (إلى) وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1].

روى الفقيه الشافعي، جلال الدين السّيوطي في تفسيره عند ذكر هـذه الآيـة قال:

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.

يعني: أبا جهل بن هشام.

﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

ذكر علياً عليه السلام وسلمان رضي الله عنه.[2]

وأخرج العلاّمة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه قال: عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾.

أمير المؤمنين علي عليه السلام وسلمان رضي الله عنه.

﴿وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

نزلت في شأن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.[3]

ونقل العلاّمة (القبيسي) قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) المتوفى (٣١٠)، أخرج بإسناده في طريق حديث الغدير عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وساق حديثاً إلى أنّ قال:

---

١. سورة العصر، الآيات: ١ ـ ٤.
٢. الدر المنثور: ج٦ ص٣٩٢.
٣. المناقب للكشفي: أواخر الباب الأول.



قال صلى الله عليه وآله:

وفي علي عليه السلام نزلت سورة ﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.[1]

وممّن نقل ذلك في تفسير الآية الكريمة (عالم الشافعية) الشيخ عبد الرحمن الصفدري[2]. وغيره.

وأخرج ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) قال:

دخل محمد بن أبي بكر على أخته عائشة وقال لها: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(علي مع الحق، والحق مع علي).[3]

وأخرجه أيضاً كل من:

مفتي العراقين، السيد الكنجي، (الشافعي) في (كفايته).[4]

وأبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي في (مناقبه).[5]

وآخرون.

١. كتاب (ماذا في التاريخ) : ج٣ ص١٤٥ ـ ١٤٧.
٢. نزهة المجالس: ج٢ ص١٧٣.
٣. الإمامة السياسة: ص٦٧.
٤. كفاية الطالب: ص١٣٥.
٥. مناقب الخطيب البغدادي: ص٣١٨.

سورة الكوثر

«وفيها آيتان»

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.



﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[1].

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: وأخبرنا الوالد (بإسناده المذكور) عن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جده (علي بن أبي طالب عليه السلام) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أرأيتَ الكوثرَ في الجنّة، منازلي، ومنازل أهل بيتي.[2]

وقال مُفتي الشام، النقيب، السيد محمود أفندي، في تفسيره المزجي، الذي كتبه مهمل الكلمات بلا نقطة: (الكوثر هو آل الرسول صلى الله عليه وآله وأولاده عليهم السلام).[3]

(أقول): مرّ غير مرة ـ في هذا الكتاب ـ في آيات عديدة أنّ كلمة (أهل البيت عليهم السلام) أو (آل الرسول صلى الله عليه وآله) شاملة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فهو من أهل البيت عليهم السلام، وسيّدهم.

---

١. سورة الكوثر، الآية: ١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٣٧٥ ـ ٣٧٦.

٣. تفسير (در الأسرار) : ج٢ ص٥١١.

سورة النصر

«وفيها آيتان»

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾.



﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[1].

روى الفقيه الشافعي، جلال الدين، أبو بكر بن عبد الرحمن السّيوطي، قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: لمّا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة حنين أنزل عليه: ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي بن أبي طالب عليه السلام، يا فاطمة بنت محمد، جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا.[2]

الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهو هذا.

(أقول): لعل توجيه النبي صلى الله عليه وآله الخطاب لعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام بنزول هذه السورة، كان لأجل أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان له التأثير الكبير في فتح مكة المكرمة، الموجب لدخول الناس في الإسلام أفواجاً.

وإلاّ فما وجه توجيه الخطاب لعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام في نزول هذه الآية خاصة بدون غيرهم، ودون غيرها؟

ونقل هذا الحديث أيضاً بتغيير في الألفاظ واتحاد في المعنى العديد من الأئمّة والأثبات:

(منهم): الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (الشافعي) في لسانه.[3]

---

١. سورة النصر، الآية: ٢.

٢. الدر المنثور: ج٦ ص٤٠٧.

٣. لسان الميزان: ج٣ ص٣٦٦.

(ومنهم): الحافظ المتقي الهندي (الحنفي) في كنزه.[1]

(ومنهم): الحافظ محبُّ الدين الطبري (الشافعي) في رياضه.[2]

وآخرون...

---

١. كنز العمال: ج٤ ص٥٥.

٢. الرياض النضرة: ج٣ ص١٣.



سورة الإخلاص

«وفيها خمس آيات»

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۝ اللهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُـنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.



﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ۞ اللهُ الصَّمَدُ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[1].

روى الحافظ القندوزي، عن (الفقيه الحنفي) موفّق بن أحمد بن الخوارزمي، (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وكذا أنت يا علي، من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه، فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده، فقد جمع الإيمان كله.

والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء، لما عذب الله أحداً منهم بالنار.[2]

وأخرج نحواً منه علاّمة الشوافع، أو الحسن بن المغازلي في مناقبه، بسنده المذكور عن النعمان بن بشير، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

وكذلك أخرجه الفقير العيني في مناقبه، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله.[4] وآخرون أيضاً.

---

١. سورة الإخلاص، الآيات: ١ ـ ٥.

٢. ينابيع المودّة: ص١٢٥.

٣. المناقب لابن المغازلي: ص٦٩ ـ ٧٠.

٤. المناقب للعيني: ص٤٩.



أهم المصادر

وهي كتب غير الشيعة سوى بضعة كتب كانت قد نقلت مواضيع، عن كتب غير الشيعة، فنقلنا عنها بالواسطة، وهناك مصادر أخرى مذكورة في مظانها.

ـ الألف ـ

(الإتقان في علوم القرآن): للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي، طبع لاهور (الهند) عام (١٢٨٠) هجرية.

(اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند): لابن أخي تبوك، المطبوع في آخر كتاب المناقب، للحافظ بن المغازلي.

(أحكام القرآن): لأبي بكر الجصاص، أحمد بن علي الرازي (الحنفي المتوفى عام (٣٧٠) هجري.

(إحياء علوم الدين): للإمام الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الطوسي (الشافعي) المتوفي عام (٥٠٥) هجري ـ طبع الهيئة العامة للكتاب ـ (القاهرة ـ بيروت).

(الأدب المفرد): لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل (البخاري) صاحب (صحيح البخاري) ـ طبع مطبعة الخليلي بمدينة (أره) بالهند، عام (١٣٠٦) هجري.

(الأربعين المُنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان العلي الأعلى): للشيخ رضي الدين، عماد الإسلام بن الخير، أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، المتوفى (٥٩٠) هجري (مخطوط) توجد نسخته عند العلاّمة الجليل، السيد عبد العزيز الطباطبائي، وقد كتبها في رابع جمادى الآخرة (١٣٩٧) هجري عن نسخة في (المكتبة السليمانية ـ باسلامبول ـ تركيا) تاريخ كتابتها (٥٩٩) مكتوبة عن نسخة المؤلف الأصلية.

(إرشاد الساري): لأبي العباس شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر المصري المعروف بـ (القسطلاني) المتوفى عام (٩٢٣) للهجرة، طبع مصر.

(أسباب النزول): لأبي الحسن، علي بن أحمد النيسايوري المفسّر النحوي المعروف بـ (الواحدي) المتوفى عام (٤٦٨) للهجرة، طبع مصر.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب): للحافظ أبي عمرو يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي، المعروف بـ (ابن عبد البر) المتوفى عام (٤٦٣) للهجرة، طبع مطبعة دائرة المعارف بمصر (١٣٣٦) هجري.

(أسد الغابة في معرفة الصحابة): للحافظ الشيباني (الشافعي) المعروف هو وكل واحد من أخويه بـ (ابن الأثير) وهو علي بن أثير الدين، محمد الجزري المتوفى (٦٣٠) هجرية، طبع القاهرة عام (١٢٨٠) هجري.

(إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل البيت الطاهرين):

للشيخ محمد بن علي الصبّان المصري (الحنفي)، المكنى بـ (أبي العرفان) المتوفى عام (١٣٠٦) هجري، طبع مصر ـ القاهرة.

(أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب): الشيخ محمد بن درويش، الشهير بـ (الحوت البيروتي) طبع مصر، مطبعة مصطفى محمد عام (١٣٥٥)



هجري.

(أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام): للوصابي (مخطوط) توجد نسخته عند العلاّمة الجليل، السيد عبد العزيز الطباطبائي.

(أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام): لشمس الدين بن الحسين محمد بن محمد بن محمد الجزري (الشافعي) الدمشقي المتوفى عام (٨٣٣) للهجرة، طبع الطبعة الميرية بمكة المحمية، عام (١٣٢٤) للهجرة.

(الإصابة في تمييز الصحابة): للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى عام (٨٥٢) للهجرة، طبع القاهرة ـ مصر ـ سنة (١٣٢٧) هجرية.

(إعجاز القرآن والبلاغة النبوية): للأديب المصري المعاصر، مصطفى صدق الرافعي.

(الأعلاق النفسية): لأحمد بن عمر بن رستة المكنى بـ (أبي علي) المتوفى بعد عام (٢٩٠) هجرية، طبع ليدن، عام (١٨٩٢) ميلادي.

(الأعلام): لخير الدين الزركلي طبع مصر (١٣٤٥) هجرية.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين): لابن القيم، محمد بن أبي بكر (الحنبلي) المتوفى عام (٧٥١) هجرية.

(أعلام النساء): للأديب المعاصر عمر رضا كحالة ـ طبع دمشق.

(الأغاني): لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين المنتهي نسبه إلى مروان بن الحكم المتوفى عام (٣٥٦) الهجري ـ طبع بيروت ـ دار الفكر للجميع (١٩٧٠) ميلادي.

(الإكمال): للأمير سعد الملك علي بن هبة الله العجلي المنتهي نسبة إلى (أبي



دلف) المعروف بـ (ابن ماكولا) المتوفى عام (٤٧٥) هجرية، طبع حيدر آباد الدكن (الهند) عام (١٣٨١) هجري.

(الإكمال لكتاب المختلف المؤتلف في أسماء الرجال): للحافظ الأمير أبي نصر بن ماكولا علي بن هبة الله، المتوفى عام (٤٧٥) هجرية طبع حيدر آباد الدكن (الهند) عام (١٣٨١) هجرية.

(الإمامة والسياسة): لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المروزي المتوفى عام (٣٢٢) الهجري ـ طبع مطبعة الفتوح الأدبية عام (١٣٣١) هجري.

(الأنافة في رتبة الخلافة): لجلال الدين السّيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية، كتاب صغير مخطوط ضمن مجموعة خطية في مكتبة آية الله المرعشي ـ بقم المشرفة ـ برقم (٢٣٤٣).

(أنباء الرواة على أنباء النحاة): لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفى عام (٦٤٦) هجرية وهو تاريخ للنحاة طبع مصر ـ القاهرة.

(الأنساب المتفقة في الحظ): لأبي الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المتوفى (٥٠٧) هجرية طبع ليدن (١٨٦٥) ميلادي.

(إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون): لإسماعيل باشا البابابي البغدادي، طبع مكتبة المثنى ببغداد.

(الباقيات الصالحات): بالفارسية تفسير لبعض آيات القرآن الحكيم، تأليف محمد عبد الشكور الفاروقي المجددي النقشبندي ـ طبع بومباي ـ الهند ـ عام (١٣٦٨) هجرية.



- الباء -

(البدء والتاريخ): للمطهر بن طاهر المقدسي، المتوفى بعد عام (٣٥٥) هجرية، طبع باريس (١٨٨٩) ميلادي.

(بداية المجتهد ونهاية المقتصد): للحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بـ (ابن رشد القرطبي) (المالكي) المتوفى عام (٥٩٥) هجري - طبع القاهرة - عام (١٣٨٩) هجرية.

(البداية والنهاية) لابن كثير (الشافعي) إسماعيل بن عمر الدمشقي القرشي صاحب التفسير المتوفى عام (٧٧٤) للهجرة، طبع مصر، عام (١٣٤٨) هجري.

(بغية الوعاة): للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السّيوطي (الشافعي) المتوفى عام (٩١٠) للهجرة - طبع مصر - القاهرة - (١٣٢٦) هجرية.

(بيان خطأ البخاري في تاريخه): لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر حاتم الرازي المتوفى عام (٣٢٧) للهجرة، طبع دار الكتب العلمية - بيروت -.

(البيان في علوم القرآن): للعلاّمة الزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري المنهاجي المتوفى عام (٧٩٤) هجرية.

- التاء -

(تاريخ الإسلام): للحافظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى عام (٧٤٨) للهجرة - طبع مصر - عام (١٣٥٠) هجري.

(تاريخ الأمم والملوك): للإمام الحافظ محمد بن جرير الطبري المعروف بـ (تاريخ الطبري) المتوفى عام (٣١٠) للهجرة، طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة - مصر - عام (١٣٥٧) هجرية.

(تاريخ بغداد): للحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بـ (الخطيب البغدادي) الشافعي الأشعري المتوفى عام (٤٦٣) طبع ـ مصر ـ القاهرة ـ مطبعة السعادة عام (١٣٤٩) هجرية.

(تاريخ الحكماء): لجمال الدين، أبي الحسن، علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني المعروف بـ (القفطي) المتوفى عام (٦٤٦) للهجرة، طبع ليبك (١٣٣٤) هجرية.

(تاريخ الخلفاء): للحافظ جلال الدين السّيوطي المتقدم ذكره.

(التاريخ الصغير): لمحمد بن إسماعيل (أبو عبد الله) البخاري صاحب صحيح بخاري المتوفى عام (٢٥٦) للهجرة، طبع اله آباد (الهند) عام (١٣٥) هجرية.

(التاريخ الكبير): لمحمد بن إسماعيل (أبو عبد الله) البخاري صاحب الصحيح البخاري (٢٥٦) هجرية طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ.

(تاريخ اليعقوبي): لأحمد بن إسحاق اليعقوبي، المتوفى عام (٢٩٢) هجرية، طبع النجف ـ العراق ـ عام (١٣٥٨) هجرية.

(تجريد أسماء الصحابة): للحافظ الذهبي ـ طبع حيدر آباد (الهند) عام (١٣١٥) هجرية.

(تذكرة حضرة علي مرتضى رضي الله عنه): للعلاّمة الهندي محمد حسام الدين صاحب فاضل الحيدر آبادي طبع الهند ـ حيدر آباد الدكن ـ مطبعة (أعظم أسيم بريس) عام (١٣٥٥) هجرية.

(تذكرة الحفّاظ): للحافظ الذهبي، طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمّة): للواعظ الحنفي، سبط بن الجوزي،



المتوفى عام (٦٥٤) هجرية طبع النجف الأشرف، عام (١٣٨٣) هجرية.

(الترغيب والترهيب): للحافظ زكي الدين، أبي محمد المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، المتوفى عام (٦٥٦) هجرية ـ طبع دلهي ـ الهند عام (١٣٠٠) هجرية.

(تفسير الآلوسي): لمفتي العراق، السيد محمود الآلوسي البغدادي، المتوفى عام (١٢٧٠) هجري، طبع إدارة الطبع الميزية ـ مصر ـ.

(تفسير آيات الأحكام): للشيخ محمد علي السالسي ـ المدرس بكلية الشريعة الإسلامية بالقاهرة ـ طبع مطبعة محمد علي صبيح عام (١٣٧٣) هجرية القاهرة.

(تفسير ابن الجوزي): الموسوم بـ (زاد المسير في علم التفسير) لجمال الدين أبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي (الحنبلي) المتوفى عام (٥٩٧) للهجرة.

(تفسير ابن عربي): الموسوم: بـ (تفسير القرآن الحكيم) لأبي عبد الله، محيي الدين، محمد بن علي بن محمد الحاتمي الأندلسي المكي، الصوفي المعروف بـ (ابن عربي).

(تفسير ابن قتيبة): الموسوم بـ (التفسير غريب القرآن) لعبد الله بن مسلم الدينوري الكوفي، المعروف بـ (ابن قتيبة) المتوفى عام (٣٢٢) هجرية، طبع دار إحياء الكتب العربية ـ مصر ـ عام (١٣٧٨) هجرية.

(تفسير أبي السعود): الموسوم بـ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لشيخ الإسلام، قاضي القضاة، أبي السعود بن محمد بن محمد العماري المتوفى عام (٩٨٢) هجرية ـ طبع مصر ـ.

(تفسير احفظوا نداء القرآن العظيم وتفسيره): تفسير وجيز، للمفسر المعاصر (عبد الهادي قدور الصباغ).

(تفسير الإمام الشيخ محمد عبده): الموسوم بـ (تفسير القرآن الحكيم) طبع مطبعة المنار بالقاهرة عام (١٣٢٨) هجرية.

(تفسير الإمام القشيري): الموسوم بـ (لطائف الإشارات) للإمام أبي القاسم القشيري، فقيه متصوف شافعي.

(تفسير أنوار المواهب اللدنية): (مخطوط) تأليف أحمد بن عبد الله الناصح القادري، توجد نسخته في مخطوطات المكتبة العامة، لآية الله العظمى المرعشي النجفي السيد شهاب الدين ـ دام ظله ـ في مدينة قم المشرفة برقم (١٣١٧).

(تفسير أوضح التفاسير): تأليف محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (صاحب الفرقان) طبع القاهرة عام (١٣٥٤) هجرية.

(تفسير البحر المحيط): لأبي عبد الله، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي المعروف بـ (ابن حيان) المتوفى عام (٧٤٥) هجرية ـ طبع مطبعة السعادة ـ مصر ـ عام (١٣٢٨) هجرية.

(تفسير البيان في نزول القرآن): تأليف الشيخ الإمام محمد بن علي النسوي، مخطوط، في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة في مدينة قم المشرفة، برقم (٢٦٠٨).

(تفسير البيضاوي): الموسوم بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تأليف ناصر الدين أبي سعيد القاضي، عبد الله بن عمر البيضاوي (الشافعي) المتوفى عام (٦٨٥) أو (٦٩٢) هجرية، وهو تفسير مزجي (مخطوط) توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة (قسم المخطوطات) برقم (١٨٦٣).



(تفسير تاج التفاسير) (الكلام الملك الكبير): لأبي عبد الله محمد بن عثمان، المير غني المحجوب المكي، الموجود في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ دام ظله ـ في مدينة قم المشرفة.

(تفسير تبصير الرحمن وتيسير المنّان): (بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن): للشيخ زين الدين علي بن أحمد الأموي و (الحنبلي) المهايمي، المتوفى عام (٧١٠) هجرية، طبع مصر ـ مطبعة بولاق.

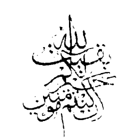
(تفسير التبيان في إعراب القرآن): لمحب الدين أبي البقاء العكبري النحوي المتوفى عام (٦١٦) للهجرة طبع إيران عام (١٢٧٦) هجرية.

(تفسير التبيان في معاني القرآن المخطوط): تأليف محمد بن محمد الحسيني (من علماء العامة) ويدل على ذلك تعبيراته في موارد التفسير المختلفة، توجد نسخته (الجزء الثاني من سورة مريم عليها السلام إلى آخر القرآن) في المكتبة المذكورة برقم (١١٤٣) تاريخ الكتابة (٧٦٤) للهجرة.

(تفسير التحرير والتنوير) للعلامة التونسي، الشيخ محمد طاهر بن عاشور، طبع الدار التونسية للنشر، عام (١٩٧٣) للهجرة.

(تفسير التلخيص في التفسير): (مخطوط) للشيخ موفّق الدين، أحمد بن يوسف الكراشي الموصلي (الشافعي) المتوفى عام (٦٨٠) هجرية، فرغ من تأليفه في ربيع الآخر (٦٤٩) هجرية، توجد نسخته في المكتبة المذكورة في مجلد واحد من سورة الأنفال إلى آخر سورة القصص، كتب سنة (٧٢٩) هجرية، ورقمها (١٥٥٠) من قسم المخطوطات.

(تفسير الثعالبي): الموسوم بـ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري المعروف بـ (الثعالبي)،



المتوفى عام (٤٢٩) هجرية، طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

(تفسير الثوري): الموسوم بـ (تفسير القرآن الكريم) لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، المتوفى عام (١٦١) هجرية، طبع (رامبور) الهند، عام (١٣٨٥) هجرية.

(تفسير جزء تبارك): للشيخ عبد الله المغربي ـ نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ـ طبع القاهر ـ المطبعة الأميرية ـ عام (١٣٦٦) هجرية.

(التفسير الحديث): تأليف حافظ عيسى عمار المعاصر ـ وكيل محكمة استئناف القاهرة ـ طبع مصر ـ.

(التفسير الحديث): تأليف محمد عزة دروزة المعاصر ـ تفسير مرّتب حسب ترتيب النزول، لا الترتيب المعروف الذي عليه القرآن الحكيم ـ طبع مصر ـ عام (١٣٨٣) هجرية.

(تفسير الخازن): الموسوم بـ (لباب التأويل في معاني التنزيل) للشيخ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بـ (الخازن) المتوفى عام (٧٤١) هجرية، وهو تلخيص تفسير (معالم التنزيل) للبغوي (الشافعي) مع إضافات وزيادات وشرح لغريب الحديث ونحو ذلك ـ طبع مصر ـ عام (١٣١٧) هجرية.

(تفسير دايه): الموسوم بـ (الإشارات في تفسير الآيات) لنجم الدين عبد الله بن محمد الأسدي المشهور بـ (دايه)، وهو مخطوط، بلا أرقام الصفحات، توجد نسخته في المكتبة المذكورة برقم (٨٢٢). وتاريخ الانتهاء من كتابته، الخميس ١٧/ ذي القعدة/ ٧٠٥ للهجرة.

(تفسير درّ الأسرار): تفسير لتمام القرآن مهمل الكلمات بلا نقطة، تأليف مفتي دمشق الشام، السيد محمود أفندي بن السيد حمزة الحسيني النقيب.

(تفسير درّة الناصحين): تأليف عثمان بن حسن بن أحمد الخوبري.

(تفسير الذكر الحكيم): تفسير لثلاث سور في القرآن، لبعض علماء مصر.

(تفسير روح البيان في تفسير القرآن): تأليف الشيخ إسماعيل بن مصطفى الحقي الإسلامبولي، المتوفى عام (١١٣٧) هجرية، مخطوط، تفسير مزجي، توجد نسخته في المكتبة المذكورة برقم (٢٤٣٥).

(تفسير السراج المنير): للفقيه الشافعي الخطيب الشربيني، المتوفى عام (٩٧٧) هجرية أربع مجلدات.

(تفسير سواطع الإلهام في تفسير الملك العلام): تأليف فيض الله بن المبارك الفيضي الهندي، مخطوط بدون ترقيم الآيات ولا ترقيم للصفحات، وهو تفسير مزجي، مهمل الكلمات بلا نقطة، توجد نسخته في المكتبة المذكورة بتاريخ (١٠٠٢) ورقمها في المكتبة (١٩٢٥).

(تفسير السور آبادي): تأليفي أبو بكر عتيق السور آبادي وهو بـ (اللغة الفارسية).

(تفسير شلتوت): الموسوم بـ (تفسير القرآن الكريم) وهو تفسير للأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم، تأليف الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، طبع دار القلم ـ مصر ـ عام (١٩٦٥) ميلادي.

(تفسير الشوكاني): الموسوم بـ (فتح القدير الجامع بين فتى الرواية والدراية من علم التفسير) للحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني، مؤلف (نيل الأوطار) وغيره، المتوفى عام (١٢٥٠) هجرية.



(تفسير الشيخ): الموسوم بـ (عيون التفاسير للفضلاء السماسير) الشيخ المفسّر السيوسي الأياتلوغي (من علماء العامة)، وهو مخطوط بعض صفحاته مرقمة، وبعضها غير مرقم، توجد نسخته في المكتبة المذكورة برقم (٩٠٣).

(تفسير الطبري الكبير): الموسوم بـ (جامع البيان في تفسير القرآن) لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ـ صاحب المذهب الجريري، أحد المذاهب الاثني عشر عند العامة، كما في ميزان الشعراني ج١ ص٤٠ المتوفى عام (٣١٠) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢١) هجرية في (٣٠) جزءاً و (١٢) مجلداً.

(تفسير العزيزي): الموسوم بـ (فتح العزيز) تأليف الشاه عبد العزيز المحدّث الدهلوي ـ طبعة مطبعة مسلم ـ دهلي ـ الهند.

(تفسير العلامي): الموسوم بـ (فتح المنان في تفسير القرآن) تأليف محمد بن موسى الشيرازي (الشافعي) الملقب بـ (قطب الدين) المتوفى عام (٥٠٠) هجرية.

(تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن): للمفسر المعاصر (أبو الطيب بن حسن خان البخاري القنوجي) طبع مطبعة بولاق ـ مصر ـ عام (١٣٠٠) هجرية.

(تفسير فتح الخبير) و (في شرح غريب القرآن): تأليف ولي الله بن عبد الرحيم ـ طبع الهند ـ لكهنوء ـ عام (١٢٨٩) هجرية.

(تفسير الفتوحات الإلهية) (بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية): تأليف سليمان العجيلي الشافعي.

(تفسير الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية): للشيخ نعمة الله الحنفي النخجواني.

(تفسير الفيروز آبادي): الموسوم بـ (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس): لصاحب (القاموس) علاّمة الشافعية اللغوي المعروف.



(تفسير في ظلال القرآن): لسيد قطب ـ طبع لبنان ـ.

(تفسير القاسمي): الموسوم بـ (محاسن التأويل) لعلاّمة الشام محمد جمال الدين القاسمي المتوفى عام (١٣٣٢) هجرية ـ طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابا الحلبي وشركاؤه، بمصر عام (١٣٧٧) هجرية.

(تفسير القرآن العظيم): لإسماعيل بن كثير القرشي (الشافعي) الدمشقي المتوفى عام (٧٧٤) هجرية.

(التفسير القرآني للقرآن): تأليف عبد الكريم الخطيب ـ طبع دار الفكر العربي عام (١٩٧٠) ميلادي.

(تفسير القرطبي): لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي القرطبي، المتوفى عام (٦٧١) هجرية ـ طبع مصر ـ (١٣٥١) هجرية.

(تفسير الكشاف): لجار الله محمود بن الزمخشري المتوفى عام (٥٢٨) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٠٨) هجرية.

(تفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن): لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، توجد نسخته في المكتبة المذكورة خطية قديمة ورقمها (٩٠٨).

(تفسير كفاية الضعفاء السودان): لعبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح المعروف بـ (فودي) ـ طبع دار النشر العربية ـ بيروت.

(تفسير الكلبي): الموسوم بـ (التسهيل لعلوم التنزيل) للإمام الحافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزر الكلبي الغرناطي، ـ طبع دار الكتب الحديثة بمصر ـ

(تفسير مراح لبيد): الموسوم بـ (التفسير المنير لمعالم التنزيل) للشيخ المروي



محمد الجاوي سيد علماء الحجاز.

(تفسير المراغي): للشيخ أحمد مصطفى المراغي أستاذ التربية الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقاً، ويقع في ثلاثين جزءاً، الطبعة الثالثة ـ طبع شركة مصطفى البابا الحلبي وأولاده بمصر ـ عام (١٣٨٥) هجرية (١٩٦٦) م.

(تفسير المصحف المفسّر): تفسير وجيز للمؤرخ الشهير (محمد فريد وجدي) مؤلف (دائرة معارف القرن العشرين).

(تفسير معالم التنزيل): تأليف أبي محمد، الحسين العزاء البغوي (الشافعي).

(تفسير معترك الأقران في إعجاز القرآن): لعلاّمة الشوافع عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي.

(تفسير المنار): للسيد محمد رشيد رضا ـ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ

(تفسير المؤمنين): تأليف عبد الودود يوسف ـ طبع دار الرشيد ـ دمشق ـ

(تفسير المواهب العلية): تأليف الملاّ حسين بن علي الكاشفي البيهقي، المتوفى عام (٩١٠) هجرية وهو تفسير مزجي باللغة الفارسية، ولا أرقام لصفحاته، توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة برقم (١٢٧٠).

(تفسير النسفي): لعلاّمة الحنفية إبراهيم بن معقل النسفي المتوفى عام (٢٩٥) هجرية ـ طبع مصر ـ بهامش تفسير الخازن عام (١٣١٧) هجرية، ونسخة أخرى مطبوعة مستقلة بالمطبعة الأميرية ببولاق عام (١٩٣٦) ميلادي.

(تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): للإمام المفسّر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى (٨٨٥) هجرية ـ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارفة العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٩٥) هجرية.



(تفسير النهر الماء من البحر): لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي المعروف بـ (أبي حيان) المتوفى عام (٧٤٥) هجرية ـ طبع مطبعة السعادة ـ مصر ـ عام (١٣٢٨) هجرية وهو مطبوع بهامش (البحر المحيط).

(تفسير النيسابوري): لأبي بكر محمد بن الحسين الشافعي المتوفى عام (٤٠٦) هجرية ـ طبع مصر ـ بهامش تفسير الطبري الكبير، طبع عام (١٣٢١) هجرية.

(تفسير الواحدي): الموسوم بـ (تفسير القرآن العزيز) للإمام أبي الحسن الواحدي مطبوع بهامش تفسير (مراح لبيد) للنووي.

(التفسير الواضح): وهو تفسير كبير يقع في ثلاثين جزءاً، لمحمد محمود حجازي من علماء الأزهر بالقاهرة.

(تفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط): لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري المتوفى عام (٤٦٨) هجرية، وهو مخطوط في المكتبة المذكورة برقم (١٤٠١) وتاريخ كتابته (٥٧٤) هجرية وصفحاته غير مرقمة.

(تقدمة المعرفة): لحافظ المشرق أبي محمد الرازي عبد الرحمن المعروف بـ (ابن أبي الحاتم) صاحب الجرح والتعديل) المتوفى عام (٣٢٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٧١) هجرية.

(تقديم القرآن القول الفصل): للشيخ عطية صقر.

(تفسير التهذيب): لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢) هجرية، طبع دهلي (١٢٧٢) هجرية.



(تلخيص الطبقات): وهو تلخيص طبقات الحفّاظ (تذكرة الحفّاظ) للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى عام (٧٤٧) هجرية لخصها جلال الدين السيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية، طبع غوطا، عام (١٨٧٣) ميلادي.

(تليخص المستدرك): للإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى عام (٨٤٨) هجرية، المطبوع بذيل المستدرك ـ طبع مطبعة النصر الحديثة ـ الرياض ـ.

(تلقيح فهوم أهل الأثر): لعبد الرحمن بن علي أبي الفرج المعروف بـ (ابن الجوزي) المتوفى عام (٥٩٧) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند.

(التنبيه والأشراف): لأبي علي، علي بن الحسين (المسعودي) المتوفى عام (٣٤٦) هجرية، ـ طبع ليدن ـ عام (١٨٩٤) ميلادي.

(تهذيب الأسماء): لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النواوي المتوفى عام (٦٨٦) هجرية ـ طبع غوطا ـ عام (١٨٤٧) ميلادي.

(تهذيب التهذيب): لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢) هجرية طبع حيدر آباد الدكن عام (١٣٢٥) هجرية.

ـ الجيم ـ

(الجامع الصغير): لجلال الدين الرحمن بن أبي بكر السّيوطي (الشافعي) المتوفى عام (٩١١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢١) هجرية.

(جامع المسانيد): لأبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى عام (٦٦٥) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند عام (١٣٣٢) هجرية.



(الجرح والتعديل): للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن المعروف بـ (ابـن أبي حاتم الرازي) الملقب بـ (حافظ المشرق) المتوفى عام (٣٢٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند عام (١٣٧١) هجرية.

(الجمع بين رجال الصحيحين): لأبي الفضل محمد بن طاهر بـن القيـسراني المتوفى عام (٥٠٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ هند ـ عام (١٣٢٣) هجرية.

(الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية): لأبي محمد، محيي الدين، عبد القـادر بن محمد القرشي (الحنفي) المتوفى عام (٧٧٥) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٣٢) هجرية.

ـ الحاء ـ

(حاشية تفسير البيضاوي): للشيخ زادة ـ طبع مصر ـ.

(حاشية تفسير البيضاوي): المعروف بـ (حاشية الشهاب) المسمّاة بـــ (عنايـة القاضي وكفاية الراضي): طبع دار صادر ـ بيروت ـ.

(حاشية تفسير البيضاوي): (مخطوطة) تأليف سعد الله بن عيسى المعروف بـ (سعدي أفندي) المتوفى عام (١٩٤٥) هجرية، توجـد نـسخته المخطوطـة فـي المكتبة المذكورة برقم (٢٠٣٦).

(حاشية تفسير البيضاوي): (مخطوطة) المسماة بــ (نواهـد الأبكـار وشـوارد الأفكار) للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر الـسّيوطي (الـشافعي) المتـوفى عـام (٩١١) هجرية، توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة برقم (١٠٩٣).

(حاشية كتاب (الخلافة والملك)): لأبي الأعلى المودودي، والحاشية لمترجم الكتاب (أحمد إدريس) معيد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر ـ بالقـاهرة

ـ طبع مصر دار نافع للطباعة ـ نشر دار القلم ـ الكويت ـ

(حلية الأولياء وطبقة الأصفياء): للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى عام (٤٣٠) هجرية ـ طبع دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ عام (١٣٧٨) هجرية (١٩٦٧) ميلادي.

(حواشي إحقاق الحق): لآية الله المرعشي النجفي (المعاصر) ـ طبع قم المقدسة ـ إيران ـ

(حواشي شواهد التنزيل): للشيخ محمد باقر المحمودي (المعاصر) ـ طبع بيروت ـ

ـ الخاء ـ

(الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه): للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى عام (٣٠٣) هجرية ـ طبع مطبعة التقدم العلمية ـ بمصر ـ عام (١٣٤٨) هجرية ـ

(خلاصة تهذيب التهذيب): تأليف أحمد بن عبد الله الخزرجي ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٢) هجرية.

(الخلافة والملك): لأبي الأعلى المودودي ـ أمير الجماعة الإسلامية بباكستان، طبع مصر، دار نافع للطباعة ـ نشر دار القلم ـ الكويت ـ

(الخميس في أحوال أنفس نفيس): تأليف حسين بن محمد الديار بكري، المتوفى عام (٩٦٦) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٢٨٣) هجرية.



ـ الدال ـ

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور): للإمام جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي، ـ طبع مصر المطبعة الميمنية ـ عام (١٣١٤) هجرية.

(دستور الأخلاق في القرآن) (دول الإسلام): للشيخ محمد بن عبد الله دراز، من علماء مصر ـ طبع مصر ـ عام (١٣٩٠) هجرية، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي) المتوفى عام (٧٤٨) هجرية، ـ طبع حيد آباد الدكن عام (١٣٦٤) هجرية.

ـ الذال ـ

(ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى): للحافظ محبُّ الدين الطبري (الشافعي) المتوفى عام (٦٩٤) هي نشر مكتبة القدوس ـ بالقاهرة ـ عام (١٣٥٦) هجرية ـ.

(ذكر أخبار أصبهان): لأبي نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد السلام) المتوفى عام (٤٣٠) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٩٣١) ميلادي.

ـ الراء ـ

(ربيع الأبرار): لجار الله الزمخشري محمود بن عمر ـ مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف ـ العراق ـ.

(الرسالة إلى أهل مكة): لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني، صاحب السنن المتوفى عام (٢٧٥) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند ـ مع السنن ـ عام (١٣١٨) هجرية.



(رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي): لأبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي (الشافعي) ـ طبع مصر ـ عام (١٢٣١) هجرية.

(الرفع والتكميل في الجرح والتعديل): لعبد الحي أبي الحسنات محمد الكندي الهندي المتوفى عام (١٣٠٤) هجرية ـ طبع ونشر مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ـ سورية عام (١٣٨٨) هجرية.

(الرياض النضرة): للحافظ أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (الشافعي) المتوفى عام (٦٩٤) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٧) هجرية.

ـ السين ـ

(سمط اللئالى): لأبي عبيد البكري الوزير عبد الله بن عبد العزيز المتوفى عام (٤٨٧) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٤) هجرية.

(سنن ابن ماجة): لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى عام (٢٧٣) هجرية ـ طبع مطبعة الفاروقي ـ دهلي ـ الهند عام (١٣١٨) هجرية.

(سنن أبي داود): تأليف سليمان بن الأشعث المعروف بـ (أبي داود السجستاني) المتوفى عام (٢٧٥) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند ـ عام (١٣١٨) هجرية.

(سنن الدارقطني): لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، المتوفى عام (٣٨٥) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند ـ عام (١٣١٠) هجرية.

(سنن الدارمي): للحافظ أبي محمد عبد الله بن الرحمن الدارمي ـ طبع مطبعة الاعتدال ـ دمشق عام (١٣٤٩) هجرية.

(السنن الكبرى): للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ـ طبع

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد دكن ـ عام (١٣٤٤) هجرية.

(السنن للنسائي): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى عام (٣٠٣) هجرية ـ طبع كانبور ـ الهند ـ عام (١٢٩٩) هجرية.

(سياسة الحسين): للشيخ عبد العظيم الربيعي ـ طبع مطبعة رشدية ـ عام (١٣٧٨) هجرية.

(السيرة الحلبية): المسماة بـ (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) للشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (الشافعي) المتوفى عام (١٠٤٤) هجرية ـ طبع القاهرة.

ـ الشين ـ

(شذرات الذهب) لعبد الحي بن أحمد أبو الفلاح بن العماد الحنبلي، المتوفى عام (١٠٨٩) هجرية ـ طبع ونشر مكتبة القدس ـ مصر ـ عام (١٣٥٠) هجرية.

(شرح مقامات الحريري): لأبي العباس القيسي الشريش أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى النحوي، المتوفى عام (٦١٩) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٠٦) هجرية.

(شرح المواهب اللدنية بالمخ المحمدية): للقسطلاني، والشرح لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري (المالكي) المعروف بـ (الزرقاني): المتوفى عام (١١٢٢) هجرية ـ طبع بولاق عام (١٢٩١) هجرية.

(شرح نهج البلاغة): لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله، المعروف بـ (ابن أبي الحديد) المتوفى عام (٦٥٦) هجرية ـ طبع مصر ـ.

(شمسية الأفكار): للسيد شمس الدين النجفي (المعاصر) طبع إيران (١٣٩٥) هجرية.

(شواهد التنزيل لقواعد التفضيل): للحافظ عبد الله الحسكاني (الحنفي) من أعلام القرن الخامس الهجري ـ طبع بيروت ـ.

ـ الصاد ـ

(صبح الأعشى في صناعة الإنشا): لأبي العباس أحمد بن علي القلقشدي (الشافعي) المتوفى عام (٨٢١) هجرية ـ طبع مصر ـ (١٣٣١) هجرية.

(صحيح البخاري): تأليف محمد بن إسماعيل ـ طبع المطبعة الخيرية ـ مصر ـ عام (١٣٢٠) هجرية.

(صحيح الترمذي): لمحمد بن علي الترمذي ـ طبع مطبعة بولاق ـ عام (١٢٩٠) هجرية.

(صحيح مسلم): لابن الحجاج النيسابوري ـ طبعة مطبعة بولاق ـ عام (١٢٩٠) هجرية.

(صفة الصفوة): لعبد الرحمن بن علي أبي الفرج المعروف بـ (ابن الجوزي) المتوفى عام (٥٩٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند عام (١٣٥٥) هجرية.

(الصواعق المحرقة): لابن حجر الهيثمي الشافعي المتوفى عام (٩٩٣) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٠٨) هجرية.

ـ الطاء ـ

(طبقات الشافعية): لقاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي (الشافعي)

المعروف بـ (البسكي) المتوفى عام (٧٥٦) هجرية ـ طبع المطبعة الحسينية بمصر ـ عام (١٣٢٤) هجرية.

(طبقات الصوفية): لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري المتوفى عام (٤١٢) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٩٦٠) ميلادي.

(طبقات القرّاء): لشمس الدين بن الجزري ـ طبع القاهرة ـ مصر ـ.

(الطبقات الكبرى): لمحمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى (٢٣٠) هجرية ـ طبع بيروت ـ عام (١٩٥٧) ميلادي.

(طبقات المفسّرين): لجلال الدين السّيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٨٣٩) ميلادي.

ـ العين ـ

(العبر في خبر من غبر): للحافظ المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى عام (٧٤٨) ـ طبع مصر ـ.

(العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين عليه السلام): رسالة صغيرة للحافظ الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعاني المتوفى عام (١٢٥٠) هجرية طبع ـ مصر ـ القاهرة ـ عام (١٣٤٨) هجرية ـ.

(العقد الفريد): لأحمد بن محمد (أبي عمرو) الأندلسي المتوفى عام (٣٢٨) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٩) هجرية.

(عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري): لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (الحنفي) المتوفى عام (٨٥٥) هجرية ـ طبع استانبول ـ عام (١٣٠٨) هجرية.

ـ الغين ـ

(غاية المرام في حجة الخصام): للسيد هاشم البحراني، المتوفى عام (١١٠٧) هجرية ـ طبع إيران ـ عام (١٣٤١) هجرية.

(غاية النهاية): لأبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى عام (٨٣٢) هجرية ـ طبع مصر ـ (١٣٥٢) هجرية.

ـ الفاء ـ

(فتح الباري في شرح صحيح البخاري): للحافظ شهاب الدين أبي الفضل المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) ـ طبع مصر ـ عام (١٣٧٨) هجرية.

(الفتوح): لأبي محمد أحمد بن أعتم الكوفي المتوفى عام (٣١٤) هجرية ـ طبع الهند ـ عام (١٣٨٨) هجرية.

(فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين): لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الجويني المعروف بـ (الحمويني) الشافعي المتوفى عام (٧٢٢) هجرية ـ طبع مصر ـ.

(الفصول المهمة في معرفة الأئمّة وفضلهم) (ومعرفة أولادهم ونسلهم): للشيخ نور الدين علي بن محمد (المالكي) المكي المعروف بـ (ابن الصباغ) المتوفى عام (٨٥٥) هجرية ـ طبع النجف ـ.

(فضائل الصحابة): لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (الشافعي) المعروف بـ (البيهقي) صاحب السنن، المتوفى عام (٤٥٨) هجرية ـ طبع مصر ـ.

(فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام): لإمام الحنابلة أحمد بن محمد بن حنبل، برواية ابنه عن أبي عبد الرحمن عبد الله، وهو تحت الطبع في قم المشرفة عام



(١٤٠٢) هجرية.

(فيض القدير): لعبد الرؤوف المناوي (الشافعي) المتوفى عام (١٠٣١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٦) هجرية.

ـ القاف ـ

(القرآن القول الفصل): لمحمد العفيفي (المعاصر) ـ طبع مصر ـ

(القول الجلي في فضائل علي): للسيوطي، وهو أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (مخطوط) توجد نسخته عند العلاّمة الجليل السيد عبد العزيز الطباطبائي، المكتوبة في عام (١٣٩٧) هجرية عن نسخة أخرى، وتلك عن نسخة ثالثة مخطوطة قديمة في المكتبة الناصرية في الكهنوء ـ الهند ـ

(القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد): لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) الشافعي، المتوفى عام (٨٥٢)، طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣١٩) هجرية.

ـ الكاف ـ

(الكامل في التاريخ): لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بـ (ابن الأثير) الجزري ـ طبع القاهرة ـ دار الطباعة الميرية عام (١٣٥٦) هجرية.

(كتاب تقدمة المعرفة): لحافظ المشرق عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (أبي محمد) المتوفى عام (٣٢٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٧١) هجرية.

(كتاب الضعفاء الصغير): لمحمد بن إسماعيل البخاري ـ صاحب الجامع

الصحيح ـ المتوفى عام (٢٥٦) هجرية طبع إله آباد ـ الهند ـ عام (١٣٢٥) هجرية.

(كتاب المحبر): لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، المتوفى عام (٢٤٥) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ الدكن ـ عام (١٣٦١) هجرية.

(كتاب المجالس): تفسير لبعض الآيات من القرآن الحكيم، لعثمان بن حسن المعروف بـ (كوسه زاده) ـ طبع اسلامبول ـ تركيا ـ عام (١٢٦١) هجرية.

(كتاب المغازي): لمحمد بن عمر بن واقدي ـ المعروف بالواقدي ـ طبع مطبعة جامعة اكسفورد عام (١٩٦٦) ميلادي تحقيق الدكتور مارسون جونس.

(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون): لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ـ طبع اسلامبول ـ عام (١٣٦٠) هجرية.

(كفاية الطالب): لمفتي العراقين العلاّمة أبي عبد الله محمد بن يوسف محمد الكنجي (الشافعي) المقتول عام (٦٥٨) هجرية ـ طبع النجف ـ عام (١٣٦١) هجرية.

(الكنى والأسماء): لمحمد بن أحمد أبو بشر الدولابي المتوفى عام (٣١٠) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٢٢) هجرية.

(كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال): للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (الحنفي) المتوفى عام (٨٧٥) هجرية ـ طبع مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بعاصمة حيدر آباد عام (١٣٦٤) هجرية.

(كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق): لعبد الرؤوف المناوي (الشافعي) المتوفى عام (١٠٣١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢١) هجرية بهامش الجامع



الصغير للسيوطي.

(الكواكب الدرية في مناقب الصوفية): لشمس الدين محمد عبد الرؤوف المناوي الحواري المصري، المتوفى عام (١٠٣١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٧) هجرية.

ـ اللام ـ

(لباب العقول في أسباب النزول): للسيوطي (الشافعي) ـ طبع مصر ـ عام (١٣١٣) هجرية.

(اللباب في تهذيب الأنساب): لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بـ (ابن الأثير الجزري) المتوفى (عام ٦٣٠) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٦) هجرية.

(لسان العرب): لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري المعروف بـ (ابن منظور) و (جمال الدين الأفريقي) المتوفى عام (٧١١) هجرية ـ طبع مصر ـ

(لسان الميزان): لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ الدكن ـ عام (١٣٣١) هجرية.

(لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار): لأبي المواهب الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (الشافعي)، المتوفى عام (٩٧٣) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٢٨٠) هجرية.

- الميم -

(مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر المعروف بـ(ابن حجر الهيثمي) المتوفى عام (٩٩٣) هجرية ـ طبع حسام الدين ـ القدس عام (١٣٥٢) هجرية.

(المختصر في أخبار البشر): لإسماعيل بن علي الأيوبي أبي الفداء، المعروف بـ(صاحب حماة) المتوفى عام (٧٣٢) هجرية.

(مرآة الجنان وعبرة اليقضان) (في معرفة حوادث الزمان): لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، المتوفى عام (٧٦٨) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن عام (١٣٣٧) هجرية.

(مروج الذهب ومعادن الجوهر): لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ـ طبع القاهرة ـ المكتبة التجارية الكبرى عام (١٩٥٨) ميلادي أربعة أجزاء في مجلدين.

(المستدرك على الصحيحين): للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى عام (٣٠٥) هجرية ـ طبع مطبعة النصر الحديثة ـ الرياض.

(المسند): لسليمان بن داود المعروف بـ(أبي داود الطيالسي) المتوفى عام (٢٠٤) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٢١) هجرية.

(مسند ابن حنبل): طبع المطبعة الميمنية ـ مصر ـ عام (١٣١٣) هجرية.

(مسند أبي حنيفة): للنعمان بن ثابت ـ طبع مطبعة محمدي ـ لاهور عام (١٣٠٦) هجرية.

(مسند دمشق): لأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، المعروف بـ(ابن أخي تبوك) المتوفى عام (٣٩٦) هجرية في الاثنين والثلاثين



حديثاً المختارة منه، المطبوع في آخر (مناقب ابن الغزالي) ـ طبع المكتبة الإسلامية ـ طهران ـ عام (١٣٩٤) هجرية.

(المشتبه في أسماء الرجال): لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى عام (٧٤٨) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٨٦٣) ميلادي.

(مشكل الآثار): لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (الحنفي) المتوفى عام (٣٢١) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ عام (١٣٣٣) هجرية.

(مطالب السؤول في مناقب آل الرسول): للشيخ الإمام العلاّمة أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتوفى عام (٦٥٢) هجرية ـ طبع دار الكتب التجارية في النجف ـ الشيخ محمد رضا الكتبي.

(المعارف): لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى عام (٢٧٩) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٢) هجرية.

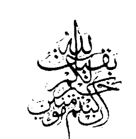
(معالم الإيمان): لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد القيرواني المتوفى عام (٦٩٦) هجرية ـ طبع تونس عام (١٣٢٢) هجرية.

(معجم الأدباء): لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى عام (٦٢٦) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٩٠٧) ميلادي.

(معرفة علوم الحديث): لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى عام (٤٠٥) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٩٣٧) ميلادي.

(مفحمات الأقران في مبهمات القرآن): لجلال الدين السّيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٢٨٤) هجرية.

(مقاتل الطالبيين): لعلي بن الحسين أبي الفرج الأصبهاني طبع القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عام (١٩٤٩) ميلادي.



(مقتل الحسين): لأبي المؤيد موفّق بن أحمد المكي (الحنفي) أخطب خطباء خوارزم المتوفى (عام ٥٦٨) هجرية ـ طبع مطبعة الزهراء النجف ـ عام (١٣٦٧) هجرية.

(مقدمة فتح الباري): لأحمد بن علي (أبي الفضل بن حجر العسقلاني الشافعي) المتوفى عام (٨٥٢) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٢) هجرية.

(مناقب أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ)): للعلاّمة (الشافعي) محمد بن يوسف بن محمد البلخي المتوفى عام (٨٢٠) هجرية ـ طبع الهند ـ مطبعة الحيدري عام (١٢٩٠) هجرية.

(مناقب سيدنا علي): للعلاّمة الهندي المعروف بـ الفقير العيني) قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (الحنفي) العينتابي، المتوفى عام (٨٥٥) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٥٢) هجرية.

(مناقب علي بن أبي طالب (كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ)): للشيخ أحمد محمد داود المصري، خريج الجامعة الأزهرية ـ طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ـ عام (١٣٨٩) هجرية.

(مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام): لأخطب خطباء خوارزم (الحنفي) المتوفى عام (٥٦٨) هجرية ـ طبع النجف ـ عام (١٣٦٧) هجرية.

(مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام): للحافظ الخطيب علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابيّ الشافعي الشهير بـ (ابن المغازلي): المتوفى عام (٤٨٣) هجرية ـ طبع المكتبة الإسلامية ـ طهران ـ عام (١٣٩٤) هجرية.

(مناقب مرتضوي): بالفارسية، لعلاّمة الحنفية المير محمد صالح الترمذي (الكشفي) ـ طبع الهند ـ بومباي ـ عام (١٢٦٩) هجرية.

(منتخب من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام): للسيد مصطفى الزركلي الدمشقي،



انتخبه من مناقب الحافظ محمد بن يوسف بن محمد البلخي (الشافعي) في تواريخ علي والحسن والحسين عليهم السلام، توجد نسخته المصورة في مكتبة آية الله المرعشي، بقم المقدسة ـ إيران مأخوذة عن نسخة مطبوعة عام (١٣٨٠) هجرية.

(المنفردات والوحدان): لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح المتوفى عام (٢٦١) هجرية ـ طبع أكره ـ الهند ـ عام (١٣٢٣) هجرية.

(موضح أوهام الجمع والتفريق): للخطيب البغدادي أحمد بن علي أبي بكر المتوفى عام (٤٦٣) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند عام (١٣٧٩) هجرية.

(ميزان الاعتدال في نقد الرجال): للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي) المتوفى عام (٨٤٧) هجرية ـ طبع الهند ـ (الكهنوء) عام (١٣٠١) هجرية.

ـ النون ـ

(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة): لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (الظاهري) الحنفي، المتوفى عام (٧٨٤) هجرية ـ طبع ليدن (١٨٥٥) هجرية.

(نزهة المجالس): للشيخ عبد الرحمن الصفدري (الشافعي) ــ طبع مصر ـ عام (١٣٢٠) هجرية.

(نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين): للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني (الحنفي) المتوفى عام (بضع وخمسين وسبعمائة للهجرة) طبع النجف الأشرف ـ عام (١٣٧٧) هجرية.

(نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار): للسيد المؤمن الشبلنجي



(الشافعي) ـ طبع المكتبة الشعبية بيروت ـ لبنان ـ.

(نهاية الأرب في فنون الأدب): لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد الكندي المعروف بـ (النويري) المتوفى حدود عام (٧٣٣) هجرية ـ طبع مصر ـ دار الكتب المصرية.

(النهاية في غريب الحديث): لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بـ (ابن الأثير) الجزري المتوفى عام (٦٠٦) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣١١) هجرية.

(نهاية اللغة): لابن الأثير الجزري.

ـ الواو ـ

(الوافي بالوفيات): لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (الشافعي) المعروف بـ (الصفوي) المتوفى عام (٧٦٤) هجرية ـ طبع اسلامبول عام (١٩٣١) ميلادي.

(الوحي محمدي): للسيد رشيد رضا.

(وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان): لأبي العباس القاضي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المعروف بـ (ابن خلكان) الشافعي، المتوفى عام (٦٨١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٧) هجرية.

ـ الياء ـ

(ينابيع المودّة): للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) من أعلام القرن الثاني عشر ـ طبع النجف الأشرف ـ عام (١٣٨٤) هجرية.





الفهرس

